

سلسلة التراث

(١)

التحفة باري

في علم الموارث

تأليف

محمد بن خليل بن محمد بن غلبون

مقرن نصرة وقدّم له وعلّقه عليه

السّاحي عليّ حسين

كلية الدعوة للإسلام

الطبعة الأولى

1399 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

1990 ميلادية

منشورات

مكتبة الدعوة الإسلامية

طرابلس

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةٌ لَّازِمَةٌ

الحمد لله ، أحمده ، وأستعينه ، وأصلي وأسلم على جميع رسله وأنبيائه الذين حملوا الرسالة. وأدوا الامانة وأناروا سبل الخير لمن تبعهم باحسان ،

وبعد

فهذا الكتاب في علم المواريث مضى على تأليفه قرنان من الزمان حبيس الرطوبة والسوس والاهمال ، نقدمه لقراء العربية لأول مرة فيما أعلم ، لا لأن المعاصرين يعجزون عن تأليف مثله أو خير منه ، ولكن لإيماني بأن الواجب العلمي يحتم علينا ابراز جهود أسلافنا ، حتى نربط الحاضر بجذوره الضاربة في اعماق التاريخ ، استشرافا لمستقبل اكثر عطاء وتأثيرا في الحضارة الانسانية ، ولعل نشر مثل هذا الكتاب سيزيل لبسا عن عقول ابنائنا بأن اجدادهم على الرغم من الظروف السيئة التي عاشوا فيها - لم يستسلموا للجهل والامية ولكنهم كافحوا في سبيل نشر المعرفة ، ولم يكن لهم من معين إلا العزيمة والإيمان ، وإن خلو مكتبائنا من تراث اجدادنا لا يرجع إلى أن هذا الجزء من العالم قد عاش مرحلة الامية طوال حقبة التاريخ ، ولكنه يرجع الى ضعف الامكانيات وفتور الهمم فبقيت مخطوطاتنا حبيسة مهملة في مكتبات العالم هنا وهناك ، ولم تمتد اليها يد لتنفذ عنها غبار الزمن وتخرجها الى النور .

والكثير من هذه المخطوطات في حكم العدم ، ولولا إشارات المؤرخين والرحالة لما عرفنا حتى أسماءها .

فمن يملك الآن كتاب : «الكافي في المواريث» لأبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي الذي عده ابن خلدون من أحسن الكتب المؤلفة في الفرائض على مذهب الإمام مالك . والذي ذكره التيجاني ووصفه بأنه كتاب مشهور وذكر أن الحجاج المغاربة الذين يمرون بطرابلس يحرصون على قراءته واقرائه؟⁽¹⁾ .

وإذا كان بعض المتعلمين ينظر إلى هذا التراث بمقياس ما فيه من الجدة والطرافة ويحمّله على اعتبار أنه يمثل معارف تقليدية ، وطريقة من التأليف هي مجرد نقول ومحاكاة ، فإنني أذكره بمراجعة ما ينشره اخواننا في العالم العربي شرقه وغربه من تراث ويرينا أين الجديد تحت الشمس ؟.

إن الحكم على تراث عصر من العصور بالاهمال هو حكم بالاعدام قبل سماع المرافعة واقوال الشهود ، والعدالة تقتضي الاطلاع على مستندات العصر كلها والظروف التي كيفت الحياة الفكرية على صورة ما ، وبذلك يكون الحكم أقرب إلى النزاهة والعدل .

ومن هذا المنطلق استعنت بالله ، وعقدت العزم على اخراج بعض هذا التراث على الرغم من قلة الزاد في هذا الطريق الشاق .

ولكنني على يقين بأن نشر أي كتاب وبأي صورة خير من اهماله ولو انتظرنا التحقيق وليد هذا العصر - لما تيسر لنا في المكتبة شيء يقرأ .

وفي زمن غير بعيد قد نلتقي مع كتاب آخر لأحد أجدادنا ، وفاء لذكراهم ، ومعرفة للحياة الفكرية التي كانت سائدة على هذه الارض فيما مضى .

ذلك رجاء ، وماتشاءون إلا أن يشاء الله .

السائح علي حسين

طرابلس / الجماهيرية 11/20/1988م

(1) انظر مقدمة ابن خلدون ج3 ص1230 تحقيق علي عبد الواحد وافي ط لجنة البيان العربي ورحلة التيجاني ص257 و265 ط المطبعة الرسمية بتونس سنة 1958م .

المؤلف

لقد كان من نتائج الإهمال لتاريخ الحركة الفكرية والعلمية بهذا الجزء من العالم الاسلامي أن ضاعت الوثائق ، وجهلت الحقائق ، وأصبحت معلوماتنا عن الماضي أوهاما وتخرصات على الرغم من أن الفترة التي تفصلنا عن المؤلف جد قصيرة .

وفي النصف الثاني من هذا القرن بدأت جهود طيبة محمودة تبحث عن تراث هذا البلد ويعتج جهود أسلافنا الذين بذلوا ما في وسعهم بالرغم من الظروف البالغة الصعوبة .

وقد كان البحث عسيرا وشاقا ، فالمعلومات مبتورة ، والوثائق معدومة أو ناقصة ، وصورة الماضي يظللها ضباب كثيف فلا يرى الباحث من خلاله إلا معالم مندرسة تظهر حيناً وتختفي أحيانا .

ولكن غيرة هذه الاقلام الشريفة دفعتها الى المحافظة على ما وجد قبل أن يندثر ، ولو انتظرت الكمال لفنى العمر ولم تكتب شيئا . وبهذه المبادرة الطيبة يعتبر الأستاذ الفاضل علي مصطفى المصراي من حاملي مشاعل البحث المبرزين لاكتشاف مجاهل تاريخنا والدلالة على معالم الطريق بما بعث من مخطوطات كانت في زوايا النسيان وبما أحيانا من أعلام كان لها في حياة الناس أثر وتأثير .

كما كان الشيخ الطاهر الزاوي رحمه الله أول من بعث تراث ابن غلبون الى الحياة حيث حقق كتابه التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاختيار عن مخطوطة وحيدة ثم أعاد مقابلته ونشره مرة ثانية سنة 1967م .

كما ترجم لابن غلبون المؤرخ في كتابه اعلام ليبيا ولم يذكر له من الكتب غير كتاب التاريخ .⁽¹⁾

(1) انظر اعلام ليبيا ص 273

تلك هي بداية معرفة عامة الناس بالانتاج العلمي لابن غلبون ، وكان المعتقد أن هذه الكنية لعالم واحد هو ذلك المؤرخ . وحينما اصدر الاستاذ على المصراحي كتابه «ابن غلبون مؤرخ ليبيا» لخص حياة المؤلف في سطور (ص7) وقال : إنه الف كتابا في علم الميراث ، وانهى الترجمة بأنه توفي سنة 1177 هـ ، وفي ص167 يقول إنه شرح الرحبية . وفي كتابه مؤرخون من ليبيا (ص123) يرفع أي لبس نحو كتاب الميراث هذا فيقول : «قدم للناس ولطلاب العلم تحفة الاخوان البهية في المقدمة الرحبية» .

وفي الصفحة التالية ينقل من المخطوطة النص التالي : «لما سافرت الى بلد فزان حرصها الله من كل حاسد وباغض وشيطان الخ ويتغاضى تماما عن قول المؤلف «ثامن عشر المحرم فاتح عام الف ومائتين وثمان» ويستمر في بقية النص .
والباحث تناسى هذا التاريخ الوارد في المخطوطة لأنه يجعله في موقف حرج ولا مفر لديه منه .

فإثبات هذا التاريخ يجعل الكتاب قد ألفه صاحبه بعد وفاته بواحد وثلاثين سنة ! .
والوثائق المتوفرة لديه لا تحل هذا اللغز المحير .
ثم صدر دليل المؤلفين الليبيين الذي نشرته أمانة الاعلام والثقافة واثبت كاتب الترجمة بعض التواريخ التي جعلته يحس بالحرج حيث قال ان ابن غلبون رجع من الازهر الى بلاده سنة 1133 وأنه الف كتاب الميراث سنة 1208⁽²⁾ .
وهذا يكون الكتاب قد ألف بعد اتمام المؤلف دراسته ورجوعه الى بلاده وبينهما خمسة وسبعون عاما!

لذلك حاول تبرير ذلك بقوله وقد عاش عمرا طويلا . وهذا التبرير ترفضه طبيعة الحياة لأن عمره يكون قد تجاوز المائة ولا يزال يباشر التدريس والرحلة والتأليف .
وقد كان تفكيري متجها الى أن الخطأ واقع في اثبات سنة وفاة المؤلف على الرغم من اتفاق من كتبوا عنه على هذا التاريخ ومنهم احمد النائب في نفحات النسرين (ص169) .
ولكن الصديق الباحث عبد الحميد الهرامة دلني على بحث جيد للاستاذ مختار الهادي بن يونس عن اصل الغلابنة وآثارهم العلمية⁽³⁾ ازال كل الشكوك والاحتمالات حول عدم صحة نسبة الكتاب لابن غلبون المؤرخ واثبت أنه لابن غلبون الحفيد .

(2) انظر ص 347

(3) مجلة البحوث التاريخية التي يصدرها مركز جهاد الليبي ضد الغزو الايطالي العدد الاول يناير 1982م

فمؤلف كتاب الميراث الذي نحن بصددده هو :
محمد بن خليل بن محمد بن خليل بن احمد بن عبد الرحمن بن غلبون المصراطي .

مؤلف التذكار

مؤلف هذا الكتاب

وشرح السوسى في

الفلك

ولو كان مؤلف الميراث هو ابن غلبون المؤرخ لقلنا انه عاش اكثر من مائة واربعين عاما محتفظا بقواه العقلية والجسدية لأن الشيخ عبد الرحمن الخازمي كان يرأسه ويطلب منه شرح منظومته حوالي سنة 1240 هـ .
وهذا تصور يرفضه العقل والمنطق .

وهذه النتيجة التي توصل اليها الأستاذ مختار بن يونس هي نفس ما توصل اليه الأستاذ عمار جحيدر⁽⁴⁾ الذي تغلب عليه المجاملة حينما ناقش الشيخ مفتاح قريو الذي خلط بين الجد والحفيد واعتبرهما شخصا واحدا ، وبهذا اعتبر رحلة ابن غلبون الحفيد لفزان كانت لجباية الضرائب من فزان لباشا طرابلس ، وهذا الخلط نتيجة نقص المعلومات وما سبق من اعتقاد وجود عالم واحد بهذا الاسم . والباحث يرفض هذا بحق ويقول : «وقد تقدم رفع الالتباس القائم بين شخصيتي ابن غلبون الجد وابن غلبون الحفيد وتحقيق نسبة كتابي الميراث والفلك لمؤلفهما الحقيقي اعلاه ، وفي غياب الدليل المادي القاطع عن صحة او بطلان هذه الحكاية التي ربطت بالرحلة لايسعنا الا ان نبدي كثيرا من التحفظ حولها بناء على سكوت ابن غلبون نفسه عنها ، فضلا عما نعلمه من اضطراب الاحوال السياسية في ايلة طرابلس خلال تلك الفترة .

فمن هو الحاكم المشار اليه الذي أوفد ابن غلبون الى فزان؟» .
ان هذا النص من الأستاذ جحيدر كاف ولاداعي للمجاملات والتردد الوارد في قوله : «ليس في مقدورنا الآن نفى تلك الحكاية او اثباتها ، ولكننا سننتظر الايام لعلها تجود باشارة كافية في مخطوط من المخطوطات أوفى رسالة من مراسلات العلماء وهي اوثق مصدر في مثل هذا السبيل» .

هذا التحفظ الاخير مجاملة للاستاذ قريو الذي علل رحلة الجد وذكر سببها ولا اعتقد أنه سيفسر بها رحلة الحفيد حينما يقتنع بأن المؤلفين اثنان وليس واحدا .

(4) المجلة التاريخية المغربية العدد 33 - 34 جو ان 1984م تونس ص 51 وما بعدها .

وإذا كان هناك من تحفظ على اسباب رحلة الحد فليناقش في محله أما رحلة الحفيد فلدينا من الأدلة القاطعة ما ينفي انه كان جابيا لضرائب الباشا وهي :

1 - يقول المؤلف عند حديثه عن بيت المال باعتباره وارثا لمن لا وارث له : «ولا أعرف الآن بيت مال وإنما هو بيت ظلم» ص 77 .

وهذا كلام لا يقوله جاب للضرائب ربط مصيره بمصير الدولة التي يعتبر أحد أدواتها المتسلطة على الشعب .

2 - يقول اتوري روسي : «كانت فزان تشكل عنصرا من عناصر الثروة لطرابلس سواء بسبب الضرائب او تجارة الرقيق وقد تم اخضاعها تماما بعد حملة احمد باشا الأولى . . ويرسل الباشا كل عام مبعوثة المسمى بك النوبة لجباية الضرائب ويسافر في العادة الى فزان في شهر نوفمبر ويمشي في ركابه وتحت حمايته الرحالة والتجار ، وقد كان بك النوبة في عهد يوسف باشا محمد المكنى»⁽⁵⁾ .

وعلى هذا فهو ليس موظفا مقبيا حتى يقوم بالتدريس والتأليف لكتابين ، وليس موظفا مغمورا يستدل عليه بالتخمين فهو برتبة بك ، ووجوده في القافلة يضمن عليها هبة وحماية . وابن غلبون هذا الذي رجح من دراسته سنة 1205 لا يمكن ان يصل في هذا الزمن القصير جدا الى هذه الثقة من الباشا ليرسله لاستلام الاموال في هذه الاضطرابات التي قطعت فيها حتى صلات الرحم فقتل يوسف بن الباشا اخاه وحارب والده .

3 - المؤلف يصرح بأنه ذهب الى فزان . في 18 محرم 1208 هـ الموافق 25 أغسطس 1793 م وفي هذا التاريخ لا يمكن ان يكون قد ارسله علي باشا القرمانلي لما سبق ، فالحاكم القديم لا يمكن ان يعتمد في مهمات الامور وقت الشدائد على قليلي التجربة . ولا يمكن ان يرسله يوسف الذي يحاصر المدينة ويعلم الحرب على والده واخيه على اعتبار أنه يبحث عن دماء جديدة لاولاء لها للعهد الذي يحاربه ، لأن المؤلف مصراقي ومصراته من قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات تناصبه العداء وقد انضمت لوالده في محاربه .⁽⁶⁾

فلا يعقل ان يختار واحدا منها ليقوم بأمرين :

اقتاع حاكم فزان بالاعتراف به ، وجباية الضرائب منه ، وعلي برغل الذي اغتصب البلاد لا يمكن ان يرسل جابيا لضرائب فزان في هذا التاريخ لسبيين :

(5) ليبيا منذ الفتح العربي . . ترجمة خليفة التليسي ص 323

(6) انظر : طرابلس الغرب تحت حكم الاسرة القرمانلية ص 118 وتكملة تاريخ ايلة طرابلس ص 33 والحواليات

الليبية ص 484 وليبيا تحت حكم يوسف القرنة مانلي ص 26

الاول أنه دخل ميناء طرابلس يوم الاثنين 29 يوليو 1793م الموافق 21 ذي الحجة 1207هـ.⁽⁷⁾

والفترة قصيرة جدا ولو كان من عملاء علي برغل الذين سبقوا لخدمته لقتله يوسف باشا كما قتل كثيرا غيره ولما وجدنا الخازمي يكتبه سنة 1235هـ .
الثاني ان انتصار علي برغل واستيلاءه على الحكم كان في نطاق ضيق جدا اللفترات محدودة شمل تأثيره فيها بعض المناطق الغربية ، وحينما وصله فرمان السلطان ونودي به في جميع الأسواق الوطنية باشا لطرابلس فإن سلطته لم تكن تتعدى اسوار المدينة⁽⁸⁾ .
وبهذا يمكننا ان نؤكد ان المؤلف كان ذهابه الى فزان لهدف تعليمي محض و فرارا من الفتنة التي ضربت اطنابها في ربوع البلاد ، ومنطقة فزان خير مكان يلجأ اليه في هذا الوقت العصيب لبعدها عن العاصمة مركز الصراع على السلطة .
والجدير بالاهتمام هو مذكره الاستاذ عمار نقلا عن عبد الحي الكتاني من أن محمد بن غلبون هذا ممن رووا عن الزبيدي صاحب تاج العروس ..

● والمؤلف يدلنا على بعض معالم الترجمة بقوله : وبعد فيقول . . «محمد بن خليل بن محمد بن غلبون الازهري المالكي» . ونسبة نفسه الى الازهر ليست مجرد اعلام للفتاخر وانما هي اثبات للرحلة في طلب العلم التي يعتبرها الأقدمون من دواعي الاطمئنان لما يقدمه المؤلف من معلومات ، فهي تعنى ان المؤلف قد تلقى معارفه من أهل الاختصاص في مراكز الثقافة المعترف بها ، وليس ممن تلقوا معلوماتهم من الاضابير كالوراقين ، إذ أن الجهود الفردية غير مأمونة من الزلل مالم يكن المتعلم قد تفرس على ايدي المختصين من اهل الذكر . ولهذا كانت نصائح العلماء : «لاتأخذوا العلم الا ممن شهد له بالطلب . . ولايؤخذ العلم من صحفي»⁽⁹⁾ .
تلكم هي المعالم البارزة التي بقيت لنا من حياة المؤلف اما ما عدا ذلك من جوانب حياته فلا زال مجهولا في طيات النسيان ، وربما تكشف لنا الايام عن وثائق تظهر ما هو اليوم بظهر الغيب .

● غير ان بعض الجوانب النفسية والخلقية للمؤلف يمكن ان تدلنا عليها عبارات منه مبثوثة في الكتاب هنا وهناك .

(7) انظر المصادر السابقة وعشر سنوات في بلاط طرابلس ص560 والمنهل العذب ص301

(8) طرابلس الغرب . . ترجمة طه فوزي ص 126 .

(9) التمهيد ج1 ص 45 - 46

شرح الرحبية

المؤلف يشرح متن الرحبية الذي نظمه محمد بن علي الرحبي منذ زمن طويل حيث أن الناظم توفي سنة 577هـ⁽¹⁰⁾ ، واستقبلها العلماء والمتعلمون بقبول حسن في جميع انحاء العالم الاسلامي وشرحها كثير من العلماء منهم :

- 1 - ابو بكر بن احمد السبكي⁽¹¹⁾ .
- 2 - جلال الدين السيوطي⁽¹²⁾ .
- 3 - عبد القادر بن محمد بن احمد بن زيد الفيومي⁽¹³⁾ .
- 4 - محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن احمد الغزي⁽¹⁴⁾ .
- 5 - محمد بن احمد بن محمد ميارة⁽¹⁵⁾ .
- 6 - عبد الله بن عمر يا مخزومة⁽¹⁶⁾ .
- 7 - محمد بن ابي بكر الشلي⁽¹⁷⁾ .
- 8 - محمد بن محمد بن احمد بن بدر الدين الدمشقي «سبط المارديني» وهذا الشرح مطبوع وعليه حاشية بقلم محمد بن عمر البكري وذكر صاحب الحاشية أنه اطلع على حاشية على هذا الشرح بقلم عطية القهوفي المالكي .

(10) فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء ج3 ص1269 وفهرس الخزانة العامة بالرباط ج1 ق3 ص237
(11) المصدر السابق ص1270
(12) كشف الظنون ج2 ص1246
(13 - 14) ذيل كشف الظنون ج4 ص185 والخزانة العامة بالرباط (الفهرس ج1 قم3 ص238)
(15) فهرس مخطوطات غد امس ص103
(16 - 17) مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن ص265 وما بعدها.

9- عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله بن علي العجمي الشنشوري .
وهذا الشرح مطبوع ايضا وعليه حاشية بقلم ابراهيم بن محمد بن احمد الباجوري .

● هذا غيض من فيض من شراح هذه المنظومة والمؤلف يعلم هذا أو بعضه من غير شك
وقد اشار صراحة الى الشرح الأخير عند ذكره لاسم الامام زيد .
ومع هذا فقد بدأ شرح المنظومة بنفسه لعلمه ان الشروح السابقة لاتسد حاجة طلابه
ولاتعطيهم معلومات فرضية متكاملة يرضى عنها .
لهذا قرر البدء في شرح يكون أوفى من سابقاته وقد فعل .

ومن البدهي ان الشروح من قبيل التكملة والاضافات وفك المعضلات ، ولايتنظر
القارئ من صاحبها التجديد والابداع ، وانما ينتظر منه توضيح ما غمض وتكملة ما أجمله
مؤلف الاصل أو اهمله .

ويعلم من يقارن الشروح المتداولة المعروفة لدينا ان ابن غلبون قد اعطى للموضوع
حقه ، وفاق سابقه في بعض الجوانب ولم يقصر في الاجزاء التي يتفق فيها معهم . وقد عرفنا
الكثيرين ممن صنع صنيعه يبالغ في تقدير عمله واطرائه والثناء عليه مؤكدا بأنه قد أتى بما لم
تستطعه الأوائل .

ولكن ابن غلبون يسيطر عليه التواضع وانكار الذات فيقول : « فأخذني لاجع الشوق
كالكرى على ان اشرح عليها شُرْحاً كما ترى » .
فصيغة التصغير تشير الى عدم التهويل بأهمية عمله وعدم تزكية نفسه على ما فعل .

ومن خلال هذه الرؤيا لتواضع المؤلف فإنني على يقين بأنه ما سمي شرحه : « تحفة
الاخوان البهية لشرح المقدمة الرحبية » الا مضطرا لما تفرضه مجازاة اساليب السجع الركيك الذي
ساد في عصور الركود الادبي ، ولولا هذا التقليد لسار مع طبعه ولم يصف شرحه بالبهاء ويحكم
عليه بما يفيد المدح .

ولكن التقليد ومسايرة المتعارف عليه جعلاه يخالف طبعه في المقدمة كلها ، ويتصنع سجعاً
متكلفاً يعتسف الكلمات فيه اعتسافاً وهي تأبى الانقياد لقلمه فاصبح كمن يحاول قلع اسنانه
بيديه ! .

وتفسيري لسلوك المؤلف هذا يعززه ان المؤلف يتستر حتى على الناظم حينما ختم مسألة
الاكدرية بقوله :

ثم يعودان الى المقاسمة ، .: كما مضى فاحفظه واشكر ناظمه ، حيث قال : (واشكر ناظمه) بأن
تنثى عليه بالخير وتدعوله بالرحمة ، وهذا دعاء كمل به البيت رحمه الله لا افتخارا .

فالمؤلف فهم من عبارة الناظم اعجابه بنفسه الذي لا يرتضيه هو ففسر البيت على انه دعاء .

ولئن كان هذا التفسير غير دقيق بالنسبة لعبارة الناظم فهو ذو دلالة واضحة بالنسبة لاختلاق الشارح وتكوينه النفسي .

وابن غلبون مدرس يؤمن بأن له رسالة يجب أن يؤديها وتظهر نتائجها ، وليس معلما يسترّزق من مهنته وحسبه ان يثبت وجوده وكفى . ويظهر هذا من خلال تلك الدفعات الروحية التي يشحن بها همم طلابه المتمثلة في ذلك الاطناب الذي حشد فيه الكثير من النصوص والاحاديث والاثار الدالة على فضل العلم والتعلم .

وهذه الاحاديث التي ساقها في هذا الشأن وان كانت في مجموعها يميزان العلم لا تساوي ثمن ماصرف في كتابتها من مداد لأن معظمها ضعيف او موضوع الا أنها ذات أثر فعال في نفوس الطلاب غير المتعمقين في هذا الفن ، ويأخذونها نصوصا مسلمة عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وابن غلبون في كتابه هذا يمثل معارف المدرسين الموسوعيين في عصره . فهو فرضي حاسب ، وفقه مطلع على امهات المسائل ومختلف الآراء ، مشارك في معارف آخر كالنحو والبلاغة والتصوف والتاريخ .

وان كان عرضه لبعضها لم يخل من هنات هيئات نبهت عليها في الهوامش عند قراءة الأصل .

تلكم هي معالم الصورة التي يمكن تكوينها عن المؤلف من خلال مايتوفر لدينا من معطيات .

وهي صورة يميزان التاريخ ينقصها الكثير من الاضواء والظلال ، ولكنه جهد المقل وقد قالوا : «حسبك من الزاد ما بلغك الغاية ، ومن القلادة ما احاط بالعنق» وإذا كانت المعلومات التاريخية لم تسعفنا كثيرا في ان نعرف الكتاب بمؤلفه فحسبنا اننا عرفنا شيئا عن المؤلف بكتابه وكفى .

فأين ولد ومتى ؟ واين مات ومتى ؟ وكيف كانت اطوار حياته ،

هذه كلها لاجواب عليها .

ولولا كتابه لما عنانا أمره فما هو الا واحد من سلسلة طويلة من التراب والى التراب ، وسجل حياته هنالك في زوايا العدم والنسيان .

الشروح والحواشي

فهرستها ودرائها

منذ ما يقرب من ثلث قرن سمعت من أحد أساتذتي الكبار - وكان ممن تشبعوا بثقافة غير عربية - محاضرة شن فيها حملة شعواء على طريقة التأليف التي سيطرت على كتب التراث ، وارجع ذلك الى الضعف والعجز اللغوي عن البيان عند المؤلفين حيث يكتب الكتاب بعبارات مقتضبة غامضة ، مما يضطر كاتباً آخر الى شرحه فيقصر عن الوفاء بالمطلوب فيستدركه ثالث بكتابة حاشية وعلى الحاشية تقرير . . الخ .

وفي ذلك التاريخ كنت أعتقد أن ما قاله الاستاذ صحيح ولكن تجارب السنين جعلتني لا أتفق معه إلا في القليل من هذا الرأي ، إذ ربما كان ما ذهب اليه صحيحاً في بعض الحالات ، أما الظاهرة في مجموعها فلا يمكن تفسيرها وفق هذا التصور .

إن تفسير هذا المنهج في التأليف يقتضي منا تصور طبيعة العصر ، وامكاناته وظروف الطلاب المادية حتى قيل : «لولا أبناء الفقراء لضاع العلم» .
فالطباعة لم تكن تخطر ببال أوسع الناس خيلاً ، والورق كان غالي الثمن ، عزيز المنال ، بدائي الصنع . فضلاً عن وسائل الكتابة الاخرى من أقلام ومداد . وظاهرة الفقر وعيش الكفاف أو ما دونه كانت تضم طلاب العلم وشيوخه على حد سواء .

فلم يكن أحد منهم مدعوماً من الدولة بمرتب ثابت إلا في حالات يسيرة ولأشخاص معدودين يمكن احصاؤهم بالاسم .

أما السواد الأعظم من الطلاب فيطلبون العلم باعتباره غاية ، والشيوخ ينشرون المعرفة باعتبارها رسالة ، ويبقى للعالم ما بقي من الوقت والأرزاق على الله .

ويروي لنا التاريخ أن يحيى بن معين كان تلميذاً لابراهيم بن أبي الليث الترمذي ، وكان يجله ويثق فيه ، وقد قرأ عليه كتاب تفسير الأشجعي وكان الشيخ يقرأ من صحيفة كبيرة في يده ، فقال له أحد طلابه هذه الصحيفة كأنها أصل كتاب الأشجعي .

فقال الشيخ : نعم كانت له نسختان فوهب لي نسخة ، فحكم الطلاب على هذا الشيخ بالكذب لأن الأشجعي كان رجلاً فقيراً فمن أين يمكن أن تكون له نسختان؟! وقد تركوه وجرحه ابن معين - بعد أن وثقه - لهذا السبب . ولأن الاتهام كان وجيهاً فقد رفضت روايات الشيخ من أساسها .⁽¹⁸⁾

ولأن الكتاب كان صعب المنال فقد كان الاعتماد على الحفظ بالدرجة الاولى حتى إذا ما فقد الكتاب لأي سبب بقي الرصيد العلمي محفوظاً بعيداً عن عوادي الزمن ما بقي صاحبه . وهذا الإمام الغزالي يصف لنا محتته حينما تعرضت كتبه للضياع حينما وقع في أيدي قطاع الطرق ، وكيف قرر الاعتماد على حفظها حيث تبقى ما بقيت به حياة .

وكما يلجأ المعاصرون الى تسجيل معلوماتهم بالوسائل الحديثة الى اختزالها في أصغر حجم مستطاع كانت أساليب المؤلفين للمتون قد سبقت الى هذا الاختزال الذي يشبه «المايكرو فيلم» بحيث يسهل الحفظ والاسترجاع . وسلخوا في ذلك أساليب متعددة .

منها ما هو بأسلوب نثري مركز ، جيد السبك ، سليم الصياغة ، حذفت منه كل العبارات التي يمكن الاستغناء عنها مع امكان ادراك معناها .

(18) أسباب اختلاف المحدثين جـ 2 ص 549 .

ومنها ما هو بأسلوب منظوم في شكل شعري أغلبه من بحر الرجز حيث تتنوع القافية اكتفاء بالمصرع مع سهولة الحفظ لمساعدة الإيقاع الموسيقي على عدم إهمال كلمة من النص .

ومنها نوع ثالث يعتبر أكثر إغلاً في الإيجاز وهو أن يعبر عن كل فكرة بحرف منها ، وتركب من تلك الأحرف كلمة ذات معنى يسهل تذكره ، كما عبروا عن موانع الإرث السبع بكلمة واحدة هي : «عش لك رزق» كما سيأتي في شرح المؤلف .

والربط بين توزيع تركة الميت ، وإعلام أحد الورثة بأنه لا حق له فيها وبين هذه العبارة سهل واضح .

فالعادة قد جرت بين الناس أن يقال حياتك الباقية عند الإخبار بموت إنسان .

وهنا حين يخبر بالحرم من تركة الميت يقال له : مات فلان - ولا حق لك في التركة - عش لك رزق - عند الله فلا يضريك أن تحرم من هذا .

وهذا الأصل الذي يسمى متناً يجمع أساسيات الموضوع وكيالاته يحفظه الطلاب جميعاً عن ظهر قلب قبل الجلوس إلى الشيخ لسماع شرحه . وحفظ الجميع لهذا المتن أشبه شيء بورقة العمل التي توزع على المشتركين في حلقة علمية لدراسة موضوع معين في هذا العصر .

ويشهد من اطلع على هذا التراث الغزير بشيء من الانصاف العلمي أن أولئك العلماء رحمهم الله كانوا قمة في هضم معلوماتهم وتحكمهم في وسائلهم اللغوية .

ولا يستطيع ناقد منصف أن يقول أن ابن هشام ، وابن عاصم ، وابن مالك ، والرحبي ، والأخضري وغيرهم كثير قد لجأوا إلى هذا الأسلوب المختصر نتيجة قصورهم اللغوي عن البيان . وحينما يقرر الطلاب دراسة علم من العلوم لم يكن باستطاعة كل منهم أن يحضر نسخة من الكتاب المقترح ، ولكن كان بإمكانهم أن يكونوا حافظين للمتن الذي كانوا يكتبونه على ألواح من الخشب ويحفظونه كما يحفظون القرآن الكريم .

ويبدأ الأستاذ في التدريس منطلقاً من ذلك الأصل المتوفر لدى الجميع ،
ويتأثر مستوى المعلومات التي تلقى في حلقة ما من حلقات الدرس بعاملين :
الأول : مستوى الأستاذ من حيث اطلاعه ومدى ممارسته لتدريس هذا
الفن وما اكتسبه فيه من خبرة مع الزمن .

الثاني : مستوى الدارسين أنفسهم ، فتارة يكونون مبتدئين يكتفون
باعطائهم المبادئ الأولية ، ويكون شرح الأستاذ موجزاً مقتصرأ على تحليل
الاسلوب وتوضيح غوامضه ، وتقريب معانيه بأمثلة بسيطة ، وتارة يكون الطلاب
على علم مسبق بما يدرسون وسبقت لهم دراسته مرة أو مرات ، ودراستهم له من
جديد لتعميق معارفهم بمقارنة النظائر ، ومناقشة أوجه الاختلاف في المسائل بذكر
الأدلة والشواهد .

ولم يكن هدف الدراسة والتدريس مجرد تلقين معلومات مجردة مسلمة ،
ولكن الهدف كان يتجه الى تدريب الطالب على فهم النصوص ، والغوص وراء
المعاني ، والتعود على الاستقلال في الفهم .

وهذا يقتضي تكامل المحصول الثقافي للمساعدة على فهم النص . وهذا
يفسر لنا ما يعتبره المحدثون استطراداً وخروجاً عن الموضوع .

فالمدرس مضطر الى أن يشرح معنى لغوياً ، أو قاعدة نحوية ، أو نقطة
بلاغية ليصل الى المعنى المراد . وتارة اخرى تدفعه المناسبة للخروج الى فنون
اخرى لاستكمال الصورة لالفهم النص .

ومن خلال تحضير الأستاذ لدروسه - وفقاً لامكانياته ومدى استجابة طلابه -
يتكون الشرح للكتاب ، وقد يكون هذا الأستاذ أو غيره قد سبق له شرحه مرة أو
مرات لمستويات مختلفة من الطلاب .

وكدليل على هذا أن أحمد زروق شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني مرتين
وشرح حكم ابن عطاء الله السكندري سبع عشرة مرة .⁽¹⁹⁾

(19) الزروق والزروقية ص 117 وما بعدها .

ولا أجد لهذا التكرار تفسيراً إلا ما أشرت إليه .
ومن هذه المتون ما حظي بقبول خاص عند بعض المدرسين حتى ان محمد بن سليمان بن سعد شيخ جلال الدين السيوطي لقبه معاصروه بالكافيجي لكثرة إعجابه بكافية ابن الحاجب ومداومة تدريسه لها .
ومنها ما سيطر على عقول الناس حتى أصبحت أجيال متعاقبة أسيرة شروحه واختصاراته كما هو الحال بالنسبة لمختصر خليل بن اسحاق في الفقه المالكي .
وحينما بدأت الطباعة وتيسرت الشروح بأيدي الطلاب استغنى الشيوخ عن شرح الأصل وأضافوا تعليقات واستدراكات اقتضاها موقف المدرس أمام مناقشات طلابه وتجمع على كل شرح من هذه الهوامش ما عرف فيما بعد بالخواشي .
ذلكم هو السبب الذي جعل كتب التراث على هذه الصورة وليس القصور اللغوي كما قال استاذنا رحمه الله وعفا عنه . وهو نفس السبب الذي جعل ابن غلبون يشرح الرحبية من جديد على الرغم من أنها شرحت من قبل مرات عديدة كما سبق أن بينت .
بالإضافة الى سبب آخر مهم وهو أن الشروح الأكثر تداولاً بأيدي الناس كانت على مذهب الإمام الشافعي ولهذا نجد المؤلف حينما يسطر وجهات النظر في مسألة ميراث الخنثى قال : « الى آخر ما هو مرسوم في كتب الشافعية ولا غرض لنا بذلك بل ما يحتاج في مذهبنا فقط لانعدام الشافعية في غربنا هذا » .
وعلى الرغم من قلة مسائل الخلاف في المواريث إلا أن الاهتمام بمدرسة فقهية أكثر من غيرها أمر له أهميته في نظر الدارسين .
وللانصاف والحق فإن المؤلف لم يهمل وجهات النظر التي تخالف مدرسة الامام مالك بل بسطها بما فيه كفاية وغنى . ويمكن للقارئ استنتاج مستوى طلابه الذين شرح لهم هذا الكتاب ومدى المام المؤلف بالثقافة الموسوعية التي يحتاج اليها من يتصدى لتعليم الناس كتب التراث .
والمؤلف يشرح هذا الكتاب لطلاب يعيشون بعيداً عن مراكز الحضارة ودور العلم ، وربما كانوا من البدو الرحل الذين لا يستقرون ولا يتوفر لهم الاطلاع العلمي إلا في القليل النادر من الزمن .

وعلم الموارث يحتاج الى معرفة الحساب المتمثل في العمليات الأربع والقاسم المشترك ولا يمكن تقسيم الفريضة بدون ذلك . لذلك نراه يعقد فصلاً طويلاً للتدريب على هذا . وهذا الجزء من الكتاب أصبح غير ذي موضوع في عصرنا الحاضر لالمام جميع المتعلمين به وبطريقة أبسط وأيسر ولكن اثباته أمر له أهميته لمن يؤرخ لتطور تدريس الرياضيات وما طرأ عليها من تطور خلال قرنين من الزمان .

فمن الطريف أن تعلم أنهم كانوا يكتبون مسائل الضرب من أسفل الى أعلى وكيف يضيفون الرقم المستلف من المطروح الى المطروح منه ، وكيف تقف عاجزاً لو حاولت قسمة مسألة بالطريقة القديمة . الخ . والشروح المعروفة لدينا والناظم نفسه أهملوا هذا الجزء لأنه معلوم في بيئاتهم ، ولكن طلاب المناطق النائية في حاجة ماسة اليه .

كما امتاز هذا الشرح بالاهتمام بمسائل مهمة من مسائل فقه الموارث وبسطها بطريقة واضحة ومثل لها بطريقة لا تتوفر في الشروح المتداولة الآن وهي :

- 1 - مسائل اقرار بعض الورثة بوارث سواء وافقهم الآخرون أم لا .
- 2 - مسائل وصية المتوفى بجزء من تركته لأجنبي سواء كان الموصى به في حدود الثلث أو أزيد من ذلك .

3 - كيفية تقسيم العقارات على أساس القيراط . الخ . الى غير ذلك من مسائل الفقه التي تطرق اليها بالمناسبة ، ولا يخلو الاطلاع عليها من فائدة أو التذكير بها لمن علمها من قبل .

مسألة الموالي في هذا الكتاب

ربما أتيح لهذا الكتاب أن يرى النور ويطبّع بعد أن بقي رفيق السوس والروطية قرنين من الزمان .

وربما كان لبعض شبابنا أن يطلع عليه في نهايات القرن العشرين وأحسب قارئ هذا الزمن سيهز مشاعره تخصيص المؤلف بعض صفحات كتابه لأحكام تتعلق بالرفيق والموالي .

وأحسب ان بعض القراء سيستأوون من هذا أيماء استيلاء تدفعهم روح العصر والشعارات المرفوعة المنادية بحرية الانسان الى الشعور ببريرية هذا العمل .

وتؤثر عليهم كتابات الغربيين التي تحاول الصاق تهمة الرق بالاسلام وحده من جهة ، وتضخم قسوة المسلمين في معاملتهم وما يلاقيه هؤلاء التعساء من بؤس على أيديهم .

ولقد استمعت الى كثيرين من شبابنا الذين لا يتعبون أنفسهم في القراءة والتأمل في تاريخ الانسانية يحسون بالخجل ويحسبون ان المسلمين هم الذين مارسوا استعباد الانسان .

ولو نظروا للمسألة نظرة موضوعية لعلموا ان اوروبا وغيرها من الشعوب التي تدّعي التحضر تستعبد شعوباً بكاملها بحجة تمدّينهم وتبكي على أسير حرب وقع في أيدي المسلمين .

كما أحسب أن فريقاً آخر سيتهم المؤلف بأنه مجرد ناقل لما كان موجوداً من تراث العصور الخوالي دون نظر لواقع عصره ظاناً أن عهدنا بالرقيق بعيد موغل في القدم .

لهذا أحببت الوقوف عند هذه النقطة لالقاء بعض الضوء على هذه المسألة .

الرقيق في حضارة الإنسانية

لا يمكن على سبيل التحقيق تحديد الزمن الذي بدأت فيه ظاهرة استعباد الانسان لأخيه الانسان .

حيث أن جميع الحضارات السابقة وحتى الشعوب البدائية عرفت هذا النوع من الممارسات الانسانية التي عاملت بعض أفراد الجنس البشري معاملة السلع والأشياء .

وحقاً أفلاطون وهو يتصور جمهوريته الفاضلة لم يعف الانسان من الرق حتى في أحلامه الخيالية ! .

وما من حضارة غير الحضارة اليونانية إلا واعترفت بالرق في نظامها وأفردته بأحكام والتزامات .

وكانت أسباب الرق كثيرة متنوعة منها :

أسرى الحرب ، والمستضعفون الذين يقعون ضحية في أيدي قاطعي الطرق ، والفقراء الذين يعجزون عن الوفاء بديونهم .

والى عهد قريب (في القرن الثامن عشر) كان بعض اليونانيين يعمدون الى بناتهم الجميلات ويعلمونهن تعليماً جيداً ليبيعهن الى النخاسين بأثمان عالية عليهن يكن زوجات لكبار التجار أو محظيات عند سلاطين الأتراك .⁽²⁰⁾ وإذا استثنينا الحالة الأخيرة فإن معاملة الرقيق بصفة عامة كانت دائماً في مستوى أدنى من القدر الذي يجب أن يتوفر للحياة الانسانية .

(20) انظر قصة واحدة منهن في كتاب (عشر سنوات في بلاط طرابلس) ترجمة عمر الديراوي ابو حجلة ص 139 وما بعدها .

واستمر هذا الوضع حتى في ظل اليهودية والمسيحية ، ولم يحدث تطور في صالح حرية الرقيق ومعاملتهم إلا بالقدر الذي أحدثه الدين في نفوس معتنقيه من عواطف انسانية دون عناية خاصة به .

وحينما جاء الاسلام ودخل في صراع من أجل العقيدة أبقي - لضرورة عملية - على أسرى الحرب المعلنة وفقاً لتشريعاته في هذا الخصوص وقفل جميع الروافد الاخرى التي كانت تغذي هذا المستنقع من سيئي الحظ ، فالاسلام لم يوجد الرقيق ، بل حدّ منه الى أقصى حد . والضرورة التي اعتبرها الاسلام في شأن أسرى الحرب كانت للمعاملة بالمثل ، إذ من العبث أن يحتفظ العدو بأسرانا ونطلق له أسراه يتقوى بهم على قتالنا .

فإبقاء من تتسكن منه بأيدينا له أكثر من فائدة حربية . فهو اضعاف للعدو من جهة ، واحداث ضغط داخلي عليه من قبل أهل المأسورين من جهة ثانية . بالإضافة الى ايجاد وسيلة للتبادل في حالة الاتفاق على السلم ، دون ان نخضع لابتزاز مادي يستنزف موارد الدولة مقابل فداء الأسرى .

ومع هذا فإن الاسلام قد فتح الكثير من منافذ الحرية حيث جعل عتق الرقاب من سبل الخير التي حث المسلمين عليها «فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة» .⁽²¹⁾ كما جعل العتق كفارة لكثير من المخالفات كالظهار والافطار في رمضان والحنث في اليمين الخ . . بل ان حرص الاسلام على الحرية جعل العتق نافذاً حتى لو كان الناطق به هازلاً غير جاد في نطقه به .

وإذا ما ولدت الأمة من سيدها صارت أم ولد واكتسبت بذلك حريتها وخرجت من وصف العبودية الذي يجعلها تباع وتشتري . وبجانب هذا فإن الاسلام يلزم المسلم بمعاملة رقيقه معاملة انسانية كريمة وعدم جواز ايذائه أو إهانة كرامته ، فقد روي عن سويد بن مقرن المزني قال : «لقد رأيتنا سبعة اخوة ما لنا خادم إلا واحدة فلطمها أحدنا فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم. أن نعتقها» .⁽²²⁾

(21) سورة البلد الآيات 11 - 12 - 13

(22) انظر عارضة الاحوذى ج7 ص 27 .

وقد وردت في السنة أحداث كثيرة تأمر بمساواة الرقيق لأصحابهم في الملبس والمأكل وعدم تكليفهم بالأعمال الشاقة والمؤذية . ومن آثار هذه المعاملة الانسانية الكريمة مانجده في تاريخ الدولة الاسلامية من أساء لامعة في ميادين العلم والسياسة من هؤلاء الموالى .

ويلاحظ القارىء لتاريخ أسرة القره مانلي أن كبار رجال الدولة وضباط البحرية ، وربابنة السفن ، والجنود كانوا من هؤلاء الأسرى الذين أخذوا رقيقاً في البداية ثم حرروا بمجرد اعتناقهم للإسلام ، واستلموا مقاليد المسئوليات والسلطة وأصبحوا من أقرب الناس الى العائلة المالكة حتى ان الحاج مراد الذي كان رئيساً للبحرية أيام علي باشا القره مانلي والذي كان رقيقاً من نابلي تزوج ابنة الباشا نفسه .

وأحمد باشا مؤسس الأسرة كان قد تزوج عتيقته المسماة حواء العليجية .⁽²³⁾ وهؤلاء الذين اعتقوا وأصبحوا اخواناً لنا في الدين هم الذين يسمون بالموالى ، والذين لا زالوا في حالة عبودية هم الرقيق الذين اهتم المؤلف بأمرهم لأنهم يمثلون أعداداً كبيرة في وقته ، فهو يعالج وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية مشكلة حية قائمة في المجتمع وليس مجرد ناقل لآراء أصبحت في طيات التاريخ ، إذ لم يبلغ الرقيق تماماً من حياة الناس إلا سنة 1935 م .⁽²⁴⁾

23) انظر صورة العقد في ملاحق/ طرابلس الغرب تحت حكم الاسرة القرمانلية .

24) انظر الموسوعة العربية الميسرة جـ 1 ص 873 وما بعدها .

مأخذ على المؤلف

سبقت الإشارة الى اكثار المؤلف من الأحاديث الدالة على فضل العلم وبيان المنزلة الكريمة للعلماء والمتعلمين .

وعللت ذلك بحرص المؤلف على نفع طلابه ودفعهم الى الجد والاجتهاد . وقد دفعه هذا الحرص الى جمع أحاديث واهية وموضوعة فضلاً عن الضعيفة والمجهولة .

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل بالدرجة الاولى على عدم مشاركة المؤلف في علم الحديث وأصول الرواية وتحقيقها .

ونحن لانعيبه على عدم علمه به ، إذ لا يعلم كل شيء إلا الله ، ولكننا نعيب عليه عدم التزام المنهج العلمي في البحث وفقاً لما قرره المتخصصون في هذا العلم ، ونسبة أقوال للرسول صلى الله عليه وسلم لم يثبت أنه قالها .

فالمؤلف لا يذكر راوي الحديث ، ولا سنده ، ولا المصدر الذي نقل منه ، وبذلك أصبحت متابعته ومحاولة التحقق من قيمة هذه النصوص مسألة جد مرهقة .

ومسألة اسناد الحديث كانت من أهم ما يطلب من المحدث فقد روي عن عتبة بن ابي حكيم قال : جلس اسحاق بن عبد الله بالمدينة في مجلس الزهري فجعل اسحاق يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال الزهري :

ما لك قاتلك الله يا ابن ابي فروة ، ما أجراًك على الله ، اسند حديثك ، تحدثونا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة .⁽²⁵⁾

وبدهي ان هذا التشدد في معرفة الرجال كان في مرحلة الرواية الشفهية قبل المرحلة التي حصرت فيها المرويات وعرف صحيحها من سقيمها .

أما بعد ذلك فقد نقل عن ابن حجر الهيتمي ان اغفال الاسناد جائز ان كان عالماً بالحديث أو ناقلاً من الكتب الموثوقة ، أما مجرد كتاب فلا يجوز ويعزر فاعل ذلك .⁽²⁶⁾

وغير خاف أن أغلب ما أشار اليه في موضوع العلم لم توثقه كتب الحديث المرجوع اليها فضلاً عن ان بعضها لم أتمكن من العثور عليه أصلاً بالرغم من طول البحث حتى في المصادر الضعيفة ، وأغلب الظن أنه يكتب من ذاكرته دون الرجوع الى مصدر في هذا الشأن . والمؤلف انساق في هذا المسلك مطمئناً الى ما ذهب اليه بعض الفقهاء من عدم التشدد في أحاديث الترغيب والترهيب ومن فعل هذا ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله ولكنه ينبه على الضعيف ويقول : «وأهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كل ويتشددون في أحاديث الاحكام» ولم يسلم له العلماء هذا الاتجاه ولا موه عليه كما سيأتي .

ومسألة الترغيب والترهيب هذه كانت من أكثر الدواعي الى وضع الحديث والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد ارتكب وزرها اولئك الذين يدعون الصلاح والتقوى ويحسبون انهم يحسنون صنعاً بفعلهم هذا .

ولقد نقل عن يحيى بن سعيد القطان قوله : «ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب الى الخير والزهد» .⁽²⁷⁾

(25) حلية الأولياء ج3 ص365 .

(26) انظر حاشية نخبة الفكر ص72 .

(27) التمهيد ج1 ص52 .

ذلك أنهم ظنوا بأن حسن نيتهم بترغيب الناس في فعل الخير لا يدخلهم في وعيد الرسول لمن كذب عليه بقول : «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .

وهؤلاء هم الذين وضعوا أحاديث فضائل السور والרגائب كصلاة ليلة النصف من شعبان ، ويتدينون بزعمهم وجهلهم ، وهم أعظم الأصناف ضرراً على أنفسهم وغيرهم لأنهم يرونه قرينة ويرجون عليه المثوبة ، فلا يمكن تركهم لذلك والناس يعتمدون عليهم ، ويركنون اليهم لما نسبوا اليه من الزهد والصلاح .⁽²⁸⁾

ولأن ما وضعه هؤلاء المنتسبون الى التدين يوافق هوى العامة حيث يعدونهم بالثواب الجزيل على العمل القليل فقد أصبح لكذبهم من الأتباع أكثر من أتباع الحق نفسه . ولهذا يقول الصاغاني : «كثرت في زماننا الأحاديث الموضوعة يرويها القصاص على رؤوس المنابر والمجالس ، ويذكرها الفقهاء والفقهاء في الخواص والمدارس ، وتداولت في المحافل واشتهرت في القبائل لقلة معرفة الناس بعلم السنن ، وانحرافهم عن السنن . . وهذه الأحاديث وضعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافترت عليه ، وأوردها كثير ممن ينسب الى الحديث في مصنفاتهم ولم ينبهوا عليها ، فروى الخلف عن السلف ويسببها وقع الدين في التلف ، ثقة بنقلهم ، واعتماداً على قولهم فضلوا وأضلوا» .⁽²⁹⁾

ويقول ابن الصلاح : «والواضعون للحديث أصناف ، وأعظمهم ضرراً قوم من المنسوين الى الزهد وضعوا الحديث احتساباً فيما زعموا ، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم ، وركنوا اليهم ، ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوادها ومحو عارها والحمد لله» .

ويضرب على ذلك المثال التالي : «روينا عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم انه قيل له : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ؟

28) حاشية نخبة الفكر ص 73 .

29) موضوعات الصاغاني ص 4 .

فقال : إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة ،
ومغازي محمد بن اسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة⁽³⁰⁾ .

وروى ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال : قلت لميسرة بن عبد
ربه من أين جئت بهذه الأحاديث ، من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها أرغب
الناس⁽³¹⁾ .

وقد وضع المحدثون مجموعة من المقاييس لمعرفة الحديث الموضوع وهي :

- 1 - اعتراف الراوي - الواضع - صراحة أو ضمناً .
 - 2 - معارضة المروى لنص القرآن أو السنة المتواترة ، أو الاجماع القطعي أو
صريح العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل .
 - 3 - الافراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير ، أو الوعد العظيم على الفعل
الحقير الى غير ذلك من المعايير⁽³²⁾ .
- وأغلب الأحاديث التي ذكرها ينطبق عليها المقياس الأخير .

● والكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم واسناد قول اليه لم يقله حرام
باجماع من يعتد باجماعه من المسلمين الذين عدوا هذا من الكبائر ، وبالعالم أبو محمد
الجويني - والد امام الحرمين - فاعتبره كافراً .

ولم يشذ عن هذا الاجماع إلا بعض الصوفية ، وفرقة الكرامية - من
المتكلمين - الذين جوزوا ذلك في فضائل الأعمال دون الاحكام .

وبرروا هذا بعبارة زائدة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : من كذب
علي متعمداً - ليضل به الناس - فليتبوأ مقعده من النار .

وأخذوا بمفهوم الزيادة جواز الكذب عليه لاهتداء الناس ويقول الحافظ بن
عراق عن هذه الزيادة : اتفق أئمة الحديث أن هذه الزيادة ضعيفة⁽³³⁾ .

(30) مقدمة ابن الصلاح ص 59 .

(31) تدريب الراوي ج 1 ص 283 .

(32) انظر المصدر السابق ص 275 وشرح نخبه الفكر ص 72 .

(33) تنزيه الشريعة ص 13 .

وقالوا أيضاً عن هذا الحديث - بدون الزيادة - نحن نكذب له لا عليه ! .
ورد هذا بأن كذبهم زيادة في وضع الاحكام والمندوب قسم منها ، وفيه
كذب على الله في الوعد على ذلك العمل بما ذكروه من ثواب وهذا لا يجوز .

وقد رد الشوكاني على ابن عبد البر في تعليقه الذي سبقت الإشارة اليه
بقوله : وأقول ان الاحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بينها فلا يحل اثبات
شيء منها إلا بما تقوم به الحجة ، وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل ، وفيه من
العقوبة ما هو معروف .⁽³⁴⁾ هذا عن الحديث الموضوع .

أما الحديث الضعيف فقد نقل عن ابن القطان بأنه لا يحتج به إلا في فضائل
الأعمال ، ويتوقف عن العمل به في الأحكام إلا إذا كثرت طرقه وتلقته الأمة
بالقبول لأن ذلك يجبر ضعفه ، ويصبح تواتر متنه عوضاً عما يقال في رجال السند .
ويصبح العمل به أقوى إذا ما وافقه شاهد صحيح أو وافقه ظاهر القرآن .
ويرفض ابن العربي العمل بالحديث الضعيف مطلقاً في فضائل الأعمال
وغيرها .

غير أن غالبية الفقهاء والمحدثين على خلافه حيث قالوا يستحب العمل به في
فضائل الأعمال وفي الأحكام إذا كان في العمل به احتياط في الدين يبعد بالانسان
عن الوقوع في المحذور .⁽³⁵⁾

تلك خلاصة ما قيل في أمثال ما ساقه المؤلف من أحاديث اعتبر ذكره لها هنة
يصعب الدفاع عنها أو الاعتذار عن وجوها .

ولقد بذلت قدر جهدي في البحث عنها ومعرفة ما قيل فيها من أهل الذكر ،
وبقيت منها بعض النصوص التي لم أهتم اليها ، وللقارئ أن يطبق معايير
مصطلح الحديث أو يتوقف عن الحكم حتى يعثر على رأي صحيح من أهل
الاختصاص . أما أنا فلا يخالجي شك في بطلانها وعدم صحتها وقد وضعت لها
أرقاماً لم أعلق عليها بشيء حتى لا ألزم القارئ برأي شخصي .

34) الفوائد المجموعة ص 283 .

35) التحفة المرضية بتصرف ص 203 .

ولئن كان بعض الناس يعطي للنصوص القديمة من الاجلال والثقة اكثر مما تستحق فإنني لا أتصور انساناً سليم العقل يصدق ان الحديث رقم 37 قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن نصه : «من خدم عالماً سنة فقد خدم الله سبعة آلاف سنة وأعطاه الله ثواب مائة شهيد» !!
فهذا هراء لا يصدر عن رسول الله ، ولا يصدر إلا عن أفاق يستغل السذج من الطلاب والمريدين لخدمته وطاعته . وعلى ذلك فقس !.

مخطوطات هذا الكتاب

لقد كانت صلتي بهذا الكتاب عن طريق نسخة كتبها خالي محمد علي سالم الكراتي وهو طالب بالمعهد الأسمرى منذ ثمانية وخمسين عاماً .

وقد نقلها عن نسخة بقلم الشيخ أحمد المحجوب رحمه الله . وهذه النسخة مقروءة وخطها واضح ، كما انها كاملة وسليمة لم تتأثر بعوامل الطبيعة ، وأخطاؤها يسيرة ولا يظهر على هوامشها أثر للمقابلة .

وهي تقع في 177 صفحة وفي كل صفحة 18 سطراً وفي كل سطر 9 كلمات في المتوسط العام .

وعلى الرغم من انها نسخة حديثة فقد نقلتها واعتبرتها الأصل الأول نظراً لتمامها ووضوحها في القراءة وقد رمزت اليها بالحرف «م» .

ثم وجدت نسخة ثانية عند الاستاذ مختار الهادي بن يونس يبدو من ورقها وشكل خطها أنها أقدم عهداً من سابقتها وإن لم يكتب عليها تاريخ نسخها ، وربما فقد نتيجة نقص في آخر الشرح يقدر بصفحة أو نحو ذلك . كما أنها تأثرت بالرطوبة والتآكل بحيث فقد سطر ونحوه من نهاية كل صفحة حتى صفحة 42 . وهي تقع في 107 صفحات في كل صفحة 22 سطراً ومتوسط كلمات كل سطر 11 كلمة .

وقد كتب على أولها : «هذا شرح ابن غلبون على متن الرحبية» وفي الهامش التمليك التالية :

ملك من أملاك الفقير الى الله محمد السنوسي من الحاج محمد الشريف عفى
الله عنه .

والنسخة مقروءة ومصححة ومقابلة على نسخة اخرى حيث تظهر
التصحیحات والتصویب بالهامش وعليها بعض التقريرات المذيلة بقول الكاتب
اهـ ، من تقرير شيخنا يونس .

هذه العبارة تكررت كثيراً وفيها لبس .
فأحياناً تكتب «يونس» متصلة بما قبلها فتفيد أنها عطف بيان وأحياناً تكتب
تحت السطر بما يفيد أنها اسم الطالب .
ولكن من هو يونس المعلم أو المتعلم ؟
علم ذلك عند ربي .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف «ى» .
ثم أحضر لي الصديق الدكتور عبد السلام محمد الشريف نسختين
مصورتين ، احدهما محفوظة بجامعة قاريونس ورقمها 3205 وعليها رقم آخر في
أعلى الصفحة 3736 .

ويبدو أن المتن فيها مكتوب بلون لا يظهر في التصوير ، كما ان الآلة قد
أتلفت الكثير من كلماتها وأظهرت بالصفحة خطوطاً بيضاء .
وعلى الهوامش تعليقات أغلبها من الشنشوري ، وهي غير كاملة .

وصفحاتها طويلة مليئة إذ تبلغ أسطرها ما بين 22 و 26 سطرًا وفي السطر
13 كلمة . والموجود منها 85 صفحة . وقد رمزت لها بالحرف «ق» .
والثانية نسخة استعارها من صديق له ويبدو من خطها أنها قريية العهد من
النسخة «م» إذ لازال الكاتب متأثرًا بالخط المغربي في بعض مظاهره .
ولكن الشيء المؤسف هو ان آلة التصوير قد جعلت الاستفادة منها ومن
سابقتهما جد قليلة ، وقد رمزت للأخيرة بالحرف : «ش» . لذلك فقد اعتبرت
النسختين «م» و«ى» أصليين يكمل كل منهما الآخر .

فالاولى لتمامها ووضوحها ، والثانية لمقابلتها وتصحيحها ، والأخيرتان
استعنت بهما عند الشك في القراءة كلما كان ذلك ممكناً .

عملي في هذه النسخة

حاولت قدر المستطاع ان أقدم نسخة صحيحة كاملة كما أرادها المؤلف وذلك باكمال النقص في النسخة «م» التي سبق وأن نسختها أولاً - من النسخ الأخرى، ووضعت الزيادة بين هاتين العلامتين [] وأشرت في الهامش الى مصدر الزيادة . كما أضفت كلمات قليلة للتوضيح بين نفس العلامتين وأشرت في الهامش الى أنها ليست في الأصول .

كما كتبت بين نفس العلامتين أبيات المتن التي تناولها الشارح في أول كل فقرة حيث أن النسخ الخطية لم تكتبها .

كما أضفت عناوين لل فقرات التي لم يعنونها ملتزماً بنفس الاصطلاح . ولم أغير شيئاً في الكتاب سوى اختصار التسمية على الغلاف حيث سمى المؤلف كتابه : «تحفة الاخوان البهية على المقدمة الرحبية» وسميته : «التحفة في علم المواريث» . لثقل السجع على مسامع هذا الجيل !! .

وقد خرجت الآيات القرآنية ، وتتبع الأحاديث والآثار وخرجتها إلا قليلاً منها لم أستطع العثور عليه على الرغم من البحث الطويل وفقاً لما تيسر لي من المصادر .

وترجمت للاعلام الذين تعرض لهم المؤلف في شرحه وأشار الى مؤلفاتهم وأشرت الى المعروف منها .

أما غير المؤلفين فلم يكن التزامي بالترجمة لهم كاملاً . كما حاولت أن أرسم صورة للمؤلف وعصره وفقاً للمعلومات المتاحة وأن أسلط الضوء على بعض جوانب هذا الكتاب لاطهار ما له وما عليه . وأخيراً : عملت للكتاب فهرس تفصيلية حيث ان المخطوطات خالية تماماً من أي فهرس .

وَأَخِيرًا

لا يفوتني أن أسجل وافر الشكر وعظيم التقدير لأصدقائي - سواء منهم من ذكرت ومن لم أذكر - على ما قدموه لي من مساعدات علمية جلية ، وما يسروه لي من مصادر وتوضيحات ، وما لقيته من تشجيع على هذا العمل ، وأرجو لهم من الله المثوبة وحسن الجزاء . وإن كنت لا أدعي لهذا العمل الكمال فإنني قد بذلت فيه غاية الجهد ولقيت من عنائه ما لقيت .

فإن أك قد وفقت فذلك من عند الله وهو ما رجوت وإن تكن الأخرى فحسبي أنني حاولت ، وإخراج الكتاب على أي صورة خير من إهماله .

وقد قيل : «الكتاب كالمكلف لا يرفع عنه القلم» وسيبقى عرضة للنقد والتصحيح ما بقي بأيدي الناس .

ولله الأمر من قبل ومن بعد
السائح علي حسين
طرابلس / الجماهيرية 1988/11/16م

لما بعين الحرب اسم من اسماء الله عز وجل ولا يقال لغيره الا مضاجا كارب
 الدابة ورب الطاروت داخل عليه الا ان انا اربيع به الخالق تعالى انا اربع
 وقما شكا وتنزعا عما يقولون علوا كبيرا ثم حقق المولد ما وعد
 به من الجمع بقوله فالتمس ايا الوصف الجميل ثابته لله ايا المستعصم لجميع
 المصالح وكل من دعائه تعالى جميل ثم بحث ما ابتدأ به المصنف ابتداء
 حقيقيا وهو الخ لا يتفهمه شيء ابتداء بالحمد لله ابتداء ايضا بيا وهو
 الخ لا يتفهمه شيء ويتفهم على المقصود افتتاح ايضا بالاعلى وهو
 كان صلوات الله عليه كما بينت في باب الحمد في جميع خطبه وقال كل امر خذ
 بال لا يثبت ابيه بالحمد لله وهو اقطع ورواية بحمد الله ورواية بالحمد
 وهو اقطع ورواية كل كمال لا يثبت ابيه بالحمد لله فهو اجزء من ما ورد
 واختار رضي الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها افتتاحا بالكتاب المعتبر
 مع دلالة التسمية كسبوة وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا
 انشائية بمعنى ذلك خلاف وهل الف والفاء لتعريف الجنس او السلام
 مستغنى او لا تعين الخ معنى او لا انشاء ايا احق الله ان كذا قاله
 (روا) اضطراب اه ومعنى الجمع هو انشاء بالسلام على المصنفود جميل
 دعائه سواء كانت من باب الاحسان او من باب الكمال والسلام عليه وعلى
 ينسب يطول ويخفى جذا بسط فيه ايضا عن قصص الاختصار على ما انقضا
 الف بالاطلاق وما مصدرية ايا على انعامه الخ لا يحيط به حمد ولا ثناء
 ما اعظمه فالله تعالى وان تعدوا نعمته الله لا تحصوها ولم يتعرض المصنف
 لتذكر المنعم به إشارة الى قصور العبارة عن الاعطية والبيان توهم اختصار
 صفة بسمه دور الله فالسبح للثنية ان اسعد الله حمته ام معول

لا يشاء وال
 ولا يشاء وال
 لا يشاء وال
 لا يشاء وال

اجتنت طارح السماء وان وافي موافقته بلزوان
واجه اسبابه ليج جاركاته حقون القلب والرفق والى-
سكانته والخشوع وتعالى القلب وفلمعه على الاسباب
واجتنت الصدق وموافقته الاستعداد واسبابه الصلابة
على لبقه صلى الله عليه وسلم لتا الاعداء الى المعقول
مصدر الحان وليحقق واذا لم يعطك الله مما تريد
جديس لعلك اليد سبيل هو ان هو لم يرشدك في كل
مسلك فقلت ولوان السمات دليل فيما تقول
حينئذ ايه فصدت بالحداء المعجزة يقال يله يترقى
الحى اى يفصده والنوحي الاجتهاد والتحرر هو يزل
المعبر به على طلب المفضول وذكر ابو عبيدة ان
التوحي لا يكون الا مع الخير ولعل هذا السبب مع ذكر
الناظم التوحي دون التحرر من التلايد
الاطهار والكشف مصدر ابان بمعنى اظهر وكشف
على قد فاء مصدر ميمي مفعول يملح للمصدر
والمكان والزم ان بمعنى الذهاب وهو السرور او محمد
او زماته واصطلاحها ما ترجم عند المصنفه في معنى
ما بعد الاجتهاد وما رعتقد اليه ومذمه والسرور

تَحْفِظُ الْإِسْخَرِ الْأَبْهَمِيَّةِ
عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الرَّجَبِيَّةِ

تأليف محمد بن خليل بن محمد بن غلبون

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمته اشرح

[1]

الحمد لله الوارث الأرض ومن عليها ، واليه يرجعون⁽²⁾ ، الفاتح
ما أُغْلِقَ⁽²⁾ لذوي العقول من العلوم التي هم إليها صائرون ، المنزه عن التغيرات
والتطورات⁽⁴⁾ الحاكم على بريته بتجرع كأس المنون ،

وجعلهم خلفا من بعد سلف⁽⁵⁾ بالفرض والتعصيب وارثون ، وحجب البعض
بالبعض نقضا وحرمانا يترددون ، وأعطاهم بأوصاف لاستحقاق ، ومنعهم بنقط⁽⁶⁾
«عش لك رزق»⁽⁷⁾ «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ»⁽⁸⁾ والصلاة والسلام على

1) انفردت النسخة «م» ببداية للمقدمة أحسب أنها من الناسخ وهي :
والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم ، وعلى آله وصحبه وسلم
تسلينا إلى يوم يبعثون».

2) في «ق» ترجعون

3) في «ق» بما أغلق .

4) في «ق» التطويرات .

5) في «ق» سلفا .

6) في «ش» اي حروف .

7) سيأتي شرح هذا في موانع الارث .

8) سورة الانبياء الآية 23 .

سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله الذين [هم⁽⁹⁾] لقصة⁽¹⁰⁾ السبق حائزون صلاة وسلاما دائمين [متلازمين⁽¹¹⁾] الى يوم يبعث من في القبور «وهم من كل حذب ينسلون⁽¹²⁾»

وبعد .

فيقول العبد الفقير المضطر لرحمة مولاه الغني ، محمد بن خليل بن محمد⁽¹³⁾ بن غلبون الأزهري المالكي - غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، وبلغه في الدارين مطلوبه ، آمين - لماسافرت لبلد فزان حرسها الله من كل حاسد ، وباغض ، وشيطان ثامن عشر المحرم فاتح عام ألف ومائتين وثمان ، وذاكرت فيها نبذة من الزمان طلبة أجلاء محيين إخوان ، وجلت وترددت وخضت وبحثت فرأيت علم الفرائض وما يتعلق به قد غاض⁽¹⁴⁾ ماؤه بلا ارتياب ، لتشعب مسائله وتوقفها على الحساب ، وكاد أن يرتفع ارتفاعا كليا خصوصاً من هذا الباب .

وقد التمس مني بعض الاحبة المذكورين - فتح الله علينا وعليهم بالعلوم النافعة وجعلنا بها عالمين - ان أقرأ لهم المقدمة الرحبية - أسكن الله ناظمها من الجنة الغرف العلية ، وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي⁽¹⁵⁾ الرحبي الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه .

(9) زيادة من «ق» .

(10) في «م» قصب والمثبت من بقية النسخ ، والكل صحيح . قال في لسان العرب : «يقال للمراهن إذا سبق أحرز قصة السبق . . . وقيل للسابق أحرز القصب لأن الغاية التي يسبق إليها تذرع بالقصب ، وتركز تلك القصة عند منتهى الغاية فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر ، ويقال حاز قصب السبق إذا استولى على الأمد» ج1 ص 677

(11) زيادة من «ش»

(12) اقتباس من الآية 96 سورة الأنبياء .

(13) سقطت من «ش»

(14) في «ي» و«ش» غار وفي «ق» غير واضحة في الصورة .

(15) في «ش» و«ق» و«ي» بن علي بن أحمد وهو خطأ والصواب محمد بن علي بن محمد بن حسين الرحبي كما في حاشية البقري على شرح السبط ص 5 ولم أعثر للناظم على ترجمة سوى الإشارة إلى سنة وفاته 577 هـ في فهرس مخطوطات جامع صنعاء الكبير .

وكانت من أجل⁽¹⁶⁾ ما ألف في هذا الفن فأجبت سؤالهم بملتهم⁽¹⁷⁾ وأنرت
جذوهم بقبسهم .

ثم ابتدأت فيها بالتدريس فأخذني لالعج الشوق كالكرى على أن أشرح
عليها شريحاً كما ترى ، فصرت أقدم رجلاً وأآخر أخرى ، لكثرة الموانع
والآفات⁽¹⁸⁾ وعلمي بأن البضاعة مزجاة .

لكن حملني على ذلك فيض لا يخلص الطلاب ، ورحمة من الله واسعة
سبقت الغضب والعذاب فتطفلت وحثت حول هذا الباب وجعلته شرحاً لطيفاً
مزجاً ، وادخرت ثوابه في دار الجزاء ، وسميته

«تحفة الاخوان البهية على المقدمة الرحبية»

واسأل الله الإعانة والإمداد ، والهداية الى طريق الرشاد⁽¹⁹⁾ ، وما توفيقي
إلا بالله العليّ الكفيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل . جعله⁽²⁰⁾ الله خالصاً لوجهه ،
ونفع به كما نفع بأصله ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

(16) في «ش» أي أعظم

(17) في «ق» بملتهم

(18) في «ش» واء لآفات .

(19) في «ق» الارشاد .

(20) في «ق» جعلها .

مقدمة الناظم

قال رحمه الله تعالى : «بسم الله الرحمن الرحيم»
أي أوّل أو ابتدء كتابي هذا بالبسملة ، اقتداء بكتاب الله
1 - العزيز وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : «كل أمر ذي بال لا يبدأ
فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر ، وفي رواية فهو اقطع ، وفي رواية أخرى
اجذم⁽²¹⁾ ، والكل ناقص وقليل البركة وإن تم حساً لا يتم معنى .
والله : علم على الذات الواجبة الوجود المستحقة للعبادة .⁽²²⁾
والرحمن : المنعم بجلال النعم ، والرحيم المنعم بدقائقها .
وبالجملّة فالأحاديث الواردة في ذلك كثيرة ، ولصحة أحاديثها قدمها على
الحمدلة ، والكلام عليها عريض طويل الذيل نخرجنا بسط الكلام فيه⁽²³⁾ عن
المقصود ، فليطلب في محله ، فقد افرد بالتأليف فعليك بها⁽²⁴⁾ .

21) هذا الحديث أخرجه السيوطي في الجامع الصغير وأشار إليه بأن ضعيف . وقال القاسمي :
أخرجه عبد القادر الرهاوي في الأربعين باسناد حسن . انظر الجامع الصغير ج 2 ص
92 ، والفضل المين ص 55 .

22) في «ش» لجميع المحامد .

23) في «م» و«ش» عليها والمثبت من «ق» و«ي» .

24) من هذه المؤلفات : رسالة في البسملة تأليف جلال الدين بن رسولا التبري . (انظر كشف
الظنون ج 1 ص 801) والاستعانة والتسمية / محمد بن اسماعيل الأمير (انظر فهرس
مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء ج 1 ص 103)

[أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَ .: بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى]
«أول ما نستفتح المقالا»

ما مصدرية ، والسين زائدة للتأكيد [وكذا التاء]⁽²⁵⁾ والمقالا مصدر قال يقول قولاً ، وقولة ، ومقالة ، ومقالة وهو بمعنى القول والالف للاطلاق أي القول ، وهو : اللفظ الموضوع لمعنى خلافا لمن أطلقه على المهمل ايضا .
ونفتح : أي⁽²⁷⁾ نبتدىء (بِذِكْرِ حَمْدِ) أي ثناء (رَبِّنَا) أي سيدنا ومالكنا ، ومصلحنا ، ومربينا .

والصحيح أنه لا يشترط في المربوب العقل كما قاله أبو سليمان الخطابي⁽²⁸⁾ ، قال القاضي : وهذا الشرط فاسد ، بل هو رب الجميع والكل مطيع له ، قال تعالى : «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ»⁽²⁹⁾ .

والرب اسم من اسمائه عز وجل ، ولا يقال لغيره إلا مضافا كرب الدابة ، ورب الدار ، ولا تدخل عليه ال إلا إذا أريد به الخالق .

(تَعَالَى) أي تحاشى وتنزه عما يقول الظالمون علوا كبيرا . ثم حقق المؤلف ما وعد به من الحمد بقوله :

[فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمًا .: حَمْدًا بِهِ يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى]

(25) زيادة من «ي» ،

(26) في «ي» ، «ش» ، «ق» ما أثبت ، وفي «م» أي نبتدىء .

(27) المثبت من «م» وفي بقية النسخ : ونفتح بمعنى نبتدىء .

(28) الخطابي/ هو أبو سليمان حمد بسكون الميم بن محمد الخطابي البستي نسبة الى مدينة من بلاد كابل ، من فقهاء الشافعية ومشاهير حفاظ الحديث ، من مؤلفاته : معالم السنن ، وغريب الحديث ، واصلاح غلط المحدثين وغيرها .

سمع من أبي بكر بن داسة ، وسعيد بن الأعرابي وروى عنه الحاكم وغيره . توفي سنة 388 .
(انظر شذرات الذهب ج3 ص127 وتذكرة الحفاظ ج3 ص1018 ووفيات الاعيان ج2

ص214 ، وهامش تدريب الراوي ج1 ص153)

(29) الآية 11 سورة فصلت .

(فالحمد) الوصف الجميل ثابت (لله) أي فهو المستحق لجميع المحامد ، وكل صفة من صفاته تعالى جميل .

ثم بعدما ابتدأ بالبسملة ابتداءً حقيقياً ، وهو الذي لا يتقدمه شيء ، ابتدأ بالحمدلة ابتداءً اضافياً ، وهو الذي يتقدمه شيء ويتقدم على المقصود ، واقتداءً ايضاً بالأصلين⁽³⁰⁾ ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالحمدلة في جميع خطبه⁽³¹⁾

2 - وقال : «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع»
وفي رواية بحمد الله ، وفي رواية بالحمد فهو اقطع .
وفي رواية «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم»⁽³²⁾ إلى آخر ما ورد .
واختار رضي الله عنه الجملة الإسمية دون غيرها اقتداءً بالكتاب العزيز ، مع دلالتها على الثبوت .
وهل الجملة خبرية لفظاً ومعنى ، أو خبرية لفظاً انشائية معنى ؟
في ذلك خلاف .

وهل الألف واللام لتعريف الجنس ، أو للاستغراق ، أو للعهد الذهني ، أو للانشاء أي أحمد الله الآن ؟ .
كذا قاله زروق⁽³³⁾ اضطراب انتهى

(30) أي القرآن الكريم لابتداء المصحف بسورة الفاتحة ، والاصل الثاني السنة كما بين ذلك .
(31) اخرج ابو داود عن الزهري قال : «كان صدر خطبة رسول الله ص الحمد لله نحمده ونستعينه . (انظر كتاب المراسيل لأبي داود ص 126)

(32) اخرجه ابو داود وابن ماجه بلفظ : «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم» (سنن أبي داود ج 4 ص 261 وابن ماجه ج 2 ص 610) وبنفس اللفظ اخرجه السيوطي عن ابن ماجه وسنن البيهقي وأشار اليه بأنه حسن (الجامع الصغير ج 2 ص 92) .
وزاد القاسمي ان ممن رواه مرفوعاً عن أبي هريرة النسائي وابن حبان ، (الفضل المين ص 56)
(33) في «ق» زرقون وهو خطأ .

وزروق : هو أحمد بن أحمد بن محمد الفاسي فقيه مالكي صوفي ، تنقل كثيراً في طلب العلم ، وخلف مؤلفات كثيرة منها :
شرح حكم ابن عطاء الله ، والقرطبية ، وشرح رسالة بن أبي زيد ، وشرح حزب البحر =

ومعنى الحمد هو الشاء بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كانت من باب الإحسان ، أو من باب الكمال ، والكلام عليه وعلى قسميه⁽³⁴⁾ يطول ويخرجنا بسط الكلام فيه أيضا عن قصد الاختصار .
(على ما أنعم)

الألف للاطلاق ، وما مصدرية ، أي على أنعامه التي لا يحيط بها حد ، ولا يحصرها عد ، قال الله تعالى : «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»⁽³⁵⁾ ولم يتعرض المؤلف لذكر المنعم به إشارة الى قصور العبارة عن الإحاطة ، ولئلا يتوهم [اختصاصه] بشيء دون شيء قاله السعد التفتراني⁽³⁶⁾ ، أسعده الله . (حدا) مفعول مطلق مؤكد أو مبين للنوع لوصفه بقوله :
(به) أي بسبب الحمد المذكور (يجلو) أي يذهب ، وفاعله مستتر يعود على الله .

(عن القلب العمى) أي الجهل لأنه هو عماء القلب فإذا انجلي عنه ذلك أبصر المسالك وتحرض⁽³⁷⁾ عن المهالك ، وهو الضار في الدين ، قال الله تعالى : «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»⁽³⁸⁾
3 - ولما حمد الله تعالى أولا ثنى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

= للشاذلي ، وصدور التراتيب للحضرمي ، وشرح اسماء الله الحسنى .
ولد زروق بفاس سنة 846 وتوفي بمصراته سنة 899 .

(انظر شجرة النور الزكية ص 267 ونيل الابتهاج ص 84)

(34) المثبت قراءة محتملة من «م» وبقية النسخ «نسبة»

(35) الآية 34 من سورة ابراهيم .

(36) التفتراني هو : مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتراني ، عالم بالعربية والاصول .

من مؤلفاته : شرح العضد ، وشرح التلخيص مطول ومختصر ، والتلويح على التنقيح في اصول الفقه وشرح العقائد والمقاصد في الكلام ، وشرح الشمسية في المنطق وغيرها .

ولد سنة 712 وتوفي بسمرقند سنة 791 هـ (بغية الرعاية ج 2 ص 285)

(37) في «ش» تحضر

(38) الآية 46 سورة الحج .

فقال : [ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ .: عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ الْإِسْلَامُ] (ثم الصلاة) وهي لغة الدعاء بالرحمة مثل قوله تعالى : «وصل عليهم»⁽³⁹⁾ أي ادع لهم .
3 - وقوله صلى الله عليه وسلم : «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيْمَةٍ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ [كَانَ] مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ لَهُمْ»⁽⁴⁰⁾ أي فليدع لهم .

وفي الشرع ذات الركوع والسجود ، المبتدأة بتكبيرة الاحرام المختمة بالسلام ، وذكر المؤلف ذلك اقتداء وامثالاً لقوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»⁽⁴¹⁾ .
وهي من الله الرحمة ، وقيل مغفرة ، وقيل كرامة ، وقيل ثناؤه عند الملائكة .

ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدميين التضرع والدعاء ، لكن قال عياض⁽⁴²⁾ : هي من الله لغير النبي رحمة ، وللنبي زيادة تشريف وتكرمة ، والعهدة عليه⁽⁴³⁾ .

(39) من الآية 103 التوبة .

(40) هذا الحديث روى بطرق متعددة متفقة في المعنى مع اختلافات يسيرة في الألفاظ ، وقد أخرجه غير واحد من اصحاب السنن ، منهم مسلم ، وابن ماجه وابن حنبل والترمذي وابي داود والطبراني ، وطرق اسناده بين حسن وصحيح . (انظر الجامع الصغير ج 1 ص 25) .

ورواية مسلم ورد فيها فليصل فقط ، وعلق النووي على ذلك بقوله : اختلف في معناه ، قال الجمهور : فليدع لأهل الطعام ، وقيل فليشغل نفسه بالصلاة لتحصل البركة (انظر شرح النووي ج 9 ص 236)

(41) 56 الاحزاب .

(42) هو : عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، من اعلام المذهب المالكي ، جاوزت مؤلفاته الثلاثين كتاباً كان لها الاثر الواضح في ثقافة العصور التالية ، ولد سنة 476 بسبته وتوفي سنة 544 هـ (انظر مقدمة ترتيب المدارك ، وازهار الرياض ، ودورة القاضي عياض)

(43) لأن القاضي عياض ينسب هذا الرأي لأبي بكر القشيري (الشفاء ج 1 ص 61)

تذييل (حكم الصلاة على النبي)

هل تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر ، أو تستحب؟ وهل الأمر في الآية المذكورة محمول على الوجوب أو الاستحباب؟. خلاف ، حمله العلماء على الوجوب ، وحكى الحافظ ابن عبد⁽⁴⁴⁾ البر عليه الاجماع .

وحمله ابن جرير الطبري⁽⁴⁵⁾ على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك . قال القاضي عياض وغيره : ولعله اراد ما زاد على الواحدة ، وإلا فقد خالف الإجماع .

لأن الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة ؛ أو لعله أراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم . ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة أقوال : أحدها : إنها تجب في الجملة من غير حصر ، لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرة .

وهو الذي شهره القاضي أبو الحسن بن القصار⁽⁴⁶⁾ عن المالكية .

(44) هو : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ، شيخ علماء الاندلس وكبير محدثيها له مؤلفات كثيرة منها : التمهيد ، والاستذكار ، والتقصي لأحاديث الموطأ والاستيعاب وغيرها . ولد سنة 386 وتوفي بشاطبة سنة 463 هـ (ترتيب المدارك ج 8 ص 127)

(45) هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، فقيه ثقة عالم بكتاب الله وسنة رسوله ، ومؤرخ ثبت ، له مؤلفات كثيرة منها ، اخبار الرسل والملوك ، وجامع البيان ، واختلاف الفقهاء . وجزء في الاعتقاد ، والقراءات وغيرها ، ولد في طبرستان سنة 224 وتوفي ببغداد سنة 310 هـ (انظر تذكرة الحفاظ ج 6 ص 710 والاعلام ج 6 ص 69) .

(46) ابن القصار : هو علي بن أحمد البغدادي القاضي ، قرأ على الأبهري والشيرازي ، وله كتاب في مسائل الخلاف ، وكان اصوليا قليل الحديث ثقة في روايته . - توفي سنة 398 . (انظر الديباج المذهب ص 199)

الثاني : يجب الإكثار منها من [غير]⁽⁴⁷⁾ تقييد بعدد ، وهو للقاضي ابن بكير⁽⁴⁸⁾ من المالكية .

الثالث : تجب كلما ذكر وهو للطحاوي⁽⁴⁹⁾ وجماعة من الحنفية والحلي⁽⁵⁰⁾ وجماعة من الشافعية

وحكى عن اللخمي⁽⁵¹⁾ من المالكية ، وابن بطة⁽⁵²⁾ من الحنابلة ، وقال ابن

(47) زيادة من «ق» .

(48) المثبت من «م» ، «ق» وفي «ي» أبي بكر بن بكير . وفي «ش» أبي بكر فقط . وابن بكير هو : محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي التميمي ، ولي القضاء وكان فقيها جدليا ، ومن مؤلفاته : كتاب في أحكام القرآن ، وكتاب الرضاع وكتاب في مسائل الخلاف .

توفي سنة 305 (انظر ترتيب المدارك ج 5 ص 17 والديباج ص 243) وهناك آخر بهذه الكنية وهو احمد بن هشام بن أمية بن بكير الأموي . فقيه من أهل قرطبة لقي قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة وغيرهما وسمع منه كثيرون . توفي سنة 398 (اعلام المغرب العربي ج 2 ص 346) ويظهر لي ان المقصود الأول لوصفه بالقاضي .

(49) هو : أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، فقيه من كبار فقهاء الاحناف له اهتمام كبير بالحديث ومن كتبه : شرح معاني الآثار ، وبيان السنة ، مشكل الآثار ، احكام القرآن والمختصر في الفقه .

ولد سنة 237 و قيل 39 وتوفي سنة 321 (انظر تذكرة الحفاظ ج 3 ص 808 والاعلام ج 1 ، ص 206)

(50) هو : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني ، فقيه شافعي ، كان رئيس اهل الحديث فيما وراء النهر ، حدث عنه الحاكم وغيره ، ومن كتبه المنهاج وشعب الايمان . ولد بجرجان سنة 338 وتوفي في بخارى سنة 403 هـ .

(انظر تذكرة الحفاظ ج 3 ص 1030 والاعلام ج 2 ص 235)

(51) هو : علي ابو الحسن بن محمد الربيعي اللخمي ، كان فقيها مشاركا في الأدب قرأ على ابن محرز ، وأخذ عنه المازري وغيره ، له تعاليق على المدونة واختياراته خرجت عن المذهب . قيرواني الاصل نزل سفاقس وبها توفي سنة 498 وقيل 478 (انظر الديباج ص 203 والاعلام ج 4 ص 328)

(52) هو : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ، فقيه من كبار فقهاء الحنابلة رحل في طلب الحديث كثيرا ولزم بيته اربعين سنة صنف فيها ما يزيد على المائة كتاب منها =

العربي⁽⁵³⁾ من المالكية انه الاحوط .

الرابع : في كل مجلس مرة ولو تكرر ذلك مراراً حكاه أبو عيسى الترمذي⁽⁵⁴⁾ عن بعض أهل العلم .

الخامس : في كل دعاء .

السادس : انها تجب في العمر مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لأبي بكر الرازي⁽⁵⁵⁾ من الحنفية .

السابع : تجب في الصلاة من غير تعيين [المحل]⁽⁵⁶⁾ وهو لأبي جعفر الباقر⁽⁵⁷⁾ رضي الله عنه .

= السنن ، والشرح والابانة ، والتفرد والعزلة ، ولد سنة 304 وتوفي سنة 387 هـ (الاعلام ج 4 ص 197)

(53) هو : محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشيلي ، قاض من كبار فقهاء المالكية ومن حفاظ الحديث ، بلغ رتبة الاجتهاد والوف في فنون كثيرة ومن كتبه : العواصم من القواصم ، وعارضة الأحوزي ، وأحكام القرآن ، والقبس في شرح الموطأ ، والناسخ والمنسوخ وغيرها .

ولد سنة 468 وتوفي سنة 543 هـ (انظر الاعلام) ج 6 ص 230 والغنية ص 133

(54) الترمذي : هو الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي نسبة الى بلدة بخرسان ، أخذ العلم عن البخاري وشاركه في بعض شيوخه .

وكتابه «سنن الترمذي» سهل المأخذ واضح المنهج نص على احاديثه فبين درجتها ونقد الرواة وبين عللهم توفي سنة 209

(انظر الفضل المين ص 185)

(55) هو ابو بكر احمد بن علي الرازي انتهت اليه رئاسة فقهاء الاحناف ببغداد .

وكان عالماً ثقة وزاهدا ورعا ، من مؤلفاته : احكام القرآن

ولد سنة 305 وتوفي سنة 370

(انظر حلية الفقهاء ص 144 وشذرات الذهب ج 3 ص 71 .

(56) زيادة من «ي» .

(57) الباقر: هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم .

لقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه وعرف خفيه ، يعد الباقر مرجعا مهما في فقه آل البيت ، =

الثامن : تجب في التشهد وهو لاسحاق بين راهوية⁽⁵⁸⁾ .
 التاسع : تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل وهو للشافعي ومن تبعه .
 وقاله بن المواز⁽⁵⁹⁾ من المالكية وصححه ابن العربي في احكامه .
 لكن قال ابن أبي زيد⁽⁶⁰⁾ لعل ابن المواز يريد في الجملة لا في الصلاة .
 وحكى عن ابن المواز انها سنة في الصلاة وصححه ابن العربي في سراج المريدين ،
 وابن الحاجب⁽⁶¹⁾ في مختصره .
 ثم مازاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متأكد الاستحباب ، فينبغي
 الاكثار منه من غير حصره⁽⁶²⁾ .

= ومعرفة السنة ، ولد سنة 56 وتوفي سنة 114 ودفن بالقيع .
 (انظر شذرات الذهب ج1 ص 148)
 (58) هو اسحاق بن ابراهيم بن غلغل الحنظلي ، امام حافظ من ائمة الحديث .
 توفي بنيسابور سنة 238هـ (انظر شذرات الذهب ج2 ص 89) .
 (59) هو : أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندري من فقهاء المالكية الأوائل قرأ على ابن
 الماجشون ، وابن عبد الحكم ، واللف كتابه المعروف بالموازية .
 ولد سنة 180 وتوفي بدمشق سنة 269 وقيل 281هـ (شجرة النور ص 68) .
 (60) هو : ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني ، فقيه كبير ، وشاعر مجيد ، أخذ العلم عن
 مشاهير علماء عصره وأخذ عنه كثير من معاصريه ، وبقيت كتبه مؤثرة في ثقافة الأجيال
 المتعاقبة ، وله الكثير من المؤلفات منها : النوادر والزيادات على المدونة ، وتهذيب العتبية
 والرسالة ، وغيرها كثير .
 توفي بالقيروان سنة 386هـ (شجرة النور ص 96) .
 (61) هو : ابو عمر وعثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس ، فقيه أصولي مشارك في كثير من
 الفنون ومن اشهر مؤلفاته : منتهى السؤل والأمل في علمي الاصول والجدل . وجامع
 الامهات في الفقه المالكي ، أخذ القراءات من الشاطيء وأخذ عنه القرافي .
 ولد سنة 570 وتوفي بالاسكندرية سنة 646 (شجرة النور ص 167 وحسن المحاضرة ج1
 ص 456)
 (62) انظر تفصيل هذه الاراء في الشفاء ج2 ص 61 وما بعدها .

وقد خصت مواطن [بالتنصيب]⁽⁶³⁾ على استحباب الصلاة عليه فيها فمعها : يوم الجمعة ، وليلتها ، وزيد يوم السبت ، والأحد ، والخميس مما ورد في كل من الثلاثة ، وعند الصباح ، والمساء ، وعند دخول المسجد ، والخروج منه ، وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم ، وعند الصفا والمروة ، وفي التشهد الأخير قبل الدعاء عندنا ، وفي كل خطبة ، وعقب اجابة المؤذن ، وعند الاقامة ، وأول الدعاء واوسطه ، وآخره ، وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية ، وعند الاجتماع والافتراق ، وعند الوضوء ، وعند طنين الأذن⁽⁶⁴⁾ ، وعند نسيان الشيء ، وعند الوعظ ونشر العلم ، وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء .

وكذلك قراءة التفسير والتوحيا ، وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف ومدرس ودارس وخطيب ، وخاطب ، ومزوج ، وفي الرسائل وما يكتب بعد البسملة .

ومنه من يحتج بها الكتاب ، وبين يدي سائر الامور المهمة ، وعند ذكره او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم ، او كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذلك .

ثم انما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القرية والاحتساب وقصد التعظيم ، ورجاء الثواب .

ولهذا كره العلماء الصلاة عليه في سبعة مواضع وهي :
الجماع ، وحاجة الإنسان ، وشهرة المبيع ، والعترة ، والتعجب والذبح ،
والعطاس ، على خلاف في الثلاثة الأخيرة وزاد الرصاع⁽⁶⁵⁾ ما يصدر من العوام في

(63) في (ي) بالتصنيف وفي (ش) بالتخصيص ، وفي (ق) بالتضمن والمثبت من (م) .
(64) ينسبون الى الرسول في هذا الشأن قوله : « اذا طنت اذن احدكم فليصل على ، وليقل ذكر الله من ذكرني بخير » (انظر الاذكار للنوي ص) ولكن المحدثين التقاة يرفضون هذه الرواية ولهذا قال القاري : « كل حديث في طنين الاذن كذب .
(انظر الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة ص 316 .

(65) هو : ابو عبد الله محمد بن قاسم الانصاري قاض الجماعة بتونس . اقتصر في آخر حياته على امامة جامع الزيتونة والخطابة فيه ، ترك كتب كثيرة منها : التسهيل والتقريب والتصحيح لرواية الجامع الصحيح ، وتذكرة المحيين ، والهداية الكافية في شرح الحدود =

الأعراس وغيرها من اشتهاار افعالهم للنظر اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ، وكذلك الأماكن القدرة والأماكن النجسة . (بعد) [ظرف]*** مقطوع عن الاضافة ، أي بعد البسمة والحمدلة . (والسلام) أي الأمان والتحية أتى به خروجاً من كراهة افراد احدهما عن الآخر .

(على نبي) بلا همز وهو الاكثر ، مشتق من النبوة ، وهي الرفعة ، لرفعة رتبة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الخلق . وبالهمز ، من النبأ وهو الخبر ، لأنه مخبر عن الله عز وجل . وهو : انسان أوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه ، فإن أمر بذلك فهو رسول .

وعبر بالنبي اقتداء بالآية ، أو لأنه اعم واكثر استعمالاً من الرسول . (دينه) أي ملته (الاسلام) «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ»⁽⁶⁷⁾

والدين : ماشرعه الله من الاحكام التي يتدين بها .
والاسلام : هو الخضوع والانقياد لآلوهية الله ، ولايتحقق الا بقبول الامر والنهي .

والايمان : هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والإقرار به . وهما وان اختلفا مفهوما فمقصدهما واحد⁽⁶⁸⁾ .

فلا يصح في الشرع ان يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم ، ولا العكس .

وفيها اختلاف واضطراب هذا محصله .

= الفقهية وغيرها .

ولد بثلسمان وتوفي بتونس سنة 894 هـ (الاعلام ج7 ص5) .

(66) ساقطة من «م» مثبتة في بقية النسخ .

(67) الآية 78 سورة الحج .

(68) اي بمعنى أنها وان اختلفا من جهة المعنى المفهوم من لفظهما فمحلها واحد (راجع حاشية التحفة الخيرية ص20) .

اسم الرسول ونسبه

(محمد) بالجر عطف بيان ، [وبالرفع] ⁽⁶⁹⁾ خبر مبتدأ محذوف ، أي هو محمد [وهو] اسم نبينا الذي من الله علينا بارساله من رحمته وافضاله .
وهذا الاسم الكريم الشريف هو أشهر اسمائه ، وله الف اسم - نقلها ابن العربي والنووي ⁽⁷⁰⁾ - صلى الله عليه وسلم - واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا والآخرة ، وهو المختص بكلمة التوحيد ، وبه كنى آدم عليه السلام ، وبه تشفع ، وعليه صلى في مهر حواء .

وبه كان يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول : «أنا محمد بن عبد الله»
«والذي نفس محمد بيده» «وفاطمة بنت محمد» ويكتب «من محمد رسول الله» .
وهو الثابت في كيفية الصلاة عليه ، وبه يصلي عليه المصلون ، وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل عليه للشفاعة ، وبه سماه جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره . وبه سماه ابراهيم عليه السلام ايضا في حديث المعراج . وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد ، وبه كان يدعو قومه . وبه ناداه ملك الجبال ، وبه صعد ملك الموت باكيا لما قبض روحه ينادي واحمده ⁽⁷¹⁾ وبه يسمي نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له ، الى غير ذلك مما لم يحضرنه الآن . وهو محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب . بن فهر بن

(69) زيادة من (ي) .

(70) النووي هو : محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي الحوراني فقيه شافعي محدث قدم من قريته «نوى» الى دمشق فتلقى العلم من الكمال بن أحمد وابن مالك وغيرهما ، وتلقى منه كثيرون منهم المزي وابن العطار ، ومن كتبه ، شرح صحيح مسلم ، ورياض الصالحين ، والاذكار ، والاربعين ، والارشاد في علوم الحديث ، وشرح المذهب وسماه المجموع ولم يتم . ولد سنة 631 وتوفي سنة 676 هـ (انظر مقدمة صحيح مسلم ، وشذرات الذهب ج6 ص254 وتذكرة الحفاظ ج4 ص1470) .

(71) سامح الله المؤلف ، فمن اخبرنا بما قالت الملائكة بعد موت الرسول !؟

مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمه ، بن مدركة ، بن الياس ، بن مضر ، بن نزار بن معد ، بن عدنان . الى هنا عد النبي صلى الله عليه وسلم من نسبه الكريم⁽⁷²⁾ ومن فوقه الى آدم لا يعلم تحققه إلا الله تعالى . قال صلى الله عليه وسلم : «لاترفعوني فوق عدنان»⁽⁷³⁾ والذي لم يحقق هو : ابن أدد بن زيد بن ثابت . بن تغذ ذي يقدم بن اليسع بن الهميسع بن القيت بن بذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن آزر بن تارخ من ناحور ، بن ارعو ، بن فالغ بن عايق بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن متوشلخ بن اخنوخ بن تارخ بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهما السلام⁽⁷⁴⁾ .

وفي رواية بن عدنان ، بن أد ، بن أدد ، بن مُقوم ، بن ناحور بن تيرح ، بن يعرب ، بن يشجب ، بن ثابت ، بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ، بن تارح وهو آزر ، با ناحور بن ساروغ ، بن راعو ، بن فالخ ، بن عيبر ، بن شالخ ، بن ارفخشد ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ، بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ، بن يرد ، بن مهليل ، بن قين بن يافث بن شيث ، بن آدم عليه

(72) اخرج ابن سيد الناس حديثا عن عمرو بن العاص عن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر فيه نسبه حتى بلغ النضر بن كنانة ثم قال : فمن قال غير هذا فقد كذب ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول : كذب النسابون .

وقالت عائشة ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا ، وقد روى نحو ذلك عن عمر وعكرمة وغير واحد .

(انظر عيون الأثر ج1 ص29 وما بعدها)

وقال الالباني عن حديث : كذب النسابون انه موضوع (سلسلة الاحاديث الضعيفة ج2 ص11) .

واخرج السيوطي حديثا ذكر فيه نسبه الشريف الى معد بن عدنان وقال رواه البيهقي في الدلائل عن انس . (الجامع الصغير ج1 ص107) .

(73) لم اعثر عليه بهذا اللفظ .

(74) هذه الرواية تختلف عن رواية ابن هشام في السيرة وابن قتيبة في المعارف وابن الاثير في الكامل وقد اثبتها كما هي .

السلام⁽⁷⁵⁾ ، والله اعلم . (خاتم رسل ربه) أي وانبيائه ، لأنه [يلزم من ختم الأخص ختم الأعم]⁽⁷⁶⁾ ولا عكس⁽⁷⁷⁾ [وهو]⁽⁷⁸⁾ نعت له صلى الله عليه وسلم ، قال جل جلاله : «وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ»⁽⁷⁹⁾ .

فلا نبي بعده ولا رسول (ز) الصلاة والسلام عليه (آله) [وآله]⁽⁸⁰⁾ في محل النسب هم : اولاد علي والعباس ، وعقيل ، وجعفر ، وفاطمة رضي الله عنهم . وفي محل الفخر كل تقي من امته . وفي محل الدعاء جميع امة الاجابة ، ولعل المصنف أراد هذا لأن الدعاء كلما كان اعم كان اقرب للاجابة .

وقيل آله أقاربه من قریش . (من بعده) أي النبي صلى الله عليه وسلم تبعاً له وفيه إشارة [الى]⁽⁸¹⁾ ان الصلاة لا تجوز على غير الانبياء استقلالاً لأنها صارت شعاراً لهم إذا ذكروا فلا يلحق بهم غيرهم فلا يقال : ابو بكر صلى الله عليه وسلم ، وان كان المعنى صحيحاً ، كما لا يقال : محمد عز وجل ، وان كان عزيزاً جليلاً ، لأن هذا من شعار ذكر اسم الله تعالى ، بل لا تجوز على غيرهم إلا بحسب التبعية على المشهور .

75) الرواية الثانية مطابقة لرواية ابن هشام عن زياد البكائي باستثناء أدد بن مقوم حيث ان التسمية تتفق مع رواية ابن قتيبة ج (سيرة ابن هشام ج1 ص2).

76) المثبت من «ش» وقد اختلفت النسخ الأخر في كتابه الجملة ففي «م» لأن خاتم الأخص خاتم الأعم ، ومثلها «ق» وفي «ى» لان ختام الأخص يستلزم ختام الخ .

77) المتعارف عليه عكس ما قال المؤلف (وانظر حاشية البكري ص7) . ونقل عن البرماوي : الأخص يندرج تحت الأعم ، ويقع في عبارة بعضهم ان الأعم يندرج تحت الأخص ووجه الجمع ان الاول في اللفظ فإن الحيوان صادق على الانسان وغيره بخلاف العكس ، والثاني في المعنى فيقال ان الانسان لا بد فيه من الحيوانية فصار الأعم مندرجاً في الأخص وهي الحيوانية .

(انظر التحفة المرضية ص178).

78) - (80) زيادة من (ى) .

79) الآية 40 سورة الأحزاب

81) المثبت من «ى» وبقيّة النسخ على .

(وصحبه) من بعده أيضا جمع صاحب عند الاخفش⁽⁸²⁾ واسم جمع عند سيبويه⁽⁸³⁾ ، وهو بمعنى الصحابي .
والصحابي : من اجتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ولو ساعة ، او حنكة⁽⁸⁴⁾ أو رآه من كوة وقيل غير ذلك .
ولما ابتدأ بالبسلة ، وثنى بالحمدلة ، وثلت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه طلب فقال :

(82) هو : عبد الحميد بن عبد المجيد الاخفش الأكبر وأحد من أخذ عنهم سيبويه العربية توفي سنة 177هـ (بغية الوعاة ج2 ص 74 والاعلام ج3 ص 288).
(83) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر اصله من البيضاء بفارس سكن البصرة وتلقى عن الخليل والفي الكتاب الذي لازال مرجع النحاة . وقد اختلف في مكان وزمن وفاته فقيل بالبيضاء سنة 188 وقيل غير ذلك (انظر بغية الوعاة ج2 ص 299).
(84) في هامش «د» والذي حنكه هو عبد الله بن حارث . هـ.
قال في اللسان : حنكه أي مضغ له ثمرا وذلك به حنكه ، والحنك هو اسفل الفك الاعلى من الفم .

وتعريف الصحابي موضوع اختلف فيه المحدثون والاصوليون بين موسع لدلوله ومضيق . وماذهب اليه المؤلف يتفق مع اختيار ابن عبد البر من المحدثين حيث قال : «وكذلك ذكرنا من ولد على عهده بين أبوين مسلمين فدعا له ، أو نظر اليه وبرك عليه ونحوه .
ولكن هذا التوسع الذي اختاره ابن عبد البر يقيد به حجر ببعض القيود ، فهو يشترط لرؤية الاطفال للرسول التمييز لأن غير المميز تعتبر رؤيته كالعدم .
وقد يتساهل في تسميته صحابيا باعتبار ان الرسول قد رآه ولكنه من حيث الرواية يعتبر تابعيا .
أما الأصوليون فهم أكثر تشددا في تحديد من هو الصحابي . ففريق منهم يشترط ان تكون صحبته للرسول طويلة وان يروي عنه بعض الاحاديث والتوجيهات . وهناك من يكتفي بطول الصحبة وان لم يرو علما .
ويأخذ الأمدي اتجاهها أكثر تساهلا وهو ان يطلق وصف الصحابي على من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم مؤمنا به وانه لم يختص به اختصاص المصحب ولا روى عنه ولا طال مدة صحبته .

(انظر الاصابة ج1 ص 7 والاستيعاب على هامشها ص 13 وتدريب الراوى ج 2 ص 212 ومقدمة ابن الصلاح ص 172 والاحكام في اصول الاحكام ج2 ص 130) .

[وَتَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا الْإِعَانَةَ .: فِيمَا تَوَخَّيْنَا مِنَ الْإِبَانَةِ]

(ونسأل) اي نطلب (الله) لاغيره امتثالاً لأمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى : «وَأَسْأَلُو اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ»⁽⁸⁵⁾

وقال صلى الله عليه ولم : «أَذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ»⁽⁸⁶⁾

ولم يأمر الله بالمسألة الا ليعطي قال الله تعالى : «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»⁽⁸⁷⁾ وذلك واضح وإلا فلا نتيجة للأمر.

تنكيث⁽⁸⁸⁾ [الدعاء]

قال ابن عطاء الله⁽⁸⁹⁾ : للدعاء اركان واجنحة وأسباب . وأوقات . فإن وافق أركانه قوى ، وإن وافق اجنحته طار في السماء ، وإن وافق موافقته جاز ، وإن وافق اسبابه نجح .

فأركانه : حضور القلب ، وقطعه عن الاسباب ، واجنحته : الصدق ومراقبة الاسحار . واسبابه : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁹⁰⁾ . (لنا الاعانة) أي المعونة مصدر اعان .

(85) جزء من الآية 32 النساء .

(86) جزء من حديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس وقال عنه : حديث حسن صحيح (انظر عارضة الاحوذى حـ 9 ص 319) .

(87) 60 سورة غافر .

(88) من معاني الكلمة التفكير ، واخراج ما في الشيء ، والنكتة العلمية هي المسألة يتوصل اليها بانعام نظر . انظر لسان العرب حـ 2 ص 100 والمعجم الوسيط حـ 2 ص 959) .

(89) هو : احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري ، فقيه مالكي صاحب ابا العباس المرسى ، ومال الى التصوف ومزجه بآثار السلف فكثرت اتباعه ومريدوه . ومن كتبه : حكم ابن عطاء الله . توفي سنة 709 (انظر شذرات الذهب حـ 6 ص 9 وغريال الزمان ص 580) .

(90) انظر الشفاء حـ 2 ص 65 وما بعدها .

ولبعضهم :

إذا لم يعنك الله فيما تريده ** فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ** ضللت ولو أن السبيل دليل
(فيما توخينا) أي قصدنا ، بالخفاء المعجمة ، يقال : فلان يتوخي الحق أي
يقصده ، والتوخي الاجتهاد والتحري وهو بذل المجهود في طلب المقصود .

وذكر أبو عبيدة⁽⁹¹⁾ ان التوخي لا يكون إلا في الخير . ولعل هذا هو السبب
في ذكر الناظم التوخي دون التحري . (من الإبانة) أي الاظهار والكشف ،
مصدر أبان بمعنى اظهر وكشف .

عَنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ زَيْدِ الْفَرُضِيِّ ** إِذْ كَانَ ذَاكَ مِنْ أَهَمِّ الْفُرُصِ
(عن مذهب) مصدر رسمي ميمي مفعول يصلح للمصدر ، والمكان ،
والزمان بمعنى الذهاب وهو المرور أو محله أو زمانه .

واصطلاحاً : ما ترجح عند المجتهد في مسألة ما بعد الاجتهاد فصار مُعْتَقَداً
له ، ومذهباً .

والمراد هنا أحكام المسائل الفرضية التي ترجحت في رأي (الإمام) أي الذي
يقتدى به ، وهو مأخوذ من الإمامة وهي لغة التقدم ، وتنقسم إلى :

إمامة وحي كالنبوة ، وإلى امامة وراثية كالعلم ، وإلى امامة عبادة كالصلاة ،
وإلى امامة مصلحة وهي الخلافة العظمى لمصلحة جميع الأمة ، وكلها تحققت له
صلّى الله عليه وسلم ، وإذا اطلقت في لسان اهل الكلام انصرفت للمعنى الأخير
عرفاً ، وما هنا تحمل على الوراثة وهو :

(91) أبو عبيدة مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ، كَانَ عَالِماً بِالْأَنْسَابِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَغَرِيبِ
اللُّغَةِ ، وَقَدْ اسْتَدْعَاهُ الرَّشِيدُ مِنَ الْبَصْرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو عَبِيدَةَ شَعُوبِيًّا ، وَقِيلَ كَانَ
يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، صَنَّفَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْكُتُبِ مِنْهَا : الْمَجَازُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْأَمْثَالُ فِي
غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَغَيْرَهَا . وَلِدَ سَنَةَ 112 وَتَوَفَّى سَنَةَ 208
وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ (انظر بغية الوعاة ج 2 ص 279) .

[ترجمة زيد بن ثابت]

(زيد) بن ثابت بن الضحاك الصحابي الانصاري الخزرجي من بني النجار ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وهو ابن خمسة عشر سنة ، وتوفي بالمدينة سنة خمسة واربعين قاله الترمذي . وقيل غير ذلك .

ومناقبه كثيرة ، وفضائله شهيرة ، قال ابن عباس⁽⁹²⁾ ' رضي الله عنهما يوم مات زيد : اليوم مات عالم المدينة ، وخطب عمر⁽⁹³⁾ رضي الله عنه بالجابية - موضع بالشام - فقال : من سأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت . وقال مسروق⁽⁹⁴⁾ : دخلت المدينة فوجدت فيها من الراسخين زيد بن ثابت رضي الله عنه .

وقال الشافعي⁽⁹⁵⁾ : علم زيد ثابت بخصلتين بالقرآن والفرائض .

فائدة : [اسم زيد يجمع اصول الفرائض]

قد اجتمع في [اسم] زيد رضي الله عنه أصول الفرائض ، وأصحاب الفروض .

فالزاي سبعة ، وهي عدد أصول المسائل المتفق عليها ، وعدد من يرث بالفرض وحده ، وعدد الوارثات من النساء .
والياء عشرة ، وهي عدد من يرث من الرجال .

(92) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كان عالماً بالقرآن والسنة . ولد وبنو هاشم محاصرون بالشعب وتوفي الرسول وعمره 13 سنة . توفي بالطائف سنة 68 (انظر الاصابة ح 2 ص 330) وقد قال ابن عباس لما مات زيد : «هكذا ذهاب العلم ، لقد دفن اليوم علم كثير السنن الكبرى ح 6 ص 212 . ويجمع الزوائد . ح 1 ص 7 .

(93) هو عمر بن الخطاب وشهرته تغني عن التعريف .

(94) مسروق بن الابدع بن مالك الهمداني ، من كبار فقهاء التابعين في الكوفة توفي سنة 63 (طبقات الفقهاء ص 79) وهذا القول اخرجه البيهقي في السنن الكبرى ح 6 ص 211 .

(95) هذا القول ذكره البيهقي منسوباً للشعبي (نفس المصدر ص 212) .

والدال اربعة ، وهي عدد أسباب الارث ، والأصول التي لا تعول إلى آخر ما قيل فيه ، فانظره في الشنشوري⁽⁹⁶⁾ إن شئت⁽⁹⁷⁾ .
(الفرضي) بفتح الفاء والراء : العالم بالفرائض .
ويقال : فارض ، وفريض كعالم وعليم .
والفرائض : علم بالغلبة على قسمة الميراث ، والفريضة بمعنى المفروضة : غلبة على التعصيب ، وجعلت لقبا لهذا الفن ، (إذ كان ذاك) أي التوخي (من أهم) أي أعظم (الغرض) لمن يريد التصنيف في علم الفرائض ، فهو تعليل لما ذكر .

[فضل العلم]

عِلْمًا بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مَّا سَعِيَ * فِيهِ وَأَوَّلَى مَالَهُ الْعَبْدُ دُعِي
(علما) مفعول لأجله ، علة لقوله إذ كان ذاك ، أو لتوخينا ، أي لأجل علمنا (بأن العلم) وهو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع ، ضد الجهل ، و(أل) فيه للعموم ليشمل كل علم وهو أولى ليدخل معرفة الله وغيرها مما لا بد من تقديمه ولهذا لم يدخل المصنف (مَنْ) الدالة على التبعض .

وقيل الالف واللام للعهد ، والعلم الشرعي هو علم الحديث والتفسير ، والفقه : ويلحق بذلك ما كان آلة له ، فالعلم (خير) أي أفضل (ماسعي) أي اجتهد بالبناء للمفعول (فيه وأولى) أي أحق (ماله العبد) أي الانسان (دعي) مبني للمجهول ، وقد تظاهرت الأدلة على فضل العلم والعالم والمتعلم ، والاجتهاد والتحصيل .

96) هو : عبد الله بن محمد بن عبد الله العجمي الشنشوري فرضي من فقهاء الشافعية كان خطيبا بالجامع الأزهر ، له كتب منها فتح القريب ، الفوائد الشنشورية ، شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر وغيرها ، ولد سنة 935 وتوفي سنة 995 هـ (الاعلام ج 4 ص 128)
97) الفوائد الشنشورية ص 26 ومابعدا وحاشية محمد بن عمر البقري على السبط ص 8

وأعلم بأن العلم اشرف ما رغب فيه الراغب ، وأفضل ما يطلب وجد فيه الطالب ، وأفضل ما كسب ، وأفشاء الكاسب⁽⁹⁸⁾ . قال الله تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»⁽⁹⁹⁾ وقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو ، والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط»⁽¹⁰⁰⁾ .

فانظر كيف بدأ الله بنفسه ، وثنى بملائكة قدسه وثالث بالعلماء ، فناهيك بهذا شرفاً وفضلاً .

وقال تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»⁽¹⁰¹⁾ . قال ابن عباس : «للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمئة درجة ، بين كل درجة ودرجة مسيرة خمسمئة عام»⁽¹⁰²⁾ .

وقال تعالى : «من يؤت الحكمة فقد أوق خيراً كثيراً»⁽¹⁰³⁾ . جاء في التفسير أنه الفقه في دين الله قاله مالك⁽¹⁰⁴⁾ بن أنس وقال تعالى : (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلاّ العالمون»⁽¹⁰⁵⁾ وقال تعالى : «إنما يخشى الله من عباده العلماء»⁽¹⁰⁶⁾ وقال تعالى : «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»⁽¹⁰⁷⁾

98) انتبه الى ان المؤلف قد انساق وراء احاديث الترغيب في العلم وأغلبها ليست بشيء ، ولهذا قال ابن العربي : أكثر الناس في فضائل العلم وهو أفضل من أن تتلى فضائله ، اذ لم يصح فيه أكثر ما أورد الناس فيه» . عارضة الأحوذى ج 10 ص 113

99) 9 - الزمر

100) 18 - آل عمران

101) الآية 11 المجادلة .

102) انظر أحياء علوم الدين ج 1 ص 10 .

103) من الآية 269 البقرة .

104) مالك بن أنس إمام دار الهجرة شهرته تغني ، وأسطر لا تكفي انظر ترتيب المدارك .

105) الآية 43 العنكبوت .

106) الآية 28 فاطر .

107) الآية 83 النساء .

وقيل في قوله تعالى : «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ»⁽¹⁰⁸⁾ يعني العلم ، «وَرِيشًا» يعني اليقين «وَلِبَاسُ التَّقْوَى» يعني الحياة .⁽¹⁰⁹⁾

وقال تعالى : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»⁽¹¹⁰⁾ وقال تعالى : وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ، وَلَا الظُّلُ وَلَا الْحُرُورُ ، وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ⁽¹¹¹⁾ .

4 - وأما الأخبار فمنها ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده⁽¹¹²⁾ .

5 - قال أيضاً : «تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لآله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنازل أهل الجنة ، والأنيس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلام على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع به أقواما ويجعلهم في الخير قادة وأئمة ، تقتص آثارهم ، ويقتدى بأفعالهم ، وينتهي الى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلعتهم ويأجنتحتهم تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه ، وسباع الطير وانعامه لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصابيح الابصار من الظلمات ، بالعلم يبلغ منازل الاخيار ، والدرجات العليا في الدنيا والآخرة ، والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام ، وبه توصل الارحام ، ويعرف الحلال والحرام ، والعلم إمام العمل ، والعمل تابعه فيلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء»⁽¹¹³⁾ .

108 (الآية 26) الأعراف .

109 انظر أحياء علوم الدين جـ 1 ص 10

110 49 العنكبوت .

111 19 - 22 فاطر .

112 اخبره المنذري وقال : رواه البزار والطبراني باسناد لا بأس به (الترغيب جـ 1 ص 92)

واخبره البخاري والترمذي والدارمي والسيوطي بأطول من هذا اللفظ .

113 اخبره ابن عبد البر عن معاذ بن جبل مع اختلافات يسيرة جداً . وقال عنه : وهو =

قال الامام الشافعي وغيره : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة⁽¹¹⁴⁾ وليس بعد الفريضة أفضل من طلب العلم .

6-7 وقال أيضاً : «العلماء ورثة الأنبياء»⁽¹¹⁵⁾ وقال أيضاً : «تستغفر للعلماء أربعة أشياء ، الملائكة في السماء ، والطير في الهواء والدواب في القفار ، والحيتان في البحر»⁽¹¹⁶⁾

وأي منصب فوق منصب من تشغل الملائكة بالاستغفار له ، وهو بنفسه مشغول ؟ .

8 - وقال أيضاً : «العلم يزيد الشريف شرفاً ، ويرفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك»⁽¹¹⁷⁾ ، وقال : موت قبيلة أيسر من موت عالم⁽¹¹⁸⁾ .

9 - وقال عليه السلام : «يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء بدم الشهداء»⁽¹¹⁹⁾ .

= حديث حسن جداً ولكن ليس له اسناد قوي ، وروى من طريق آخر موقوفاً على معاذ (جامع بيان العلم ص 66 وما بعدها) وقال عنه في كشف الظنون ان الموقوف على معاذ كالمرفوع لأن مثله لا يقول بالرأي جـ 1 ص 19 واخرجه ابن عراق من حديث أنس وأفته من محمد بن تميم الدوري وقال عن روايتي ابن عبد البر ما ملخصه : الموقوفة على معاذ فيها أبو عصمة - نوح بن أبي مريم - أحد الكذابين ، والثانية كونه حسناً أي معناه وليس الحسن المصطلح عليه عند المحدثين ، ورواته بين منسوب الى الكذب ومتروك ومختلف فيه (انظر تنزيه الشريعة جـ 1 ص 282)

(114) عبارة الشافعي ذكرها ابن عبد البر (جامع بيان العلم ص 26)

(115) هذا حديث روى بطرق كثيرة وبعض المحدثين يضعف سنده وبعضهم يصححه وروى مرفوعاً عن أبي الدرداء (العلل المتناهية وهامشها جـ 1 ص 79)

(116) روى طرف من هذا الحديث ونصه : ان الملائكة وأهل السموات وأهل الأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير . قال الترمذي وهذا حديث غريب (عارضة الأحوذ جـ 10 ص 155 وانظر سنن أبي داود جـ 3 ص 317) مع اختلافات في اللفظ .

(117) حديث اخرجه ابن عبد البر بلفظ الحكمة الخ (جامع بيان العلم ص 15)

(118) جزء من حديث ابي الدرداء انظر (جامع بيان العلم ص 42)

(119) هذا الحديث روى بعدة روايات وعلق عليها ابن الجوزي بأنها روايات غير صحيحة وقال =

- 10 - وقال أيضاً : «أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام : يا ابراهيم ، اني عليم أحب كل عليم»⁽¹²⁰⁾
- 11 - وقال : «فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من اصحابي»⁽¹²¹⁾
- 12 - وقال : ما عبد الله بشيء أفضل من العلم»⁽¹²²⁾
- 13 - وقال ايضا : «يبعث الله العباد يوم القيامة ، ثم يبعث العلماء ثم يقول : يا معشر العلماء ، اني لم اضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم»⁽¹²³⁾
- 14 - وقال : «من حفظ على امتي اربعين حديثاً من السنة يؤدي بها اليهم كنت له شفيعاً ، وشهيداً يوم القيامة»⁽¹²⁴⁾

= عن الرواية المطابقة لهذه بقوله : هذا لا يصح وضعت رواته وهادون بن عنزة لا يجوز الاحتجاج به لروايته للمناكير ويعقوب القمي ضعيف ونقل عن النووي ان متنه ضعيف أيضاً . (العلل المتناهية) ج1 ص81 وأشار اليه السيوطي بالضعف (الجامع الصغير ج2 ص206) وقال محقق الفوائد المجموعة : في سنده اسماعيل بن مسلم قاضي الموصل كذاب (ص287)

- (120) أخرجه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم ص58)
- (121) هناك روايتان لهذا الحديث تختلفان في نهايتهما عن هذه الرواية . الأولى عن أبي سعيد الخدري ونهايتها كفضلي على امتي ، ، وفي سندها سلام الطويل ، وهو مجمع على تضعيفه ، وقال النسائي والدارقطني الحديث مكذوب . والثانية عن أنس بن مالك ، ونهايتها : كفضل النبي على أمته ، وفي السند سليمان بن أبي سلمة والبزري ، والأول متروك الحديث والثاني كذاب . (انظر العلل المتناهية ج1 ص78)
- (122) أخرجه ابو نعيم عن معمر عن الزهري بهذا اللفظ (حلية الأولياء ج3 ص365) وأخرجه ابن عبد البر بلفظ آخر عن الزهري أيضاً : «ما عبد الله بمثل العلم» (جامع . . . ص61)
- (123) أخرجه المنذري وقال رواه الطبراني في الكبير (الترغيب ج1 ص101 ، وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير عن أبي موسى (ج1 ص213) وأخرجه ابن عبد البر عن أبي موسى أيضاً مع اختلاف يسير (جامع . . . ص75) وقال العراقي سنده ضعيف (الاحياء ج1 ص12) وفي مجمع الزوائد 1/132 فيه موسى بن عبيدة ضعيف جداً وقال الشوكاني الحديث بهذا الاسناد باطل (الفوائد ص292) وانظر تنزيه الشريعة ج1 ص268
- (124) ذكر النووي في مقدمة الاربعين هذا الحديث وانه روى بطرق متعددة وقال : «اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف» وقال القاسمي إن ابن الجوزي ذكره في الموضوعات وهذا =

- 15 - وقال : « من تفقه في الدين كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب »⁽¹²⁵⁾ .
- 16 - وقال : يشفع يوم القيامة الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء⁽¹²⁶⁾ . فاعظم برتبة تلي رتبة النبوة ، وفوق الشهداء مع ما ورد في فضل الشهداء .
- 17 - وقال : « ما عبد الله بشيء أفضل من العلم »⁽¹²⁷⁾ « ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد »⁽¹²⁸⁾
- 18 - وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا أتى عليّ يوم لا ازداد فيه علماً يقربني إلى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم »⁽¹²⁹⁾

-
- = تساهل منه في اللفظ فالحديث ضعيف وليس موضوعا (شرح الأربعين النووية ص 7 والفضل المين ص 109) . وقال الشوكاني : رواه ابن عبد البر وضعفه ، وقال في الذيل هو من اباطيل اسحاق الملطي ، وقال في المقاصد : لا تسلم طرقه من علة قاذحة ، وقال البيهقي متنه مشهور وليس له اسناد صحيح (الفوائد المجموعة ص 291) .
- 125) هذا الحديث أخرجه ابن عبد البر (جامع ... ص⁽⁵³⁾) وقال العراقي : رواه الخطيب في التاريخ باسناد ضعيف (هامش الاحياء ج 1 ص 11) وانظر تنزيه الشريعة ج 1 ص 271 .
- 126) أخرجه ابن عبد البر عن ابان بن عثمان بن عفان (جامع ... ص 33)
- 127) سبق تخريجه رقم 122 وقال عنه العراقي : رواه الطبراني في الأوسط باسناد ضعيف (هامش الاحياء ج 1 ص 12)
- 128) هذا الحديث أخرجه الترمذي مرويا عن مجاهد عن ابن عباس قال : « فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد » قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
- (عارضه الاحوذى ج 10 ص 154 وقال الشوكاني اسانيده ضعيفة ويقوى بعضها بعضها (الفوائد ص 285)
- 129) أخرجه ابن عبد البر عن عائشة (جامع ... ص 75) وقال العراقي : اسناده ضعيف (هامش الاحياء ج 1 ص 11) وقال الالباني موضوع (سلسلة ... ج 4 ص 66) وقال السيوطي : موضوع لأن الحكم انفرد بروايته عن الزهري وهو كذاب يروي الموضوعات عن الاثبات (اللائم المصنوعة ج 1 ص 209) وقال الشوكاني رواه الطبراني في الأوسط عن عائشة مرفوعاً وفي اسناده وضاع (الفوائد ... ص 275) ، ومثله في مجمع الزوائد وانظر تنزيه الشريعة ج 1 ص 256 وضعفه العجلوني (كشف الغطاء ج 1 ص 75) .
- 130) جزء من حديث طويل أخرجه ابن عبد البر عن أبي الدرداء ، (جامع ... ص 37) .

19 - وقال عليه الصلاة والسلام : «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»⁽¹³⁰⁾

20 - وقال عليه الصلاة والسلام : «انكم اصبحتم في زمن كثير فقهاؤه ، قليل قراؤه ، قليل سائلوه كثير معطوه ، العمل فيه خير من العلم ، وسيأتي زمان على الناس ، قليل فقهاؤه كثير خطباؤه ، قليل معطوه ، كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل»⁽¹³¹⁾

21 - وروى عبد الله بن عمرو⁽¹³²⁾ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فإذا به مجلسين أحدهما يذكرون الله تعالى ، والآخر يتفقهون فقال : كلا المجلسين على خير واحدهما أحب الي من صاحبه ، أما هؤلاء فيذكرون الله ويسألونه ، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم .

وأما المجلس الآخر فيتعلمون الفقه ، ويعلمون الجاهل ، وإنما بعثت معلماً .

وجلس إلى أهل العلم⁽¹³³⁾

(131) بهذا اللفظ أخرجه ابن عبد البر- مع اختلاف يسير- عن حزام بن حكيم عن عمه . (نفس المصدر ص23) وباختلاف أكثر أخرجه الدارمي عن علقمة (سنن الدارمي ج1 ص64) وأخرج الهيثمي رواية حزام وقال عنها : في اسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث . (مجمع الزائد ج1 ص132) .

132 : بهذا الاسم المختصر عد ابن حجر في الإصابة 28 صحابيا ، ولكن اطلاق هذا الاسم عند الحديثين يعني عبد الله بن عمرو بن العاص ، اسلم قبل أبيه وكان من أكابر الصحابة والعباد المجتهدين ، لازم رسول الله ﷺ ونقل عنه علماً كثيراً ، ولكن انتقاله لمصر جعل الرواية عنه قليلة لبعدها ، له في الصحيحين 45 حديثاً اتفقا على 17 وانفرد البخاري بـ8 ومسلم بـ20 وخرج له الأربعة وغيرهم . توفي بمصر سنة 63 وقيل غير ذلك (في المكان والزمان) (انظر الإصابة ج2 ص350 والرياض المستطابة ص196) .

(133) أخرجه ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو باختلاف يسير في ألفاظه . وقال : في مسند الزوائد اسناده ضعيف (انظر سنن ابن ماجة ج1 ص83) وحكم بضعفه الألباني (سلسلة .. ج1 ص19) .

- 22 - وروى انه قال : «عليكم بخلفائي ، قيل : ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يحبون سنتي ، يعلمونها عباد الله .» (134)
- 23 - وقال صلى الله عليه وسلم : «إذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين باباً من الرحمة ، ولا يقوم من عنده إلا كيوم ولدته أمه ، وأعطاه الله بكل حرف ثواب سبعين شهيداً أو كتب له بكل حرف عبادة سنة ، وبني له بكل حرف مدينة في الجنة مثلى الدنيا عشر مرات» (135) .
- 24 - وقال صلى الله عليه وسلم : «من تعال سألته واحدة قلده الله يوم القيامة قلادة من نور ، وغفر له الف ذنب ، وكتب الله له بكل شعرة على جسده حجة وعمرة» (136)
- 25 - وقال صلى الله عليه وسلم : «جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم خير له من مائة ركعة تطوعاً ، وخير له من مائة تسبيحة ، وخير له من عشرة آلاف فرس يغزو بها المؤمن في سبيل الله» (137) .
- 26 - وقال عليه الصلاة والسلام : «من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله يوم القيامة فلينظر إلى طلبة العلم ، وما من طالب علم يتخلف إلى باب عالم إلا كتب الله له بكل خطوة مدينة في الجنة ، وتستغفر له الأنهار ، وتقول الملائكة إن هؤلاء عتقاء الله من النار» (138) .
-
- (134) أخرجه ابن عبد البر بلفظ رحم الله خلفائي .. (جامع .. ص 54) . وأخرجه المنذري باختلاف يسير وقال رواه الطبراني في الأوسط (الترغيب ج 1 ص 110) . وفي مجمع الزوائد : «اللهم ارحم خلفائي .. الخ» قال رواه الطبراني في الأوسط . وفيه عيسى بن عيسى الهاشمي ، قال الدارقطني كذاب . (جزء 1 ص 131) والاماع ص 17 .
- (135) ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة وقال انه موضوع (ص 285) وانظر تنزيه الشريعة 83/1 .
- (136) ذكره ابن عراق في الموضوعات وقال أخرجه ابن النجار من حديث عوف بن مالك عن الجوباري وهم المتهم به (تنزيه الشريعة ج 1 ص 272) .
- (137) انظر المقدمة إذ لم أعثر عليه .
- (138) ذكر العجلوني جزءاً منه إلى «وما من طالب» وقال : قال ابن حجر نقلاً عن السيوطي : كذب موضوع (كشف الغطاء ج 2 ص 222) .

27 - وقال صلى الله عليه وسلم : « لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس » رواه البخاري .⁽¹³⁹⁾

28 - وقال عليه الصلاة والسلام « من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له كل طريق الى الجنة »⁽¹⁴⁰⁾ .

29 - وقال صلى الله عليه وسلم : ما جميع أعمال البر في الجهاد إلا كبزقة في البحر ، وما جميع أعمال البر والجهاد في طلب العلم إلا كبزقة في بحر .⁽¹⁴¹⁾
30 - وعن علي⁽¹⁴²⁾ رضي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت جبريل عليه السلام عن طالب العلم قال : سراج امتك في الدنيا والآخرة ، طوي لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم ؛ ومن أحبهم قال الله تعالى : اشهدوا يا ملائكة الله في الجنة ، ومن أبغضهم قال الله اشهدوا يا ملائكة الله في النار .⁽¹⁴³⁾

31 - وعن أبي أمامة⁽¹⁴⁴⁾ قال : بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فقال : يا رسول الله من أحب العباد الى الله تعالى بعد النبيين

(139) أخرجه البخاري من حديث ابن مسعود (فتح الباري ج1 ص165) .

(140) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن (عارضة الاحوذى ج10 ص115) . ومثله في الجامع الصغير ج2 ص173 ، وفي مجمع الزوائد عن عائشة « ما خرج رجل من بيته يطلب علماً . الخ » قال رواه الطبراني في الأوسط وفيه هاشم بن عيسى مجهول وحديثه منكر (ج1 ص138) .

(141) لم أعثر عليه وانظر المقدمة .

(142) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن عم الرسول ﷺ من أوائل من أسلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، وترى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه ، ولما أخى بين الصحابة قال له أنت أخي . وشهد مع النبي المشاهد كلها باستثناء تبوك حيث أبقاها النبي على المدينة روى كثيراً عن النبي وروى عنه كثير من الصحابة . وقتل في رمضان سنة 40هـ . (انظر الإصابة ج2 ص507 والاستيعاب بهامشها جزء3 ص26) .

(143) لم أعثر عليه .

(144) أبو أمامة هناك ثلاثة من الصحابة بهذه الكنية أبو أمامة بن العجلان الباهلي السهمي =

والمرسلين فقال صلى الله عليه وسلم : ليس من أمتي أحد أحب إلى الله تعالى من العلماء والمتعلمين ، لأنهم الذين يحبون سنتي من بعدي أولئك الذين يؤتون يوم القيامة فرحين مستبشرين تستقبلهم أعمالهم كأحسن ما خلق الله وجهها ، وأطيبهم ريحاً يبشرهم برحمة منه ورضوان وجنات ليس عليهم حساب ، وهم الآمنون من عذاب الله المقربون إلى أفضل الثواب . (145)

32 - وقال صلى الله عليه وسلم : «من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس محبباً ، وحرم لحمه وجسده على النار ، ومن أدرك مجلس علم فليس عليه في الآخرة شدة ولا عذاب . رواه أنس (146) .

33 - وعنه أيضاً : «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل للعباد : ادخلوا الجنة فإنما منفعتكم كانت لأنفسكم ، ويقول للعالم : اشفع تشفع ، إنما منفعتك للناس . (147)

34 - وعن عبد الله بن مسعود (148) رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن مسعود ، جلوسك في حلقة العلم ساعة لا تبزي قلماً ولا تكتب حرفاً خير لك من عتق رقبة ، ونظرك إلى وجه العالم خير لك من ألف

= سكن مصر ثم حمص ، خرج له البخاري ثلاثة أحاديث ، ومسلم أربعة ، وخرج له الأربعة توفي سنة 81 وقيل 86 وعمره يناهز التسعين . وهناك أبو أمامة الانصاري غير منسوب ولا مسمى . وهناك آخر اسمه أبو أمامة بن ثعلبة الحارثي . (انظر الاصابة جـ 4 ص 9 والرياض المستطابة ص 127) .

(145) لم أعثر عليه .

(146) لم أعثر عليه .

(147) لم أعثر عليه .

(148) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، من أوائل من أسلم إذ روى عنه قوله لقد رأيتني سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا ، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد بعدها ، ولزم رسول الله وقال تلقيت من فيه سبعين سورة من القرآن وكان أول من جهر به في مكة . وقد توفي قبيل مقتل عمر وقيل سنة 32 هـ . (انظر الاصابة جـ 2 ص 368 والاستيعاب نفس الجزء ص 316 والرياض ص 185) .

فرس تتصدق بها في سبيل الله تعالى ، وسلامك على العالم خير لك من عبادة الف سنة⁽¹⁴⁹⁾ .

35 - وقال صلى الله عليه وسلم : العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فإن الله يرفع العذاب على مقبرة تلك القرية اربعين يوماً⁽¹⁵⁰⁾ .

36 - وقال صلى الله عليه وسلم : «من اكرم عالماً فقد اكرم سبعين نبياً ، ومن اكرم متعلماً فقد اكرم سبعين شهيداً ، ومن أحب العلماء لم تكتب عليه خطيئة أيام حياته»⁽¹⁵¹⁾ .

37 - وقال صلى الله عليه وسلم : «من خدم عالماً سنة فقد خدم الله سبعة الاف سنة ، وأعطاه الله ثواب مائة شهيد»⁽¹⁵²⁾ .

أو كما قال صلى الله عليه وسلم : وكفى بالعلم شرفاً كل أحد يدعيه ، وكفى بالجهل قبحا كل أحد ينكره ويزدريه . وبالجمله فخير الدنيا والآخرة في العلم ، والأحاديث في ذلك كثيرة ، فعليك يا أخي بالعلم وطلبه وصرف كل الهمة فيه لأنه سبب لسعادة الدارين .

رزقنا الله وإياكم العلوم النافعة والعمل بها وقبول ذلك وجميع أعمالنا ، وسعادة الدارين مع كفاية همهما بلا محنة آمين .
ولبعضهم :

العلم يبيي بيوتاً لا عماد لها .: والجهل يهدم بيت العز والكرم

(149) ذكر الشوكاني جزءاً منه بلفظ «النظر الى وجه العالم عبادة» وقال : اخرجہ الدبلي بلا سند مرفوعاً . (الفوائد المجموعة ص 287) .

(150) حديث لا أصل له كما قال السيوطي في تخريج أحاديث شرح العقائد (انظر سلسلة الأحاديث ج 5 ص 33) .

(151) قال ابن عراق : ذكره ابن الجوزي في الواهيات وعلته من محمد بن عمرو لقول ابن معين مازال الناس يتقون حديثه . . والظاهر ان علته عن دونه وقال الذهبي هذا من وضع عبد الرحمن بن محمد البلخي . (تنزيه الشريعة ج 1 ص 280) .

(152) انظر المقدمة .

[وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ غَخْصُوصٌ بَمَا : قَدْ شَاعَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَاءِ
بِأَنَّهُ أَوَّلُ عِلْمٍ يُفْقَدُ : فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ]

(و) علماً بـ (أن هذا العلم) أي علم الفرائض (مخصوص) من النبي صلى
الله عليه وسلم (بما قد شاع) أي فشا واشتهر (فيه) أي هذا العلم (عند كل العلماء
بأنه أول علم يفقد)
38 - أي يفقد العالم به لأن العلم لا يقبض انتزاعاً ولكن بموت العلماء كما
ورد (153) .

(في الأرض) أي منها بالكلية (حتى لا يكاد يوجد) أي لا يعرف وكيف بنا في
هذا الزمان الذي تراكمت فيه الجهالة وانشغلت الناس فيه عن طلب العلم
بالبطالة ، وفقد فيه العلماء العاملون ، وما بقيت فيه إلا حثالة ، فإننا لله وإنا إليه
راجعون .

39 - هذا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : ما من مصيبة أشد على أمتي من موت
العالم ، وإن في موت العالم فساد الدين ، وإن العالم إذا مات ذهب بضوء الأرض
كما يخرج القنديل من بيت مظلم (154) ، تعلموا العلم تحشروا مع النبيين .

40 - وقال صلى الله عليه وسلم : «من لم يحزن لموت العالم فهو منافق ، فإنه
لا مصيبة أعظم من موت العالم ، فإذا مات العالم بكث عليه السموات وساكنوهن
سبعين عاماً ، ومامن مؤمن يحزن لموت العالم إلا كتب له ثواب ألف عالم ، وألف
شهيد ، ورفع له عمل ألف شهيد (155) » وإنما شاع عند العلماء الخ لما روى ابن ماجه
والحاكم

(153) روي عن عبد الله بن عمرو قال : قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
ينتزع من الناس ، ولكن قبض العلم قبض العلماء فإذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء
جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وقال الترمذي حديث حسن صحيح .
(العارضة جـ 10 ص 120 وسنن الدارمي جـ 1 ص 77 . وفتح الباري جـ 1 ص 194 وقال
العراقي متفق عليه الأحياء جـ 1 ص 15) .

(154) لم أعثر عليه .

(155) لم أعثر عليه .

41 - في المستدرک عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : «تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنی أمرؤ مقبوض ، وإن العلم سيقبض ، وتظهر الفتن حتی یختلف الرجلان في الفريضة فلا یجدان من یفصل بينهما»⁽¹⁵⁶⁾ .

لأن علم الفرائض قليل من يشتغل به لتوقفه على الحساب والغبار والقسمة والتقريط ، وتشعب مسائله وارتباط بعضها ببعض كما ستعرفه إن شاء الله .

42 - وقال عليه الصلاة والسلام : «تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم ، وانها تنسی ، وانها أول ما یرفع»⁽¹⁵⁷⁾ ومعنی تنسی أي تترك .

واختلف هل كونها نصف العلم تعبداً أو معقول المعنی قولان وعلى الثاني تسميته نصفاً فيه اشکال .

43 - لقوله عليه الصلاة والسلام : حسن السؤال نصف العلم⁽¹⁵⁸⁾ . وبقيت أمور

(156) انظر المستدرک ج4 ص333 فقد أخرجه من طریقین عن ابن مسعود ولم یخرجه عن ابي هريرة - واحداهما واهية ، واخرجه الدارمي عن ابن مسعود ایضا ولم یتعرض له بشيء غیر ان قوله في السند عن رجل یقال له سليمان بن جابر من أهل هجر توحی بشيء من عدم شهرة الراوي . كما اخرجه الترمذي بهذا السند وفيه محمد بن القاسم الاسدي وقد ضعفه احمد بن حنبل وغيره ، وأخرجه ایضا عن أبي هريرة وقال هذا حديث فيه اضطراب ، وقال ابن العربي عنه انه : «لا یساوي القول فيه لاضطرابه وضعف ناقله» سنن الدارمي ج1 ص 73 وعارضة الاحوذی ج8 ص241 وما بعدها .

(157) اخرجه الحاكم عن أبي هريرة باختلاف یسير في الألفاظ وابن ماجة بنفس السند وقال : «في الزوائد اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحیح الاسناد ، وفيما قاله نظر فإن حفص بن عمر (احد رجال السند) ضعفه ابن معین والبخاري والنسائي وأبو حاتم ، وقال ابن حبان لا یجوز الاحتجاج به بحال ، وقال ابن عدي : قليل الحديث وحديثه كما قال البخار منکر . (المستدرک ج4 ص332 وسنن ابن ماجة ج2 ص7219) وقال البيهقي : تفرد به حفص بن عمر وليس بالقوی (السنن الكبرى ج6 ص209) .

(158) هذا جزء من حديث اخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عمر وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه غیث بن تمیم عن حفص بن عمر قال الذهبي مجهولان (ج1 ص165) قال العجلوني : ضعفه البيهقي لكن له شواهد انظرها (كشف الغطاء ج1 ص158) .

كثيرة من العلم ، والشيء لا يكون أكثر من نصفين ، وبأن مسائله قليلة بالنسبة للفقهاء .

وأجيب بانه لجلالته نصف ما يعلم ، كقولهم التردد نصف العقل ، والهم نصف الهرم ، والتدبير نصف العيش مع حقارة هذه الامور بالنسبة لما معها مما نسبت اليه ، وإنما المراد بالمبالغة في الثناء على عظيم جدواه .

وعلى كونه نصف العلم ، قيل لأن للإنسان حالتين : حالة حياة ، وحالة موت .

فحياته سبب لوقوع سائر العلوم .

وموته سبب لوقوع الفرائض .

فأحد الحالتين من مجموعهما نصف .

وقيل باعتبار السببين :

لأن السبب الذي ثبت فيه الملك نوعان :

اختياري كالشراء .

وقهري كالإرث .

وقيل لأن العلم نوعان :

علم تحصل به معرفة الاسباب كسائر العلوم . وعلم تحصل به معرفة الانساب وهو علم الفرائض . وقيل لأن ثوابه مثل بقية العلوم ، وتعليم مسألة واحدة من الفرائض بمائة حسنة ، وتعليم مسألة من الفقه بعشر حسنة ، وقيل غير ذلك⁽¹⁵⁹⁾ .

(159) هذه التخریجات التي ذكرها المؤلف على اعتبار ان كلمة الفرائض الواردة في الحديث مراد بها الموارث . ولكن ابن خلدون له فهم آخر لهذا اللفظ وهو ان المراد به الفرائض التكليفية في العبادات والعادات والموارث وغيرها وبهذا يصح فيها الوصف بالنصفية ، وأما الفرائض بالمعنى الاصطلاحي فهي قليلة بالنسبة الى علم الشريعة من جهة ، وان تسمية الموارث بالفرائض هي تسمية اصطلاحية نشأت متأخرة مع تقسيمات الفقهاء للفنون ولم تكن معروفة في صدر الاسلام . (انظر مقدمة ابن خلدون ج3 ص1161) .

44 - وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من علم فريضة فكأنما أعتق عشر رقاب ، ومن قطع ميراثاً قطع الله ميراثه من الجنة»⁽¹⁶⁰⁾

وهذا العلم فرض كفاية ، وقد استوفت الصحابة رضي الله عنهم النظر فيه ، وكثرت مناظرتهم وأجوبتهم فيه أكثر من غيره ، فمن استكثر من هذا فقد اهتدى بهديهم رضي الله عنهم اجمعين .

[وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لِأَخِيَّةٍ .: بِمَا حَبَاهُ خَاتِمُ الرِّسَالَةِ مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنْبَهًا .: أَفَرَضُكُمْ زَيْدًا وَنَاهِيكَ بِهَا]

(و) علماً بأن زيدا بن ثابت المذكور (خصّ) من بين الصحابة رضي الله عنهم (لا محالة) بفتح الميم ، أي يقينا وقيل لا حيلة ، أو لا حول ، أو حقيقة ، أو لابد ، والميم زائدة . (بما) أي [ب] الذي متعلق بخص (حباه) أي أعطاه والحباء العطاء ، والحبوة العطية (خاتم الرسالة) والنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (من قوله) أي من قول صاحب الرسالة بيان لما (في فضله) أي زيد بن ثابت المذكور (منبها) على أفضليته وشرفه (أفرضكم زيد) .

45 - رواه النسائي وابن ماجه والترمذي بإسناد جيد .
وروى الترمذي بإسناد صحيح .⁽¹⁶¹⁾

160) لم استطع العثور عليه كاملاً بهذا اللفظ وقد ذكر الذهبي جزأه الأخير بلفظ «من فرجيرات وارث قطع الله ميراثه من الجنة» قال مصححه رواه ابن ماجه من حديث انس وأشار المنذري الى ضعفه ، وقال المؤلف في الصغرى في سنده مقال . (انظر الكبائر ص235) وذكره العجلوني بلفظ (من زوى ميراثاً عن وارثه زوى الخ) وقال اورده الديلمي بلا سند عن انس ولا يصح ، وذكر رواية ابن ماجه وقال : وهو ضعيف جداً (كشف الغطاء ج2 ص251) .

161) جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي عن انس بن مالك وقال فيه : «وافرضهم زيد بن ثابت» قال ابن العربي والحديث حسن صحيح .
(انظر عارضة الاحوذى ج13 ص201 ومسند ابي داود الطيالسي ص281) والمعجم الصغير للطبراني ج1 ص201 .

عن أنس رضي الله عنه بلفظ : «اعلم أمتي بالفرائض زيد بن ثابت» .
فيل لأنه أفرضهم حقيقة ، وقيل تشريف له وإن شاركه غيره .
وقيل حث لأصحابه في الترغيب في تعليم الفرائض . وقيل لأنه أشدهم حرصاً
على الفرائض .
وقيل لأنه أحسنهم حساباً وأسرعهم جواباً .
(وناهيك) أي حسبك (بها) أي هذه الشهادة من سيد المرسلين ، فهي غاية فضله
أي تكفيك عن طلب غيرها .

[فَكَانَ أَوَّلَى بِإِتِّبَاعِ التَّابِعِيِّ * لَا سِيَّامًا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِيُّ]

(فكان) السيد زيد المذكور (أولى) الناس وأحرى من غيره (بإتباع التابعي)
أي يتبعه التابعون ويقلده المقلدون في علم الفرائض لهذه الشهادة العظيمة من
سيد المرسلين .

وأيضاً ما تكلم أحد من الصحابة إلا وقد وجد له قول في بعض المسائل قد
هجره الناس بالإتفاق إلا زيدا رضي الله عنه ، وعنهم أجمعين وهذا كله يقتضي
الترجيح (لأسيما) كلمة قيل إنها من أدوات الإستثناء ، والصحيح أنها ليست
منها ، وأنها مضادة للإستثناء ، فإن الذي بعدها داخل في الذي دخل فيه ما قبلها
فأحرى من غيره (و) الحال أنه (قد نحاه) أي قصده الإمام أبو عبد الله .

[ترجمة الشافعي]

محمد بن إدريس أبي العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي (الشافعي) القرشي المطلب
الحجازي المكي رضي الله عنه .

يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف .
ولد رضي الله عنه سنة 150 خمسين ومائة ، قيل بغزة وقيل بعسقلان ،
وقيل بخيف منى ، ثم حمل لمكة وهو ابن سنتين .

وتوفي بمصر ليلة الجمعة بعد الغروب آخر يوم من رجب سنة 204 أربع ومائتين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة 54 ودفن بعد عصر الجمعة .
وقبره الآن مشهور بمصر .

وفضائله كثيرة ، ومناقبه شهيرة ، وقد أفرد ذلك بالتأليف قديماً وحديثاً ،
رحمه الله ونفعنا به .

ولما اطلع على مذهب زيد وحجته إتخذه مذهباً حتى أنه يختلف قوله حيث
يختلف قول زيد ، وكل ذلك بإجتهاد منه ، وإلا فلا يجوز للمجتهد أن يقلد مجتهداً
غيره كما هو معلوم .

[فَهَاكَ فِيهِ الْقَوْلُ عَنْ إِيْجَازِ * مُبْرَأً عَنْ وَصْمَةِ الْأَلْغَازِ]

(فهأك) اسم فعل بمعنى خذ ، والكاف فيه للخطاب .

(فيه) أي مذهب زيد (القول) أي المقول معمول هلك لأن أسماء الأفعال
تعمل ولا تتأثر بالعوامل (في إيجاز) أي إختصار والمختصر ما قل لفظه وكثر معناه ،
حال كونه (مبرئاً) أي منزهاً (عن وصمة) أي عيب (الألغاز) جمع لغز وهو الأمر
الخفي .

مقدمة (علم الفرائض)

إعلم أن علم الفرائض هو معنى المواريث ، وعلم الحساب الموصل لكل ذي حق حقه من التركة .

وموضوعه : التركات خلافاً لشارح الحوفي⁽¹⁶²⁾ لأن علم الفرائض مركب من الفقه والحساب ، والعدد موضوع الحساب فلا يكون موضوعاً لغيره .
وأما حده : فهو علم بأصول يعرف بها قسمة التركات ، ومستحقوها وانصباؤهم منها .

وأما غايته : فإيصال الحقوق إلى ذويها .

162) مختصر الحوفي كتاب فرائض من كتب المالكية وقد شرحه أبو عبد الله سليمان الشطي كبير مشيخة فاس في عصره .

انظر مقدمة ابن خلدون ج3 ص1160 و1230 بتحقيق ع . وافي . والحوفي هو أحمد بن محمد بن خلف اشبيلي أصله من مصر ، أجازته ابن عتاب وأبو الطاهر السلفي ، وقاضي الحرمين ، وروي عنه كثير . وكان فقيهاً حافظاً فرضياً ماهراً ، وله في الفرائض تصانيف كبير ، ومتوسط ، ومختصر ، تولى القضاء وكان لا يأخذ على ذلك أجراً وإنما يقتات من صيد السمك .

توفي سنة 588 و قبل سنة 580 (انظر الديباج المذهب ص53 وفهرس مخطوطات الخزانة العامة بالرباط القسم الثالث ج1 ص209) .

وفائدته : صيرورة المجهول معلوماً .
واعلم أن تركة الميت تتعلق بها حقوق خمسة :
الأول : حق تعلق بعين التركة ، كالرهن ، والجناية .
الثاني : مؤنة التجهيز .
الثالث : قضاء الديون .
الرابع : إخراج الوصايا .
الخامس : الإرث .

وقد جمع الأربعة الأخيرة مرتبة صاحب التلمسانية⁽¹⁶³⁾ في قوله :
إن امرؤ قد إنقضت منونه ** كفن ثم أدت ديونه
وبعد ذاك تنفذ الوصية ** ويقع الميراث في البقية .

[والإرث]⁽¹⁶⁴⁾ هو المقصود بالذات في هذا الكتاب .
وله أركان توجد ، وأسباب تقتضيه ، وشروط يتوقف عليها ، وموانع تمنعه
بعد تحقق سببه ، وشروط .
فأما أركانه فتلاثة :
موروث وهو الميت .
ووارث بأحد الأسباب .
وحق موروث .

والركن لغة : جانب الشيء الأقوى ؛ واصطلاحاً : هو جزء الماهية . وأما
أسبابه فقد ذكرها المصنف رضي الله عنه .

(163) هو أبو اسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري ولد بتلمسان سنة 609 هـ وانتقل إلى غرناطة ثم إلى مالقا واستقر في سبنة بقية حياته ، وهو فقيه مالكي برع في تحرير العقود وقرض الشعر ونظم وهو في الحادية والعشرين أرجوزة في أحكام الموارث كما نظم أرجيز في سيرة النبي والعروض والمولد النبوي الكريم . وتوفي سنة 690 هـ .
(انظر دائرة المعارف الإسلامية ج5 ص45 وما بعدها . وفهرس الخزنة العامة بالرباط ج1 قسم 3 ص211) .

(164) الميث من «ي» وفي «م» والاول .

باب أسباب الميراث

[أَسْبَابُ مِيرَاثِ الْوَرَى ثَلَاثَةٌ * كُلُّ يُفِيدُ رَبَّهُ الْوَرَاثَةَ
وَهِيَ نِكَاحٌ ، وَوَلَاءٌ ، وَنَسَبٌ * مَا بَعْدَهُنَّ لِلْمَوَارِيثِ سَبَبٌ]

(الباب) لغة : فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل إلى خارج وعكسه ،
حقيقة في الأجسام مجازاً في المعاني .
وإصطلاحاً : جملة مختصة من العلم .

فائدة :

الكتاب : ما اشتمل على باين فأكثر .
والباب : ما اشتمل على فصلين فأكثر .
والفصل : ما اشتمل على مسألتين فأكثر .
والمسألة : ما اشتملت على كلمتين فأكثر .
والكلمة : ما اشتملت على حرفين فأكثر .
(والأسباب) جمع سبب وهو لغة ما يتوصل به إلى غيره وإصطلاحها ما يلزم
من وجوده الوجود ، ومن عدمه العدم بالنظر لذاته .
والميراث لغة : البقاء ، وانتقال الشيء من قوم إلى آخرين .

وإصطلاحاً : حق قابل التجزئ يثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقراءة بينهما أو نحوها .

(أسباب ميراث) أي إرث (الورى) أي الأدميين ، والورى في الأصل : الخلق (ثلاثة) مجمع عليها (كل) من الأسباب الثلاثة (يفيد) أي يعطي (ربه) أي صاحبه المتصف به ما لم يمنع مانع (الوراثه) أي الإرث (وهي) أي الأسباب المذكورة .

أولها : (نكاح) أي عقد الزوجية الصحيح ، وإن لم يحصل وطء ولا خلوة . ويورث به من الجانبين ، ويتوارث الزوجان في عدة الطلاق الرجعي بإتفاق الأئمة الأربعة . والمطلقة بائناً في الصحة لا ترث .

وفي المرض ترث ولو انقضت عدتها واتصلت بأزواج إذا مات الميت في مرض طلاقه .

وأما المتناكحان في المرض إذا مات أحدهما في مرضه ذلك فلا ميراث بينهما ، والعقد باطل سواء دخل بها أو لم يدخل فإن كانت هي المريضة وجب لها المسمى ، وإن كان هو المريض فلها الأقل من مهر مثلها وثلث ماله .

وأما الفاسد المتفق على فساده ، كنكاح ذات محرم بنسب أو رضاع ، أو خامسة فلا ميراث فيه دخل أو لم يدخل .

وأما المختلف [فيه] بين العلماء في سند فساده كنكاح المحرم ، ونكاح الشغار ففيه ثلاثة أقوال مشهورها : أن فيه الإرث ما لم يفسخ .

(و) ثانيهما : (ولاء) وهو بفتح الواو مهموز ، وهو عصوية سببها نعمة المعتق على رقيقه ، وترث به عصبه المعتق المتعصبون بأنفسهم عند فقد لقله عليه الصلاة والسلام :

46 - «الولاء لحمه كلحمه النسب لا يباع ولا يوهب»⁽¹⁶⁵⁾ انتهى ، ولا يرث العتبق معتقه إجماعاً .

(165) أخرجه الدارمي ولم يشر الى رفعه (انظر سنن الدارمي ج2 ص398) .

(و) ثالثها : نسب أي قرابة أبوة وبنوة وحواشي الوارثين كما سيأتي إن شاء الله تعالى :

(ما بعدهن) أي هذه الأسباب الثلاثة (للموارث) أي الإرث (سبب) متفق عليه .

والإفهام سبب مختلف فيه وهو جهة الإسلام أي بيت المال إنتظم أم لا عندنا على المشهور ، وإنتظامه كونه عادلاً ، قال الخطاب⁽¹⁶⁶⁾ أطلق الشيخ خليل في بيت المال بما إذا كان الوالي يصرفه في مصارفه .

وكأنه تبع ظاهر عبارة ابن الحاجب ، والذي ذكره غير واحد عن المذهب أن بيت المال وارث إذا كان الوالي يصرفه في وجوهه .

فإذا كان الوالي يصرفه في غير وجوهه فإنه يتصرف به .
وقيل : يرد لذوي الأرحام .

الباجي⁽¹⁶⁷⁾ عن ابن القاسم⁽¹⁶⁸⁾ : من مات ولا وارث له يتصدق بما ترك

166) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين المعروف بالخطاب الرعيني (أبو عبد الله شمس الدين) فقيه أصولي صوفي مشارك في بعض العلوم ، أصله من المغرب وولد بمكة في 18 رمضان سنة 902 واشتهر بها وتوفي بطرابلس الغرب سنة 954هـ .

من تصانيفه مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، ومتممة الاجرومية وتحرير المقالة في شرح رجز ابن غازي في نظائر الرسالة ، وتفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب ، وقرة العين بشرح الورقات لإمام الحرمين .

(معجم المؤلفين جـ 11 ص 230) .

وانظر الرأي المشار اليه في مواهب الجليل لشرح مختصر خليل جـ 6 ص 414 .

167) هو : سليمان بن خلف بن سعد .

انتقل من موطنه الأندلس الى مكة وبغداد والشام ومصر واستفاد من علماء عصره وأخذ عنه العلم كثيرون ، ومن مؤلفاته : المنتقى ، والمقتبس ، والمهذب وشرح المدونة وأحكام الفصول ، وله غيرها كثير وتوفي بالمرية سنة 474هـ وقيل غير ذلك . (انظر ترتيب المدارك جـ 8 ، ص 117 وغربال الزمان ص 378) .

168) هو : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جناد ، رحل الى مالك بن انس وروى عن الليث وابن الماجشون وابن الحكم وغيرهم ، وروى عنه اصبغ وسحنون وابن المواز =

إلا أن يكون الوالي يصرفه في وجهه مثل عمر بن عبد العزيز فليدفع إليه . (169)
وقال ابن ناجي : (170) إن كان الإمام عادلاً دفع إليه واجد الركاز الخمس
يصرفه في محله ، وإن كان غير عدل قال مالك : يتصدق به الواجد ولا يدفعه لمن
يعبث به ، وكذلك العشر وما فضل من المال عن الورثة .
ولا أعرف الآن بيت مال وإنما هو بيت ظلم .

وبقي على المصنف أيضاً الملك فإن العبد عندنا يملك ، ولذلك جاز له أن
يطأ بالملك فماله ملك له ما لم يتزعه سيده .
فإذا مات قبل أن ينزع السيد ماله فقد مات وماله ملك له .
وليس هناك وجه يأخذ به السيد ماله سوى الإرث ، ولا سبب للإرث سوى
الملك .

= وغيرهم روى الموطأ والمدونة عن مالك . ولد سنة 132 أو 128 وتوفي بمصر سنة 191 هـ
(انظر ترتيب المدارك ج3 ص244) .
(169) انظر قول الباجي في المنتقى ج6 ص 157 .

وعمر بن عبد العزيز هو : عمر بن عبد العزيز بن مروان ولعده قال عنه سفيان الثوري انه
خامس الخلفاء الراشدين ، ولد بحلول بمصر وأبوه أمير عليها سنة 61 أو 63 هـ . حفظ
القرآن في صغره ، وروى عن أبيه ، وأنس ، وعبد الله بن جعفر وسعيد بن المسيب
 وغيرهم وروى عنه الزهري وابن المنكدر وآخرون . بويح بالخلافة سنة 99 فسار وفقاً لسيرة
رسول الله وخلفائه الراشدين زاهداً في الدنيا قائماً بالقسط منفذاً لشرع الله . وتوفي مسموماً
بحمص في رجب سنة 101 هـ

(انظر تاريخ الخلفاء ص259 وما بعدها) .

(170) هو أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني فقيه ثقة ، وحافظ ثبت ، ولي
القضاء بجهات متعددة من تونس بعد أن أخذ الفقه عن ابن عرفة ، والبرزلي والآبي
 وغيرهم ، وأخذ عنه حلوله وغيره . له مؤلفات كثيرة منها : شرح الرسالة ، وشرحان على
المدونة ، وشرح على الجلاب ومعالم الايمان وغيرها ، توفي بالقيروان سنة 838 هـ .
(انظر شجرة النور ص244) .

شروط الإرث

وأما شروط الإرث فثلاثة :
والشرط في اللغة : العلامة ، وفي الإصطلاح ما يلزم من عدمه العدم ، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم بالنظر لذاته .
أحدها : تحقق موت الموروث .
ثانيها : وجود الوارث عند موت مورثه حياة مستقرة .
ثالثها : العلم بالجهة المقتضية للإرث من قرابة أو زوجية أو ولاء ، أو بيت مال .

وأما موانعه فقد ذكرها المصنف المتفق عليها بقوله :

موانعُ الإرث

[وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيرَاثِ * * * وَاحِدَةً مِنْ عِلَلٍ ثَلَاثَ رِقٍّ ، وَقَتْلٌ ، وَاخْتِلَافٌ دِينَ * * * فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشُّكُّ كَالْيَقِينِ]
(ويمنع الشخص) الذي قام به سبب الإرث (من الميراث) أي الإرث (واحدة) أي علة واحدة (من علل ثلاث) :
المانع لغة : الحائل ، واصطلاحاً ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته .

أحدها : (رق) وهو لغة : العبودية ، واصطلاحاً عجز حكمي يقوم بالإنسان بسبب الكفر⁽¹⁷¹⁾ فلا يرث الرقيق أحداً من زوجية أو قرابة لأن عليه أثر

(171) قال الجرجاني : «الرق في اللغة الضعف ومنه رقة القلب .»

وفي عرف الفقهاء عبارة عن عجز حكمي شرع في الأصل جزاء عن الكفر ، أما أنه عجز فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة والقضاء وغيرها . وأما أنه حكمي فلأن العبد قد يكون أقوى في الأعمال من الحر حساً . (التعريفات ص 111) .

الكفر وهو مانع قنا أو مبعضاً ، أو مدبراً أو معلقاً عتقه بصفة ، أو موسى بعته ، أو أم ولد أو مكاتباً .

وإذا مات المكاتب ولم يكن له مال وله ولد كبير قام مقامه في النجوم وإن كان صغيراً وتنقضي النجوم قبل قدرته على السعي رق وإلا فالكبير .

وإن كان له مال يوفى الكتابة أخذه سيده حالاً ، وإن لم يف أخذه وما بقي فعلى ما تقدم .

وولد أم الولد إن كان ابن مالك الأمة فهو تابع له في الرق والحرية ، وإن كان من غيره فبمنزلتها إن حدث بعد إيلاد السيد والسيد من خدمتهم ماله من أمهم ، ويعتقون بعقتها .

وأولادهم من إيمانهم ، وأولاد أولادهم ، وأولاد بناتهم بمنزلتهم أيضاً لا يرثون ولا يورثون .

وأما ولدها قبل استيلاد السيد فهو تابع لأمه إلا في الغارة في الحرية فلاب .

وهذا هو المذهب ، وقيل أولادها بعد استيلاد السيد أرقاء .

تنبيه [حول موانع الارث]

المنع من إرث الرقيق إنما هو بالقرابة ، أو بالزوجية ، وأما بالرق فقد تقدم أن ماله لسيدته بالإرث .

(و) ثانيها : (قتل) وهو مانع للقاتل فقط لا المقتول إذا جرح واستمر ومات قاتله فإنه يرثه إتفاً .

وهذا في القتل العمد العدوان .

وأما في القتل الخطأ فلا يرث من الدية فقط ، وأما المال فيرثه .

وأما قتل الشرع فيرث عند الأئمة الثلاثة ، خلافاً للشافعية . (172)

(172) «قال الفاكهاني نحو أن يقتل الحاكم ولده قصاصاً ونحوه فهذا يورث عندنا بلا خلاف اعلمه ، وفي مذهب الشافعي ثلاثة أقوال انتهى» . (مواهب الجليل ج6 ص422)

والدليل على منع إرث القاتل قوله عليه الصلاة والسلام :

47 - «القاتل لا يرث»⁽¹⁷³⁾ إلخ

ولا يمنع الولاء قتل خطأ لأنه نسبة بين المولين كنسبة النسب لا يرتفع بسبب ولو عمداً .

وليس المراد أن من قتل مولاه عمداً يرث ماله ، بل المراد أن من قتل أباه مثلاً عمداً وكان الأب اعتق عبداً فلما مات الأب مات بعده معتقه قبل موت الابن القاتل فإنه يرثه ، وإن منع من إرث أبيه على المشهور .

(و) ثالثها : (إختلاف دين) بالإسلام والكفر ، فلا توارث بين مسلم وكافر .

48 - لقوله صلى الله عليه وسلم : «لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم» رواه الشيخان .⁽¹⁷⁴⁾

وسواء أسلم الكافر قبل قسمة التركة أم لا ، بقرابة ، أو نكاح ، أو ولاء .
(فافهم) أيها الطالب (فليس الشك) أي المردد المستوي الطرفين (كاليقين) وهو الحكم الجازم الذي لا يقبل النقيض .

(173) أخرجه ابن ماجه (ج2 ص913) والترمذي عن طريق اسحاق بن عبد الله عن الزهري ثم قال ابو عيسى هذا حديث لا يصح ولا يعرف إلا من هذا الوجه ، اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قد تركه بعض أهل الحديث منهم أحمد بن حنبل .
والعمل على هذا عند أهل العلم ان القاتل لا يرث كان القتل عمداً أو خطأ ، وقال بعضهم إذا كان القتل خطأ فإنه يرث وهو قول مالك (عارضه الاحوزي ج2 ص8) قال في التحفة المرضية : «وهذا يتضح ان تصحيح بعض المحدثين لحديث لا يقدح في تضعيف من ضعفه لأن من ضعفه نظر الى ان طرقه لا يخلو طريق منها من مقال ، وتصحيح بعضهم باعتبار التلقي بالقبول وبالنظر الى مجموع طرقه (ص184) .

(174) متفق عليه (انظر زاد المسلم ج5 ص371)

وأخرجه ابو داود ج3 ص125 وابن ماجه ج2 ص911 .

نمات (لموانع الإرث)

الأولى : بقي على المصنف من الموانع أربعة .
أولها : عدم الإستهلال [بالصراخ]⁽¹⁷⁵⁾ أي الصياح ومعناه أن الولد إذا خرج من بطن أمه ، ولم يستهل صارخاً لا يرث ولا يورث ، وهو إحدى علامات الحياة في الصبي كتحقق الرضاع المعتد به ، وطول المكث حياً .

ولمّا خص الإستهلال بالذكر لكونه غالب أمر الصبي ، وإلا فالمقصود تحقق الحياة بأي وجه ينتفي معه الشك .
وتكفي شهادة النساء مع يمين المستحق في الإستهلال عند ابن القاسم خلافاً لأشهب⁽¹⁷⁶⁾ .

لأنها وإن كانت على غير مال فهي آيلة إليه .

وثانيها : الشك والأصل فيها إجمالاً :

49 - قوله عليه الصلاة والسلام « لا ميراث بشك »⁽¹⁷⁷⁾ .
وقد أنهى بعضهم صوره [أي الشك]⁽¹⁷⁸⁾ إلى إثني عشرة صورة وهي :

(175) زيادة يقتضيها السياق .

(176) اسمه مسكين (ويلقب بأشهب) بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم من أهل مصر من أصحاب مالك ، قرأ على نافع ، ومالك ، والشافعي وأخذ عنه العلم بنو عبد الكريم والحارث بن مسكين وسحنون بن سعيد . ولد سنة 140 وتوفي بمصر سنة 204 هـ . (الديباج ص 98) .

(177 - 178) ما ذكره بشأن الشك تلخيص لما ورد بشرح الدرة البيضاء ص 49 وما بعدها .
وما أشار إليه المؤلف تبعاً للأخضري من قول منسوب للرسول لم أستطع العثور عليه ، وقد ورد في الموطأ : قال يحيى : سمعت مالكا يقول : لا ينبغي ان يرث أحد أحداً بالشك ، ولا يرث أحد أحداً إلا باليقين . انظر المنتقى ج 6 ص 253 .

- أ - الشك في النسب كالمتداعيين أي كشخصين ادعى كل منهما أنه أقرب للميت من الآخر ، ولم تكن له بيعة .
- ب - الشك في الوجود كالحمل أي كميته عن زوجة لا يدري أحامل أم لا .
- ج - الشك في الذكورة والأنوثة .
- د - الشك في تعيين المستحق كما إذا ولدت امرأتان ولدين في وقت واحد ، ومكان واحد ، فصرخ أحدهما وجهلت عينه وماتا معاً .
- هـ - والشك في ترتيب الموت .
- و - والشك في عين المتقدم .
- ز - والشك في تقدم العتق كما لو عتقت أمة تحت حر مات فادعت أن عتقها سبق وخالفها الورثة فلا ترث لأنه شك .
- ح - والشك في كون القتل خطأ أو عمداً .
- ط - والشك في تقدم الإسلام أو الموت .
- ي - والشك في الدين كالميت عن ولدين مسلم ونصراني كل يدعيه .
- إلى آخر ذلك فانظره في المطولات والكل مانع .

ثالثها : اللعان يمنع التوارث بين الزوجين بسبب نفي حمل أو إدعاء رؤية الزنا فيتخالفان كما نص القرآن في سورة النور ، وكما ذكر الفقهاء ، وتحرم عليه للأبد ولا يتوارثان أي الزوجان ، وأما الحمل فيثبت التوارث بينه وبين أمه إتفاقاً .

بخلاف الزوج إلا إذا استلحقه بعد ذلك على المشهور ، لأن غاية اللعان درء الحد ونفي الولد .

ويرث بأمه ، فيرث جدته لأمه دون جدته لأبيه .

وإذا كان لأمه ولد من أبيه الذي نفاه ولدته أمه منه قبل اللعان أو من غيره فهو أخوه لأمه يرث أحدهما من الآخر السدس لا غير .

وإذا كان اللعان لنفي حمل فولدت توأمين فهما بينهما شقيقان يتوارثان توارث الشقيقين ، لأن اللعان إنما نفى بنوتها لا أخوتها .

ففي الوثائق المجموعة : (179) إذا كان ابن من زوجة ثم ظهر بها حمل فلا عنها فيه ، ثم جاءت من ذلك الحمل بتوأمين ومات أبدهما فلأم السدس ، وللابن الذي كان لها من الزوج السدس لأنه أخ لأم وللباقي من التوأمين بقية المال ، وذلك الثلثان لأنه شقيق .

هذا هو المشهور ، وقيل اخوان لأم ، وكذلك توأما المسيية والمتسأمة والطارئة .

رابعها : الزنى ، وتصوره معلوم فلا توارث بينه وبين الزاني إتفاقاً ، وأما أمه فترته ويرثها ، وتوأمهما كالمغتصبة أخوة لأم على المشهور .

وهذا معنى قول الفرضيين موانع الإرث مجموعة في نقط «عش لك رزق» كما أشرنا إليه [في] براعة الاستهلال في الخطبة .

فالعين : عدم إستهلال ، والشين : الشك ، واللام : اللعان ، والكاف : الكفر ، والراء : الرق ، والزاي : الزنى . والقاف : القتل . وقد تقدم جميع ذلك مبسوطاً .

الثانية : هل الكفر ملة واحدة أو ملل ؟

فعندنا اليهودية ملة ، والنصرانية ملة ، وما عدها ملة ، فلا توارث بين ملتين .

الثالثة : في الردة أعاذنا الله والمسلمين منها ، فلا يرث المرتد ولا يورث لأنه خرج عن الإسلام وانتقل إلى دين لا يقر عليه .

وماله بعد موته يكون لبيت المال سواء كان ذكراً أو أنثى وأما قبل الموت فيوقف فإن رجع إلى الإسلام ورث عنه وإلا كان فيثاً ، ولا فرق فيما اكتسبه في حال إسلامه أو رده .

والزندقة ليست كالردة فماله لورثته إعتباراً بالظاهر .

وهذا إذا لم يتمادى على زندقته وإلا فكالمرتد .

ولما أنهى الكلام على أسباب الإرث إجمالاً أشار إليها تفصيلاً فقال :

(179) لم أشر على مؤلفها ولكن الزركلي قد ذكر لها شرحاً باسم : الطرر الموضوع على الوثائق المجموعة لابن عات . (الاعلام ج 8 ص 59) .

باب الوارثين

[وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشْرَةٌ ** أَسْمَاؤُهُمْ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهَرَةٌ
الْأَبْنُ وَابْنُ الْإِبْنِ مَهْمَا نَزَلَا ** وَالْأَبُ وَالْجَدُّ لَهُ وَإِنْ عَلَا
وَالْأَخُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَا ** قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ الْقُرْآنَا
وَابْنُ الْأَخِ الْمُدْلَى إِلَيْهِ بِالْأَبِ ** فَاسْمَعْ مَقَالًا لَيْسَ بِالْمُكَذِّبِ
وَالْعَمُّ وَابْنُ الْعَمِّ مِنْ أَبِيهِ ** فَاشْكُرْ لِذِي الْإِيحَارِ وَالتَّشْبِيهِ
وَالزَّوْجُ وَالْمُعْتَقِ ذُو الْوَلَاءِ ** فَجُمْلَةُ الذُّكُورِ هَؤُلَاءِ

(باب الوارثين) بالأسباب الثلاثة من الرجال والنساء إجماعاً بالفرض
والتعصيب (والوارثون من الرجال) أي الذكور ليشمل الصغير والكبير (عشرة
أسماءهم معروفة مشتهرة) أي معلومة فالأول (الابن) والثاني (ابن الابن) أي الذكر
خرج ابن الأنثى فلا يرث لأنه من ذوي الأرحام ، كما قيل :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد

(مهمل) أي متى (نزلا) أي وإن سفل بدرجة أو درجات (و) الثالث (الأب)
والرابع (الجد) بفتح الجيم (له) أي للأب يعني أبا الأب (وإن علا) لا أب الأم
فإنه من ذوي الأرحام (و) الخامس (الأخ من أي الجهات كانا) يعني شقيقاً أو لأب
أو لأم ، وإن اختلف قدر إرثه باختلاف الجهات كما سيأتي .

(قد أنزل الله به) أي بتوريثه (القرآناً) .

فأما الأخ للأم ففي قوله تعالى : ﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منها السدس ، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾ الآية (180)

والكلالة هو الميت الذي لا أصل له ولا فرع .

وأما الشقيق أو للأب ففي قوله تعالى : ﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد﴾ الآية . (181)

(و) السادس (ابن الأخ المدلى) أي المتسبب (إليه) أي إلى الميت (بالأب) وهو ابن الشقيق أو لأب لا ابن الأخ لأم فإنه من ذوي الأرحام أيضاً (فاسمع) سماع إذعان وتفهم ، وفي بعض النسخ فافهم (مقالاً) أي قولاً قلته لك صادقاً (ليس بالكذب) لورود القرآن به ، والأخبار الصحيحة ، واجتمعت عليه الأمة (و) السابع والثامن (العم وابن العم من أبيه) أي الميت شقيقاً أو لأب لا لأم فإنه من ذوي الرحم أيضاً (فاشكر) أي ادع بالرحمة والمغفرة (لذي الإيجاز والتنبيه) أي لصاحب الاختصار والإيقاظ (و) التاسع (الزوج و) العاشر (المعتق) بكسر التاء ، وهو من صدر منه العتق سواء كان العتق منجزاً أو معلقاً ، أو بكتابة ، أو باستيلاد وعصبته المتعصبون بأنفسهم (ذو) أي صاحب (الولاء) من المعتق بفتح التاء وعصبته (فجمله الذكور) المجمع على توريثهم عند عدم المانع (هؤلاء) العشرة بالاختصار .

وأما بالبسط فخمسة عشر ، الابن وابنه ، الأب والجد ، والأخ الشقيق والأخ لأب والأخ للأم ، وابن الأخ الشقيق ابن الأخ لأب ، والعم الشقيق والعم لأب ، وابن العم الشقيق وابن العم لأب ، والزوج ، وذو الولاء .
ولما أنهى الكلام على ذكر الوارثين من الرجال شرع في ذكر الوارثات من النساء فقال :

(180) جزء من الآية 12 النساء .

(181) جزء من الآية 176 النساء .

(الوارثات من النساء)

[وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعٌ * لَمْ يَعْطَ أُثْنَى غَيْرَهُنَّ الشَّرْعُ
بِنْتُ وَبِنْتُ ابْنٍ وَ أُمُّ مُشْفِقَةٍ * وَزَوْجَةُ وَجَدَّةٍ وَ مَعْتِقَةٍ
وَالْأَخْتُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ * فَهَذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَتْ]

(والوارثات من النساء) المجمع على توريثهن ، والمراد جنس النساء لتدخل الصغيرة (سبع لم يعط أثنى غيرهن) أي السبع (الشرع) أي شرع نبينا محمد ﷺ ، الأولى من السبع (بنت و) الثانية (بنت ابن) وإن نزل أبوها لمحض الذكور (و) الثالثة (أم مشفقة) لأن الأم شأنها الشفقة أي الخوف على ابنها (و) الرابعة (زوجة و) الخامسة (جدة) أم أب وأم أم كما سيأتي (و) السادسة (معتقة) بكسر التاء مباشرة أو سراية ، وكذا عصبتها المتعصبون بأنفسهم (و) السابعة (الأخت من أي الجهات) الثلاثة المذكورة أي شقيقة أو لأب فقط أو لأم فقط (كانت) أي الأخت (فهذه عدتهن) أي السبع (بانَتْ) أي ظهرت بالإختصار ، وأما بالبسط فعشرة : البنت وبنت الابن ، والأم والجدة من قبل الأم والجدة من قبل الأب ، والأخت الشقيقة والأخت للأب والأخت للأم ، والزوجة ، والمعتقة . فلا يرث غير من ذكر من الرجال والنساء إتفاقاً عندنا .

تنبيه (نساء الإرث)

كثيراً ما يغلط الطلبة المتعلمون في بنت الأخ فيورثونها مع أخيها ، وربما غلط بعضهم أيضاً في بنت العم فيورثونها مع ابن العم . ولم يفتنوا الى أن الذكر إنما يعصب أخته إذا كان لها قدم في الإرث بأن تكون من النساء العشرة المذكورة . وأما إذا كانت ممنوعة بالأصالة فكيف يورثونها ؟ فافهم * .

* هذا التنبيه بنصه من شرح الدرة البيضاء ص 46 .

ولما أنهى الكلام على من يرث من الرجال والنساء شرع في بيان من يرث بالفرض [فقال] :

باب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى
وَاعْلَمَ بِأَنَّ الْإِرْثَ نَوْعَانِ هُمَا * فَرَضٌ وَتَعْصِيبٌ عَلَى مَا قُسِمَا
فَالْفَرَضُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ سِتَّةٌ * لَا فَرَضَ فِي الْإِرْثِ سِوَاهَا الْبَتَّةُ
نِصْفٌ وَرَبْعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرَّبْعِ * وَالثُلْثُ وَالشُّدُسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ
وَالثَّلَاثَانِ وَهُمَا التَّمَامُ * فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامٌ

(باب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى) ومستحقيها ، والفروض جمع فرض ، وهو لغة التقدير ، واصطلاحاً النصيب المقدّر شرعاً لوارث خاص (واعلم) أيها الطالب (بأن الإرث نوعان) أي قسمان لا ثالث لهما (وهما فرض) قدمه لقوله عليه الصلاة والسلام :

50 - «الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى عصبه ذكر»⁽¹⁸²⁾ (وتعصيب) أي موروث غير مقدر .

وهل الإرث بالفرض أقوى لتقدمه وعدم سقوطه في ضيق المسألة عن السهام ، أو التعصيب لأن أكثر الذكور يرثون به ؟ خلاف (على ما قسمنا) أي بهذا التقسيم لأن الورثة

أربعة أقسام :

قسم يرث بالفرض فقط وهو سبعة الزوجان ، والجدتان والأم ، وولداها⁽¹⁸³⁾ .

وقسم يرث بالتعصيب فقط وهم اثنا عشر الابن وابنه والأخ الشقيق وابنه ، والأخ لأب وابنه ، والعم الشقيق وابنه ، والعم لأب وابنه ، والمعتق والمعتقة .

(182) أخرجه مسلم من حديث ابن عباس (شرح النووي جـ 11 ص 52) وبمعناه في سنن أبي داود جـ 3 ص 122 حديث 2898 . وابن ماجه جـ 2 ص 915 حديث 2740 .

والبخاري (الفتح جـ 12 ص 11 حديث 6732) .

(183) الذكر والأنثى «فهم شركاء في الثلث» .

وقسم يرث بالتعصيب مرة وبالفرض أخرى ويجمع بينهما وهو الأب والجد .
وقسم لا يجمع بينهما وهم أصحاب النصف [والثلثين]⁽¹⁸⁴⁾ (الفرض في نص الكتاب) أي القرآن (سنة) وأما السابع وهو ثلث الباقي للجد مع الأخوة في بعض أحواله والثامن الأم في الغراوين فثبتا بالأجتهاد (لا فرض في الإرث) بنص الكتاب (سواها البتة) أي قطعاً لأن البت القطع .

أحدها (النصف) مثلث النون وفيه لغة رابعة نصيف (و) ثانيها (ربع) بضم الراء وإسكان الباء وضمها وفيه لغة ثالثة وهي ربيع (ثم) ثالثها (نصف الربع) وهو الثمن بضم الميم وسكونها وفيه لغة ثالثة وهي ثمين (و) رابعها (الثلث) بسكون اللام وضمها (و) خامسها (السدس) بإسكان الدال وضمها وقوله (بنص الشرع) تكملة للبيت (و) سادسها (الثلثان) بضم اللام وسكونها (وهما) أي الثلثان (التمام) للفروض الستة ، وبعبارة أخرى :

الثلثين وضعفه وضعف ضعفه .

والسدس وضعفه وضعف ضعفه .

وبعبارة أخرى النصف والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما .

وبعبارة أخرى الثلث والربع ونصف كل وضعف كل وهي اخصرها .

(فاحفظ) أيها الطالب ما ذكرته لك وما لم أذكره لأن من حفظ حجة على من

لم يحفظ (فكل حافظ إمام) أي مقتدى به مقدم على غيره .

فمن جد وجد ، ومن فرش رقد ، ومن زرع حصد ، ومن كسل نال الهم

والندم والنكد .

وينبغي تقييد العلم بالكتابة ، ول بعضهم :

العلم صيد والكتابة قيده ** قيد صيودك بالحبال الوثيقة
فمن الحياقة أن تصيد غزالة ** وتركها مثل الخلية طالقة

(184) المثبت من «ش» و«ى» وفي «م» ما عدا الزوج .

واعلم بأن جملة أصحاب الفروض [واحد]⁽¹⁸⁵⁾ وعشرون قد جمعت في قول القائل⁽¹⁸⁶⁾ :

ضبط ذوي الفروض في هذا الرجز ، خذه مرتباً وقل «هباذب» .
فالهاء خمسة عدد أصحاب النصف .
والباء اثنان عدد أصحاب الربع .
والألف واحد عدد أصحاب الثمن .
والدال أربعة عدد أصحاب الثلثين .
والباء الثانية اثنان عدد أصحاب الثلث .
والزاي سبعة عدد أصحاب السدس .
وقد ذكر المصنف ذلك فقال :

[أصحاب النصف]

[فَالنَّصْفُ فَرَضُ خَمْسَةِ أَفْرَادٍ * الزَّوْجُ وَالْأُنْثَى مِنْ الْأَوْلَادِ
وَبِنْتُ الْإِبْنِ عِنْدَ فَقْدِ الْبِنْتِ * وَالْأُخْتُ فِي مَذْهَبِ كُلِّ مُفْتٍ
وَهَكَذَا الْأُخْتُ الَّتِي مِنَ الْأَبِ * عِنْدَ انْفِرَادِهِنَّ عَنْ مَعْصِبِ]

(فالنصف) بدأ به المصنف جرياً على عادة الفرضيين بالداءة به لأنه أول مقامات الكسور (فرض خمسة) بالتنوين للوزن (أفراد) أي كل واحد من الخمسة منفرد عن من ينقصه عن النصف فالأول (الزوج) عند عدم الفرع الوارث ذكر أو أنثى من الزوج أو من غيره لقوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾⁽¹⁸⁷⁾ الآية .

(185) في جميع النسخ احدى .

(186)

(187) جزء من الآية 12 النساء .

(و) الثاني (الأنثى) الواحد [ة] (من الأولاد) المبينة فترث البنت النصف إذا انفردت عن من سواها من بنات الصلب وعن من يعصبها وهو أخوها لقوله تعالى :

﴿وإن كانت واحدة فلها النصف⁽¹⁸⁸⁾﴾ (و) الثالث (بنت الابن) الواحدة (عند فقد البنت) وفقد الابن أيضاً ، وفقد من يساويها في الدرجة من أخت أو بنت عم ، وفقد من يعصبها من أخ أو ابن عم لأن ولد الولد كالولد إرثاً وحجاً ، الذكر كالذكر والأنثى كالأنثى (و) الرابع (الأخت) الواحدة الشقيقة إذا انفردت عن من يعصبها أو يشاركها أو يحجبها (في مذهب كل مفت) أي مجتهد .

(و) الخامس الأخت من الأب بشروط الشقيقة المتقدمة وقد أشار إليها بقوله (وهكذا) أي في بعض النسخ وبعدها (الأخت التي من الأب عند انفرادهن) أي كل واحدة من المذكورات (عن معصب) وإنما ترك المصنف الشروط المذكورة للعلم بها مما سيأتي .

أصحاب الربع

[وَالرَّبْعُ فَرَضَ الزَّوْجِ إِنْ كَانَ مَعَهُ * مِنْ وَلَدِ الزَّوْجَةِ مَنْ قَدْ مَنَعَهُ وَهُوَ لِكُلِّ زَوْجَةٍ أَوْ أَكْثَرَا * مَعَ عَدَمِ الْأَوْلَادِ فِيمَا قُدِّرَا وَذِكْرُ أَوْلَادِ الْبَنِينَ يُعْتَمَدُ * حَيْثُ اعْتَمَدْنَا الْقَوْلَ فِي ذِكْرِ الْوَلَدِ]

(والربع فرض) اثنين من الورثة ، الأول : (الزوج) من زوجته (إن كان) أي وجد (معه) أي الزوج (من ولد الزوجة) منه أو من غيره ، ولو من زنى ذكراً أو أنثى مفرداً أو جمعاً (من قد منعه) عن النصف .

الثاني : (وهو لكل زوجة أو أكثر) من زوجة إلى أربعة . أو أكثر من أربعة في صورة الكافر إذا أسلم وتحت زوجات كثيرة ومات قبل أن يختار منهن أربعاً ، فإن الربع يقسم بينهن على السواء .

(188) جزء من الآية 11 النساء .

(مع) يسكون العين للوزن وهي لغة .

قال ابن مالك⁽¹⁸⁹⁾ في خلاصته :

ومع مع فيها قليل ونقل * فتح وكسر لسكون يتصل
(عدم الأولاد) للزوج الوارثين منه ، وسواء في ذلك أولاده من الزوجات
الوارثات أو [من] غيرهن ، ذكوراً أو إناثاً واحداً أو أكثر (فيما قدرا) أي فرض في
قوله تعالى : ﴿ولهن الربع⁽¹⁹⁰⁾﴾ الآية .

ولما كان الولد ينصرف في الاطلاق لولد الصلب ، وإن كان عاماً في الولد
وولد الابن خشي من توهم ذلك فعرفه بقوله : ﴿وذكر أولاد البنين﴾ الذكور
والإناث لا أولاد البنات (يعتمد) أي يعتبر⁽¹⁹¹⁾ ويعول عليه وجوداً وعدمياً (حيث
اعتمدنا القول في ذكر الولد) الذكر كالذكر والأنثى كالأنثى .

أصحاب الثمن

[وَالثَّمَنُ لِلزَّوْجَةِ وَ الزَّوْجَاتِ * مَعَ الْبَنِينَ أَوْ مَعَ الْبَنَاتِ
أَوْ مَعَ أَوْلَادِ الْبَنِينَ فَاعْلَمْ * وَلَا تَقْضُ الْجَمْعُ شَرْطاً فَافْهَمْ]

(والثمن) فرض واحد وهو (للزوجة) الواحدة عند انفرادها (والزوجات)
عند التعدد (مع) وجود (البنين) أولاد الزوج لصلبه (أو مع) وجود (البنات) واحدة
فأكثر (أو مع) وجود (أولاد البنين) ذكوراً أو إناثاً قياساً على الأولاد (فاعلم) ذلك

(189) هو : جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجياني . أصله من الأندلس
وأقام بدمشق امام حجة في اللغة والنحو والصرف ومن كتبه تسهيل الفوائد في النحو ،
والضرب في معرفة لسان العرب ، والكافية الشافية ، والخلاصة ، والعمدة ، وغيرها .
والخلاصة هي الالفية المشهورة . ولد سنة 600 وتوفي سنة 672 هـ . (انظر شذرات
الذهب ج5 ص339) .

(190) جزء من الآية 12 النساء .

(191) في «ي» ويعتمد عليه .

وتحققه واعمل به (ولا تظن) أي لا تحسب أيها السامع (الجمع شرطاً) بل الواحد كذلك في الحجب (فافهم) والمراد بقوله : اعلم ، وافهم الاعتناء والتيقظ ، شفقة منه وحرصاً لنفع غيره ، لله دره .

أصحاب الثلثين

[وَالثَّلَاثَانِ لِبَنَاتٍ جَمْعاً** مَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فَسَمِعَا
وَهُوَ كَذَلِكَ لِبَنَاتِ الْإِبْنِ** فَافْهَمْ مَقَالِي فَهَمْ صَافِي الذَّهْنِ
وَهُوَ لِلْأَخْتَيْنِ فَمَا يَزِيدُ** قَضَى بِهِ الْأَخْرَارُ وَالْعَبِيدُ
هَذَا إِذَا كُنَّ لِأُمٍّ وَأَبٍ** أَوْ لِأَبٍ فاعْمَلْ بِهَذَا نَصَبِ]

(والثلثان) فرض أربعة أصناف من الورثة ذكر الأول بقوله : ﴿للبنات﴾
الصلبيات مع عدم المعصب لهن حالة كونهن (جمعاً) اثنتين [فأكثر⁽¹⁹²⁾] إذ المراد
بالجمع [في هذا العلم⁽¹⁹³⁾] (ما زاد عن واحدة) اثنتين أو مائة .

ولفظه فوق في القرآن⁽¹⁹⁴⁾ صلة للمبالغة (فسمعا) اسمع سمع طاعة وإذعان
مفعول مطلق : (وهو) أي فرض الثلثين (كذلك) أي كما أتى لبنات الصلب يكون
(لبنات الابن) اثنتين أو أكثر قياساً على البنات بشرط عدم المعصب والولد (فافهم
مقالي) أي قولي هذا (فهم صافي) أي خالص (الذهن) أي العقل ، وخلوصه
سلامته من الكدورات الدنيوية العائقة عن الأمور الدينية ، أي تفطن لما يعينك .

وذكر الثالث بقوله : (وهو) أي فرض الثلثين (للأختين) الشقيقتين أو
للأب عند عدم المعصب أو الحاحب أو ولد ابن فيهما (فما يزيد) على اثنتين كثلاث
أو أكثر .

(192) زيادة من «ي» .

(193) إضافة للتوضيح ليست في الأصول .

(194) في قوله تعالى : «فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك» 11 النساء .

(قضى) أي حكم بما ذكر (الأحرار و) أفقئ به (العبيد) لأن العبد لا يكون قاضياً؛ والمراد أنه أمر مجمع عليه . ثم أخرج الأختين لأم بقوله : (هذا) أي المذكور ﴿إذا كن﴾ أي الأخوات (لأم وأب) أي شقيقات (أو لأب) فقط (فاعمل) وفي بعض النسخ فاحكم (بهذا) الحكم المذكور (تصب) الحق وتسلم من الخطأ ثم ذكر من يستحق الثلث بقوله :

أصحاب الثلث

[وَالثَّلْثُ فَرَضُ الْأُمِّ حَيْثُ لَا وَلَدٌ * وَلَا مِنْ الْإِخْوَةِ جَمْعٌ ذُو عَدَدٍ كَاثِنِينَ ، أَوْ ثِنْتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثٍ * حُكْمُ الذُّكُورِ فِيهِ كَالْإِنَاثِ وَلَا ابْنُ ابْنٍ مَعَهَا أَوْ بِنْتُهُ * فَفَرَضُهَا الثَّلْثُ كَمَا بَيَّنَّاهُ

(والثلث فرض) صنفين من الورثة .

أحدهما (الأم) لا مطلقاً بل (حيث لا ولد) للامت ذكراً أو أنثى متعدداً أو منفرداً ، أو ولد ابن كذلك (و) حيث (لا من الإخوة) أشقاء ، أو لأب ، أو لأم ، أو مختلفين ، ذكوراً أو إناثاً وارثين أو محجوبين حجب شخص والمحجوب بالوصف وجوده كالعدم (جمع) اثنين فأكثر أي الجمع الحسابي ، وأقله اثنان لا الجمع اللغوي الذي أقله ثلاثة (ذو عدد كاثنين) أخوين (أو ثنتين) أختين (أو ثلاث) ذكوراً أو إناثاً أو خنائى ولو منفردين .

وقد اشار الى ذلك بقوله :

(حكم الذكور فيه) أي العدد (ك) حكم (الإناث) أي مطلق العدد يحجب الأم من الثلث إلى السدس لقوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾⁽¹⁹⁵⁾ ولذلك يحجبها ابن الابن وقد أشار إليه بقوله : (ولا ابن ابن معها) أي الأم (أو بنته) أي بنت الابن وإن سفل كالصلبيات في جميع ما تقدم (ففرضها الثلث) إذا انتفى ما ذكر (كما بينته) أي وضحته .

(195) جزء من الآية 11 النساء .

الغراوين

ثم ذكر مسألتين تسميان بالغراوين لاشتغارهما كالكوكب الأغر .
ولأنهما تغران من لا يعرفهما فيقيس على الحكم المتقدم لأنه ليس فيهما فرع وارث ، ولا عدد من الإخوة . أو لغرور الأم فيهما بالثلث ، وهو سدس أو ربع . وتسميان أيضاً بالعمريتين لقضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لأنه أول من قضى فيهما . وقد أشار الى الاولى منها بقوله :

[وإن يَكُنْ زَوْجٌ ، وَأُمٌّ ، وَأَبٌ * فثُلُثُ الباقِي لَهَا مُرْتَبٌ]
(وإن يكن) أي يوجد (زوج ، وأم ، وأب) للميت في فريضة (فثلث الباقي) من التركة بعد دفع النصف للزوج فرضاً (لها) أي ثابت للأم (مرتب) . لثلاث يؤدي الى تفضيلها على الأب . فأصلها من ستة . النصف للزوج ثلاثة . وثلث الباقي واحد للأم . وللأب اثنان . هكذا :

6	
3	زوج
1	أم
2	أب

ثم ذكر الثانية بقوله :
[وهكذا مع زوجة فصاعدا * فلاتكن عن العلوم قاعدا]
(وهكذا) أي للأم ثلث الباقي بعد فرض الزوجة إذا كان (مع زوجة) للميت (فصاعدا) نصب على الحال من العدد أي فأكثر . أي فالمسألة من أربعة : واحد للزوجة أو الزوجات . وواحد لثلث الباقي للأم . والباقي اثنان للأب . هكذا :

4	
1	زوجة
1	أم
2	أب

وغرت أيضاً بالثلث وهو ربع في الحقيقة ، وابقى لفظ الثلث في المسألتين ، وإن كان سدساً ، وربعاً تأديباً مع القرآن . أو لحمل ما يأخذه الزوج والزوجة على الاستحقاق لأنها أجنبيان . ويلغز بهما فيقال :
 امرأة ليست جدة ولا لميتها ولد ولا ولد ابن ، ولا جمع من الاخوة ورثت السدس .

ويقال في الثانية : امرأة ورثت الربع في غير عول ولا زوجية ولا ولد .
 والحاصل : ان الأم لها الثلث كاملاً من رأس المال إلا في ثلاثة مسائل :
 الاولى : إذا وجد الولد [أ] وتعددت الاخوة فليس لها إلا السدس .
 الثانية : في الغراوين إنما لها ثلث الباقي وهو ربع أو سدس كما تقدم .
 الثالثة : إذا عالت المسألة فإنها ينقص لها من الثلث أو السدس على قدر ما ينقص لغيرها .

(فلا تكن) أيها الأخ (عن) تعلم (العلوم) الدينية وما يوصل اليها (قاعداً) بل شمر لها عن ساعد الجد والاجتهاد ، وقم لها على قدم العناية والسداد ، فإن ذلك من سبيل الرشاد .

إن العلم بالتعلم يصاد ولا يناله المتكبرون والحساد ومن يئس من رحمة الله فهو من جملة الجحاد .

فتعلم ولو بلغت من السنين آلافا بالأعداد ، فعسى أن تظفر بالمقصود إن اتقيت وحصل الامداد ، من المواهب الربانية التي ليس لها نفاذ ، نسأله سبحانه أن يمن علينا بزيادة احسانه ، ويتفضل بعفوه وغفرانه .
 ثم ذكر الثاني ممن يرث الثلث بقوله :

[وهو للإثنين أو ثنتين ** مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ بِغَيْرِ مَيِّنْ
وَهَكَذَا إِنْ كَثُرُوا أَوْ زَادُوا ** فَلَهُمْ فِيهَا سِوَاهُ زَادُ
وَيَسْتَوِي الْإِنَاثُ وَالذُّكُورُ ** فِيهِ كَمَا قَدْ أَوْضَحَ الْمُسْطُورُ]
(وهو) أي الثلث فرض (لاثنين أو ثنتين) أو مختلفين (من ولد) أي بني
(الأم) يعني أن الإخوة للأم المنتسبين للميت بالأم وحدها . (بغير ميين) أي
يأخذونه بلا كذب . لنص القرآن⁽¹⁹⁶⁾ (وهكذا) يكون الثلث لهم (إن كثروا أو
زادوا) أي الإخوة للأم على اثنين واحدَي اللفظتين تؤكد الأخرى (فما لهم فيها
سواه) أي الثلث (زاد) أي طعام . للآية الشريفة ولأن الأم تحب لولدها ما تحب
لنفسها وهي لا تتراد على الثلث فكذاك المدلي بها لا يزداد عليه .
(ويستوي الإناث والذكور فيه) أي في الثلث من غير تفضيل فتعطي الأنثى
مثل الذكر (كما) أي مثل الذي (قد أوضح) أي بين (المستور) أي المكتوب وهو
القرآن في قوله تعالى : «فهم شركاء في الثلث» والشركة تطلق على التساوي .

تنبيه [ما يمتاز به الإخوة للأم]
الإخوة من الأم يخالفون غيرهم في أربعة مسائل .

- [أ] يرثون مع من يدلون به .
- [ب] وترث اناثهم مثل ذكورهم .
- [ج] وذكرهم يدلي بأنثى ويرث .
- [د] ويحجبون من يدلون به نقصا .

تتمة

بقي ممن يرث [الثلث] الجد في بعض أحواله كما سيأتي . ثم ذكر من
يستحق السدس بقوله :

(196) في قوله تعالى : «فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث» الآية 12 النساء .

باب أصحاب السدس

[وَالسُّدُسُ فَرَضُ سَبْعَةٍ مِنَ الْعَدَدِ * أَبٌ ، وَأُمٌّ ، ثُمَّ بِنْتُ ابْنٍ وَجَدَ
وَالْأُخْتُ بِنْتُ الْأَبِ ثُمَّ الْجَدَّةُ * وَوَلَدُ الْأُمِّ تَمَامُ الْعِدَّةِ]

(باب أصحاب السدس) أي مستحقه (والسدس) أي سدس جميع المال
باسكان الدال للوزن (فرض سبعة من العدد) أي نصيب كل واحد منهم . [وهم]
(أب وأم) مع الفرع الوارث فيهما ، أو عدد من الاخوة في الأم كما تقدم (ثم بنت
ابن) واحدة فأكثر وإن نزلت مع البنت الواحدة الصلبية أو بنت ابن فوقها حيث
لا عاصب ولا مانع . (وجد) من جهة الأب مع الفرع الوارث ، وفي بعض
أحواله مع الاخوة .

(والأخت بنت الأب) فأكثر مع الأخت الشقيقة الواحدة حيث لا مانع
ولا عاصب أيضاً .

(ثم الجدة) من قبل الأم أو الأب كما سيأتي . (وولد الأم) الواحد ذكراً أو
أنثى (تمام) أي كمال (العدة) حيث لا حجب [ولا منع]⁽¹⁹⁷⁾ في الجميع .
ثم ذكر الحالة التي يرث كل واحد منهم فيها السدس فقال :

[فَالْأَبُ يَسْتَحِقُّهُ مَعَ الْوَلَدِ * وَهَكَذَا الْأُمُّ بِتَنْزِيلِ الصَّمَدِ
وَهَكَذَا مَعَ وَلَدِ الْإِبْنِ الَّذِي * مَا زَالَ يَقْفُو إِثْرَهُ وَيَحْتَذِي
وَهُوَ لَهَا أَيْضاً مَعَ الْإِثْنَيْنِ * مِنْ إِخْوَةِ أُمِّتٍ فَقَسْ هَذَيْنِ]

(فالأب يستحقه) أي السدس فرضاً (مع الولد) الصلبي ذكراً أو أنثى [و]
لكن [يرث]⁽¹⁹⁸⁾ مع الذكر السدس فقط فرضاً ، ومع الأنثى السدس فرضاً
والباقي تعصياً .

(وهكذا) تستحقه (الأم) فرضاً مع الولد واحداً أو متعدداً (بتنزيل الصمد)
جل وعلا ، والصمد اسم من أسمائه تعالى وهو السيد الذي يصمد اليه في

(197) زيادة من «ي» .

(198) زيادة من «ي» .

الحوائج ، أي يقصد فيها . وقيل الذي لا جوف له [وحكم الله] في قوله تعالى : «ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد»⁽¹⁹⁹⁾ الآية (وهكذا) أي يستحقه كل واحد من الأب والأم (مع ولد الابن) وإن نزل أبوه (الذي ما زال يقفو) أي يتبع (اثره) أي طريقة الابن ، بكسر همزة اثره وسكون الثاء . (ويحتذى) أي يقتدى به في جميع أحواله . ارثاً وتعصياً وحجاً قياساً عليه ، الذكر كالذكر والأنثى كالأنثى . ثم ذكر أن الأم تزيد على الأب بقوله :

(وهو) أي السدس (لها) أي الأم (أيضاً) مصدر آض يئض إذا رجع (مع الاثنين) فأكثر ، اشفاء ، أو لأب ، أو لأم أو مختلفين (من اخوة الميت) بسكون الياء إذا مات وذهبت روحه ، وبالتشدد من له روح .

قال الله تعالى : «انك ميت وانهم ميتون»⁽²⁰⁰⁾ . وقد ذكر ذلك العلامة الاجهوري⁽²⁰¹⁾ بقوله :

أياسائي تفسير مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ * فدونك قد فست ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ * وما المَيِّتُ إلا من الى القبر يحمل
(فقس) على (هذين) الاثنين المذكورين ما زاد عليهما فهو من باب أولى .

[وَالْجَدُّ مِثْلُ الْأَبِ عِنْدَ فَقْدِهِ * * فِي حَوْرِ مَا يُصِيئُهُ وَمَدَّهُ
إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ إِخْوَةٌ * * لِكُونِهِمْ فِي الْقُرْبِ وَهُوَ أَسْوَةٌ
أَوْ أَبَوَانِ مَعَهُمَا زَوْجٌ وَرَثٌ * * فَأَلُؤْمٌ لِلثَلَاثِ مَعَ الْجَدِّ تَرِثُ
وَهَكَذَا لَيْسَ شَيْهًا بِالْأَبِ * * فِي زَوْجَةِ الْمَيِّتِ وَأُمٌّ وَأَبٍ
وَحُكْمُهُ وَحُكْمُهُمْ سَيَأْتِي * * مُكَمَّلَ الْبَيَانِ فِي الْحَالَاتِ]

(199) جزء من الآية 11 النساء .

(200) 30 الزمر .

(201) هو : أبو زيد عبد الرحمن بن علي الاجهوري ، فقيه مالكي أخذ الفقه عن الشهاب الفيشي واللقانين ، وعنه أخذ البدر القرافي وغيره . له حاشية على مختصر خليل (انظر شجرة النور ص 280) .

(والجد) الصحيح (مثل الاب عند فقده) أي فقد الأب (في حوز) [أي] اخذ (ما يصيبه) أي ما يرثه الاب من كونه ينتقل عما كان عليه من التعصيب وبصير ذا فرض ، فيفرض له السدس في الفريضة العادية⁽²⁰²⁾ والناقصة ، وما يفضل في الناقصة ، ويفرض له السدس مع الابن وابن الابن وليس له سواء معها .

(ومده) أي ممدوده ، وهو رزقه الواسع ، والمد العطاء بمعنى المعطى له .
(إلا) في مسائل اشار المصنف اليها بقوله : (اذا كان هناك) أي وجد [في] حالة الارث (اخوة) للميت اشقاء ، أو لأب فليس الجد كالأب يحجبهم (لكونهم) أي الاخوة المذكورين ((في القرب) من الميت .

(وهو) أي الجد (اسوة) أي سيات ، مستويين في الدرجة لأن الاخوة يدلون للميت بالأب ، وكذلك الجد أيضاً يدل به ، فالدرجة واحدة .
أما بنو الأم فإنه يحجبهم كما سيأتي .

وذكر ثانيها بقوله (أو) كان هناك (أبوان) أي أب وأم بالتغليب كالقمرين ، والعمرين (معهما) أي الأبوان (زوج ورث) فلا يكون الجد كالأب بل ترث الأم الثلث كاملاً معه بخلاف الأب فإنها ترث ثلث الباقي كما تقدم .

واحترز بقوله : ورث عما اذا قام به مانع الارث كغيره فإن وجوده كالعدم ، وقد افاد ذلك بقوله (فالأم للثلث مع الجد ترث) ولم ينظر هنا الى كونها تأخذ أكثر منه لأنها أقرب منه ، بخلاف الاب لاستواء الدرجة .

ثالثها ذكرها بقوله : (وهكذا ليس) الجد (شبيهاً بالأب) اي في حجب الأم من ثلث جميع المال الى ثلث الباقي (في زوجة الميت وأم وأب) فإنها تأخذ معه الثلث كاملاً وهذه والتي قبلها هما الغراويتان المتقدمتان .

(202) المثبت من «م» وفي «ي» العادية ، وفي هامش «ي» العادية هي التي وافقت فروضها سهامها كابنتين وأم وأب ، والناقصة هي التي زاد فيها شيء عن الفروض كبنت وأم وأب . وفي «ق» أيضاً العادلة والصواب ما أثبت .

(وحكمه) أي الجدة (وحكمهم) أي الاخوة لغير أم (سيأتي) ان شاء الله تعالى حال كونه (مكمل البيان) أي تاماً واضحاً (في) جميع (الحالات) الخمس كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

[وَبِنْتُ الابْنِ تَأْخُذُ السُّدْسَ إِذَا ** كَانَتْ مَعَ الْبِنْتِ مِثَالاً يُحْتَدَى
وَهَكَذَا الْأَخْتُ مَعَ الْأَخْتِ الَّتِي ** بِالْأَبَوَيْنِ يَا أَخِي أَذَلَّتْ]

(و) الرابع من ذوي السدس (بنت الابن) أو بنات الابن مع عدم الحاجب أو العاصب (تأخذ) أو يأخذن (السدس) فرضاً تكملة الثلثين (إذا كانت) أو كن (مع البنت) الواحدة للاجماع .

ولقول ابن مسعود رضي الله عنه : في بنت وبنت ابن وأخت لأقربين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم .

للبنات النصف ، ولبنات الابن السدس تكملة الثلثين ، وما بقي للأخت . رواه البخاري⁽²⁰³⁾ وغيره .

وكذلك كل بنت ابن نازلة مع بنت ابن اعلا منها واحدة . (مثلاً يحتذى) أي يقتدى به ويقاس عليه غيره .

والخامس من ذوي السدس اشار اليه بقوله : (وهكذا) أي مثل أخذ بنت الابن السدس تأخذه (الأخت) التي للأب أو أكثر فرضاً تكملة الثلثين إذا كانت أو كن (مع الأخت) الواحدة (التي بالأبوين) أي الشقيقتين (يا أخي ادلت) أي انتسبت . واحترز بالبنات الواحدة أو الأخت الواحدة عن البنات أو الأخوات فإنهن يحزن الثلثين ويسقطن بنت الابن والأخت لأب إلا إذا كان معهن من يعصبهن ، كما سيأتي .

ثم ذكر السادس من اصحاب السدس بقوله :

[وَالسُّدْسُ فَرَضُ جَدَّةٍ فِي النَّسَبِ ** وَاجِدَةٌ كَانَتْ لَأُمٍّ أَوْ أَبٍ]

(203) انظر فتح الباري ج 12 ص 17 وسنن أبي داود ج 3 ص 120 وابن ماجه ج 2 ص 909 .

(والسدس فرض جدة) للميت عند فقد أمه (في النسب) لا الولاء (واحدة) أو اثنتين سواء (كانت) أو كانتا (لأم) أي من جهة الأم [أ] ⁽²⁰⁴⁾ (وَأَب) أي من جهة الأب .

[وولد الأم ينال السدس]* والشرط في افراده لا ينسى [و) السابع ممن يرث السدس [ولد الأم) الواحد ذكراً أو أنثى (ينال) أي يصيب (السدس) لقوله تعالى : «وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت ⁽²⁰⁵⁾ .

(أي من أم كما قرئ به في الشواذ) فلكل واحد منها السدس» (والشرط في افراده لا ينسى) .

ثم لما انهى الكلام على اصحاب السدس ذكر شيئاً من أحوال الجدات استطراداً فقال :

[تعدد الجدات]

{وَأِنْ تَسَاوَى نَسَبُ الْجَدَّاتِ ** وَكُنَّ كُلُّهُنَّ وَارِثَاتٍ
فَالسُّدُسُ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَّةِ ** فِي الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّةِ
وَإِنْ تَكُنْ قُرْبَى لَأُمِّ حَبَبَتْ ** أُمُّ أَبٍ بَعْدِي وَسُدُسًا سُلِبَتْ
وَإِنْ تَكُنْ بِالْعَكْسِ فَالْقَوْلَانِ ** فِي كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنصُوصَانِ
لَا تَسْقُطُ الْبُعْدَى عَلَى الصَّحِيحِ ** وَاتَّفَقَ الْجُلُ عَلَى التَّصْحِيحِ
وَكُلُّ مَنْ أَدْلَتْ بِغَيْرِ وَارِثٍ ** فَمَا لَهَا حَظٌّ مِنَ الْمَوَارِثِ
وَتَسْقُطُ الْبُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ ** فِي الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِيِّ فَقُلْ لِي حَسْبِي
(وان تساوى) أي اعتدل (نسب) أي قرب (الجدات) أي الجدتين فقط

عندنا [أي المالكية] في الدرجة الى الميت .

(وكن) أي الجدات (كلهن وارثات) أي غير محجوبات ولا ممنوعات (فالسدس) أي سدس جميع المال يقسم (بينهن) أي الجدات على عدد رؤوسهن

(204) زيادة من (ي) .

(205) جزء من الآية 12 النساء .

(بالسوية) بالجمع عند غيرنا ، وأما نحن فلا نورث الا جدتين واحدة من قبل الأب ، وواحدة من قبل الأم .

(في القسمة العادلة الشرعية) أي التي لا جور فيها ، اشارة الى مارواه الحاكم بشرط الشيخين :

52 - أنه صلى الله عليه وسلم : قضى للجدتين في الميراث بالسدس⁽²⁰⁶⁾ ، وفي بعض النسخ المرضية [بدل الشرعية] .

ثم ذكر ما اذا كانت احدهما أقرب من الأخرى وهما من جهتين بقوله : (وان تكن قربى لأم) كأم الأم مثلاً (حجبت) أي منعت من الارث (أم اب) أي من جهة أب (بعدي) أي بعيدة عنها من الميت كأم أم أب (وسدسا سلبت) أي أخذته وحدها واختصت به .

ثم ذكر العكس بقوله :

(وان تكن بالعكس) أي الجدة كأم الاب ، وأم أم الام (فالقولان في كتب اهل العلم منصوصان لا تسقط البعدي) أي من جهة الام بالقرب من جهة الأب بل تشتركان في السدس (على) القول (الصحيح) عند الشافعية ، وهو مذهبنا لأن التي تدلى من جهة الأم وان كانت أبعد فهي أقوى لكون الأم أصلاً في ارث الجدات ، فعدل قرب التي من جهة الأب أصل التي من جهة الأم ، وأيضاً لأن الجدة التي من جهة الام هي التي وقعت في زمنه ﷺ ففرض لها السدس ، والاخرى إنما ورثت بقياس عمر⁽²⁰⁷⁾ رضي الله عنه فكانت تلك مقدمة عليها .

لأن الفرع لا يقوى قوة الأصل .

53 - والأصل في هذا مارواه مالك امام الائمة عن ابن شهاب ان الجدة للأم

(206) انظره في سنن ابى داود ج3 ص121 حديث 2894 وابن ماجه ج2 ص909 حديث

2724 .

(207) انظر الهامش التالي .

جاءت لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تسأل عن ميراثها فقال لها : مالك في كتاب الله شيء ، وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً .

فارجعي حتى أسأل الناس .

فسألهم فقال المغيرة بن شعبه : حضرت رسول الله ﷺ فأعطاهما السدس .

فقال أبو بكر : أمعك غيرك ؟

قال محمد بن مسلمة الانصاري .

فجاء فقال مثل قول المغيرة فأنفذ لها السدس .

ثم جاءت الأخرى الى عمر رضي الله عنه فقال لها مالك في كتاب الله شيء ، وما كان القضاء الذي قضى به إلا لغيرك ، وما انا بزائد في الفرائض شيئاً ، واراد اسقاطها .

فقال رجل من الانصار : يا امير المؤمنين اسقطت من لو ماتت لورثها ، وورثت من لو ماتت لم يرث منها شيئاً فحينئذ قال : هو ذلك السدس ، فإن اجتمعتما فهو بينكما ، وإيكما خلت به فهو لها⁽²⁰⁸⁾ .

(واتفق الجدل) أي المعظم من الشافعية (على التصحيح) أي تصحيح القول الأول .

ثم لما ذكر الجدة الصحيحة ذكر الجدة الفاسدة بقوله (وكل من ادلت) أي انتسبت الى الميت من الجدات (بغير وارث فما لها حظ) أي نصيب (من الموارث) كأم أب الأم وأم أب أم الأب .

فائدة [أقسام الجدات]

مذهب مالك الجدات على أربعة أقسام .

[أ] قسم يرث ويورث وهي أم الأب .

(208) أخرجه أبو داود انظر ج3 ص121 وأخرجه مالك في الموطأ ، انظر المنتقى ج6 ص237 .

[ب] وقسم لا يرث ولا يورث وهي أم اب الأم .
 [ج] وقسم يورث ولا يرث وهي أم اب الأب .
 [د] وقسم يرث ولا يورث وهي أم الأم . انتهى .
 (وتسقط) الجدة (البعدي بذات) أي صاحبة (القرب) من جهة
 الأب [أ]⁽²⁰⁹⁾ والأم اتفاقا عندنا ، وعلى الأصح عند الشافعية ، ولذا قال [في
 المذهب الأولى] أي الأقوى بفتح الهمزة وحيث علمت هذا (فقل لي) أيها الأخ
 (حسبي) أي يكفيني من ذكر المسائل في اصحاب الفروض ، او في الجدات ففي
 ما ذكرته كفاية للمبتدئ ولا يقصر عن افادة المنتهى .
 [وقد تناهت قسمة الفروض ** من غير اشكال ولا غموض]
 (وقد تناهت) أي بلغت غايتها (قسمة الفروض) الستة المفروضة⁽²¹⁰⁾ في
 كتاب الله لمن يستحقها والله الحمد .
 (من غير اشكال) أي التباس (ولا غموض) أي خفاء . ولما انهى الكلام
 على من يرث بالفرض وما يتعلق به شرع يتكلم على من يرث بالتعصيب
 وما يتعلق به فقال .

باب التعصيب

مصدر عصب يعصب تعصيا فهو عاصب ، ويجمع العاصب على عصبة ،
 ويجمع العصبة على عصابات .
 ويسمى بالعصبة الواحد وغيره .
 والعصبة لغة : قرابة الرجل لأبيه ، سموا [بذلك]⁽²¹¹⁾ لأنهم احاطوا به في غالب
 احواله ، وكل شيء استدار حول شيء فقد عصب به ، ومنه العصائب وهي :
 العمائم .

(209) زيادة من «ي» .

(210) في «ي» المذكورة . (211) المثبت من «ي» وفي «م» به .

واصطلاحاً : كل ذي ولاء وذكر نسيب ليس بينه وبين الميت انثى .
فخرج الزوج بنسيب وولد الام فليس بينه .. الخ .
والعصبة ثلاثة :

عاصب بنفسه : وهو الذي ينصرف اليه اسم العاصب عند الاطلاق .
ويجمعه قولك : «أعب»
[أ] فالهمزة : أبوة وأخوة .
[ب] والعين : عمومة وعتاقة .
[جـ] والباء : بنوة وبيت مال .
هذا على طريق الاجمال .
وأما على طريق التفصيل فخمسة عشر :

الأب ، والجد وان علا ، والأخ الشقيق ، والأخ للأب والعم الشقيق ،
والعم للأب ، والمعتق ، والمعتقة ، وبيت المال ، والابن ، وابن الابن وان
سفل ، وابن الاخ الشقيق ، وابن الأخ للأب ، وابن العم الشقيق ، وابن العم
للأب .

وعاصب بغيره : وهو كل انثى عصبها ذكر .
وعاصب مع غيره : وهو كل انثى تصير عاصبة باجتماعها مع اخرى .
وقد ذكر المصنف الجميع بقوله :

[وحق ان نـشـرـع في التـعـصـيب * * بـكـل قـول مـوجـز مـصـيـب
فـكـل مـن اـحـرـز كـل مـال * * مـن القـرـابـات او المـوـالي
او كان ما يـفـضـل بـعـد الفـرـض لـه * * فـهـو أخـو العـصـويـة المـفـضـلة
كـالـأب والـجـد وـجـد الجـد * * والابن عـنـد قـربـه والبـعـد
والأخ وابن الأخ والأعمام * * والسيد المعتق ذي الانعام
وهكذا بنوهم جميعاً * * فكن لما أذكره سميعاً]

(وحق) أي وجب بفتح الحاء وبالضم الشروع في الشيء مع الأخذ فيه (أن
نشرع) أي الشروع (في) احكام (التعصيب) والارث به (بكل قول موجز) مختصر
(مصيب) موافق للصواب لا [أ]²¹² نه خطأ ، لأن الاختصار من شأنه ذلك اذا
خرج ممن لم يمسك أزمة العلوم .

ثم شرع في ذكر العاصب بنفسه بقوله :
(فكل من احرز) اي حاز (كل) جميع (المال) عند الانفراد (من القرابات أي
الاقارب (أو) من (الموالي) أي من له نعمة العتق ذكرا كان أو أنثى (او كان ما) أي
من الذي (يفضل بعد) اعطاء (الفرض) أي الفروض لأهلها (له فهو أخو) أي
صاحب (العصوبة) بالنفس (المفضلة) على غيرها من انواع العصوبة ، وعلى
الفرض على خلاف . وقد شرع في ذكره ولم يستوف عددهم ، ولذلك اشار اليه
بكاف التمثيل فقال :

(كالأب والجد) أب أب الميت (وجد الجد) من قبل الأب وان علا .
(والابن عند قربه) أي ابن الصلب (والبعد) أي ابن الابن بمحض الذكورة
وان سفل .

(والاخ وابن الاخ) لأبوين أو لأب .
(والاعمام) للميت أو لأبيه أو جده ، لأبوين أو لأب ايضاً .
(والسيد المعتقد) كذلك ذكرا كان أو أنثى .
(ذي الانعام) أي صاحب الاحسان بالعتق لرقيقه .
وكذا عصبته المتعصبون بأنفسهم .
(وهكذا بنوهم جميعاً) أي بنو الأعمام والمعتقون بمحض الذكورة وان نزلوا .
(فكن لما) أي للذي (اذكره سميعاً) أي مصغياً له بأذنك .

(212) زيادة من «ي» .

[وَمَا لِذِي الْبَعْدَى مَعَ الْقَرِيبِ ** فِي الْإِرْثِ مِنْ حَظٍّ وَلَا نَصِيبٍ
وَالْأَخُ وَالْعَمُّ لِلْأُمِّ وَأَبِ ** أَوْلَى مِنَ الْمَدْلِيِّ بِشَطْرِ النَّسَبِ]

(وما لذي) أي صاحب الدرجة (البعدي) كابن الابن مع الابن مدلياً به
أم لا (مع القريب) من أي جهة كانت (في الارث) أي المال الموروث (من حظ
ولا نصيب) عطف تفسير .

(والاخ) لأم وأب (والعم لأم وأب أولى) أي احق (من) الاخ [والعم]
(المدلي) أي المنتسب للميت (بشطر) أي نصف (النسب) .
ولما انهى الكلام على القسم الأول من العصبه وهو العاصب بنفسه شرع في
القسم الثاني وهو العاصب بغيره فقال :

[وَالْإِبْنُ وَالْأَخُ مَعَ الْإِنَاثِ ** يُعَصِّبَانِيْنِ فِي الْمِرَاثِ]

(والابن) وابن الابن وان نزل (والاخ) لأبوين أو لأب كل واحد (مع)
اخواته (الاناث) الواحدة فأكثر المساويات له في الدرجة (يعصبانين) أي ينقلانهم
من الفرض الى التعصيب (في الميراث) للذكر مثل حظ الانثيين .

وحاصل ما ذكره ان العصبه بالغير اربعة :

[أ-ب] البنت وبنت الابن وان نزلت .

[ج-د] والأخت الشقيقة والأخت للأب .

كل واحدة منهم مع اخيها .

وتزيد بنت الابن عليهن بأنه يعصبها ابن ابن في درجتها مطلقاً أخوها أو
ابن عمها ، ويعصبها ابن ابن انزل منها اذا لم يكن لها شيء في الثلثين من نصف او
سدس . وتزيد الأخت الشقيقة أو لأب بأنه يعصبها الجد كما سيأتي .

ثم شرع في القسم الثالث وهو العصبوبة مع الغير فقال :

[وَالْأَخَوَاتُ إِنْ تَكُنَّ بَنَاتِ ** فَهِنَّ مَعَهُنَّ مَعْصَبَاتُ

(والاخوات) لأبوين أو لأب الواحدة فأكثر (ان تكن) أي توجد معهن (بنات) او بنات ابن واحدة فأكثر (فهن) أي الاخوات (معهن) أي البنات (معصبات) مثاله :

بنت او بنت ابن مع أخت شقيقة أو لأب فأكثر للبنتين أو بنتي الابن فأكثر الثلثان وما بقي فلأخت أو الاخوات .

وهذا معنى قول الفرضيين الأخوات مع البنات عاصبات .
وهذا إذا لم يكن معهن ذكر ، فإن كان معهن [ذكر]⁽²¹³⁾ فهن عاصبات بالغير كما تقدم .

[امرأة واحدة عاصبة بنفسها]

[وَلَيْسَ فِي النِّسَاءِ طُرّاً عَصَبَةٌ * إِلَّا الَّتِي مَنَتْ بِعَتَقِ الرَّقَبَةِ]

(وليس في النساء طراً) بفتح الطاء : قطعاً ، وبضمها : جمعاً .
(عصبة) بنفسها (إلا التي منت) أي أنعمت واحسنت (بعتق الرقبة) من ذكر أو أنثى .

وخصت الرقبة بالذكر دون جميع الأعضاء ، لأن حكم السيد في ملكه كحبل في رقبة عبده ، فإذا أعتقه فكأنه أطلقه من ذلك الحبل .

تتمة [معنى الولاية والولاء]

جرت عادة المصنفين أن يجعلوا للولاء باباً مستقلاً عن الفرائض لمخالفتها لكثير من انواع الميراث فكأنه نوع ثان .

وهذه اللفظة تتصرف مادتها في [الفاظ]⁽²¹⁴⁾ متعددة :

(213) ساقطة من «م» .

(214) المثبت من «ي» وفي «م» انواع .

فيقال الولاء بالفتح والكسر .
 والولاية ايضا بالفتح والكسر .
 والمولى ، والولي .
 أما الولاء بالفتح : [فـ] النسب ، والعقب .
 والكسر من الولاية ، والتقدم .
 وأما الولاية فبالفتح ؛ النصره ، وبالكسرة السلطان والملك .
 وقرئ بهما في قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقَّ ﴾ ⁽²¹⁵⁾ .
 وأما المولى فيطلق على معان كثيرة :
 منها : الولي ، قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ⁽²¹⁶⁾ أي
 وليهم وناصرهم .
 ومنها : الرب والمالك ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ﴾ ⁽²¹⁷⁾
 أي ربهم ومالكهم .
 ويقال أيضاً لابن العم ، والقريب ، والخليفة ، والقائم بالأمر ، وحاضن
 اليتيم ، والاحق بالشيء ، قال تعالى في حق الكافرين : ﴿ مَا وَآكُمُ النَّارُ هِيَ
 مَوْلَاكُمْ ﴾ ⁽²¹⁸⁾ أي احق بكم والعياذ بالله .
 ويقال لكل من المُعْتَقِ وسيده .
 وأما الولي فيطلق على معان كثيرة واضحة .
 والولاء هنا بفتح الواو ، والمراد به النسبة الحاصلة بين العبد وسيده بسبب
 العتق ، والاصل فيه :

(215) 44 الكهف .

(216) 11 محمد .

(217) 62 الانعام .

(218) 15 الحديد .

54 - «قوله ﷺ : الولاء لحمه كالحمة النسب لا يباع ولا يوهب»⁽²¹⁹⁾ .

55 - وقوله : «انما الولاء لمن اعتق»⁽²²⁰⁾ .

وجزئياته كثيرة ، واركانه لاتكاد تنحصر ، وها أنا اذكر نبذة منها والله
الموفق .

[من يرث بالولاء؟]

واعلم ان ميراث الولاء انما هو للعصبة الذكور فلا يرث منه البنات
ولا الأخوات ، ولا الازواج ، ولا غيرهم من أهل الفروض ذكوراً كانوا أو اناثاً
وكذلك الخنثائي .

قال في طرر ابن عاث⁽²²¹⁾ : «ولا يرث الخنثى المشكل من الولاء شيئاً لأنه
ليس بعاصب ، اذ لا يستكمل المال كله اذا كان وحده والعاصب يستكمله اذا
انفرد» .

ولا يرث كل واحد ممن ذكر إلا بالعتق او بالجر .

أما العتق فهو ان تباشر بنفسها عتق رقبة ، فميراث تلك الرقبة لها .
وأما الجر فيكون بشيئين :

(219) سبق في 165 .

(220) اخرجه مسلم من حديث عائشة (شرح النووي ج 1 ص 139) .

(221) هو : احمد بن هارون بن احمد بن جعفر بن عاث الشاطبي رحل الى المشرق
فدرس بمكة والاسكندرية والموصل .

عالم بالحديث والتاريخ ، له مؤلفات منها : النزهة في التعريف بشيوخ الوجهة وريحانة
النفس وراحة الانفس في ذكر شيوخ الاندلس .

ولد سنة 542 وتوفي سنة 609 هـ .

(انظر الاعلام ج 1 ص 265 وهدية العارفين ج 5 ص 89 وفي الديباج ان اسم والده
محمد بن هارون ص 59) .

وعن كتابه يقول الجكني «من المعلوم عند المالكية ان ما انفرد به طرر ابن عاث ضعيف
لا يحتج به عند الفقهاء» (شرح زاد المسلم ج 1 ص 395) .

وما ذكره المؤلف ليس مما انفردت به .

احدهما : ان يعتق المعتق عبداً آخر فولاء ذلك العبد لسيد سيده بالجر في عدم سيده .

الثاني : ان يلد المعتق أولاداً وإن نزلوا فولأؤهم لمعتق أبيهم بالجر ذكراً كان أو انثى .

واعلم أن العتق الموجب للولاء للمعتق لا فرق فيه بين ان يكون بغير عوض كالطويع ، والنذر ، والكفارة ، والحنث ، وعتق القرابة ، والمثلة ، والاستكمال ، والاستيلاد .

او بعوض : كالكتابة ، والمؤاجرة ، والجعالة .

ولا يعتق بالقرابة الا البنون وبنوهم وان سفلوا بصلب او بطن ، والاباء والامهات وان علوا ، والاخوة دون بنيهم ، والحاصل ان جميع انواع العتق توجب الولاء للمعتق الا السابية ومعتق الزكاة ومعنى السابية ان يعتق عن المسلمين لا عن نفسه .

وذكروا لاستحقاق الولاء أربعة شروط وهي :

[أ] ان ينويه عن نفسه .

[ب] وان يكون ملكه .

[جـ] وان يكون كامل الحرية .

[د] وان يتساويا في الدين .

غير ان المسلم اذا اعتق نصرانيا كان ميراثه للمسلمين [أي لبيت المال كما سبق في موانع الارث]⁽²²²⁾ ما لم يسلم قبل موته فميراثه لسيد .

واذا اعتق النصراني مسلماً ورثه ورثة عصبه معتقه المسلمين فإن لم يكونوا للمسلمين [أي لبيت المال كما سبق] .

(222) للتوضيح وليست في النسخ الخطية .

وان اجتمع عاصب نسب وإن بعد ، وعاصب ولاء وإن باشر العتق فإن عاصب النسب يحجب عاصب الولاء المعتق .
وفي معنى عاصب النسب أهل السهام اذا لم يبق عنهم بقية ، وان بقي شيء فهو لعاصب الولاء .

فرع [من صور الولاء]

اذا مات معتق المعتق بفتح التاء فيهما عن سيد سيده وولد سيده فولاء المعتق انتقل لسيده الميت ، فتخاصم فيه ابنته بارثه بالنسب ، وسيد أبيه يارثه بالولاء .
فولد سيده أولى لتقدم النسب على الولاء ولذلك روى ابن الماجشون⁽²²³⁾ عن مالك : في ابن وبنت اشتريا أباهما فعتق عليهما ، ثم أعتق الاب عبدآ ، ثم مات مولى الأب بعد موته أن ميراث الأب بينهما على ثلاثة .
وميراث مولى الأب للابن وحده .

وكذلك لو كانت البنت هي المعتقة للاب وحدها لأنه انما يورث بالولاء عند عدم الميراث بالنسب .

قال الفقيه خزانة العلم ابن عرفة⁽²²⁴⁾ : وتعرف بفريضة القضاة لغلط اربعمائة قاض فيها بتوريثهم البنت فيها بالولاء . ويكون الولاء لأقرب الناس بالسيد يوم موت العبد لا يوم موت السيد وهو مذهب مالك والجمهور .

(223) عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون درس على ابيه ومالك بن أنس وغيرهما واخذ عنه ابن حبيب وسحنون وغيرهما .
توفي سنة 212 هـ

(شجرة النور ص 56)

(224) هو : محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي فقيه مشارك في فنون شتى تفرغ للتدريس والخطابة والتأليف ومن كتبه المختصر الكبير في الفقه والمختصر الشامل في التوحيد ومختصر الفرائض والحدود والمبسوط في الفقه وغيرها .
ولد سنة 716 وتوفي سنة 803 هـ (انظر الديباج ص 337 والاعلام ج7 ص 43) .

ترتيب عصبة الولاء

وضابط ترتيب عصبة الولاء : ابن المعتق أولى ثم ابنه ثم ولد ابنه الذكر وان نزل .

واعلاهم أولى من أسفلهم ، فإن تساوا قسموا .
فإن عدموا فالأب ، ثم الاخ الشقيق ، ثم الأخ للأب ثم ابن الأخ الشقيق ، ثم ابن الأخ للأب ، ثم الجد الأقرب ثم العم الشقيق ، ثم العم للأب ، ثم ابن العم الشقيق ، ثم ابن العم للأب على الترتيب المذكور .
واعلاهم يحجب اسفلهم .

فرع آخر [جر الولاء]

مولاة النعمة تجر الولاء لابنها كغيرها على المشهور وقيل لا .

تنبيه [الولاء المشترك]

اعلم ان نسبة مالمعتق من الرقة يسري في فروعه من ولاء وموال ما نزلوا .

فمن اعتق نصف رقة مثلاً واعتق شريكه النصف الآخر فولاء المعتق وولاء بنيه ومواليه ما نزلوا على تلك النسبة والله تعالى اعلم .

تتمة [اقسام الورثة]

الورثة اربعة اقسام :

[أ] قسم يرث بالفرض فقط من الجهة التي تسمى بها وهم سبعة الام ، وولداها ، والجدتان ، والزوجان .

[ب] وقسم يرث بالتعصيب فقط كذلك وهم جميع العصبة بالنفس غير الاب والجد .

[جـ] وقسم يرث بالفرض مرة وبالتعصيب أخرى ولا يجمع بينهما وهن ذوات النصف والثلثين كما سبق⁽²²⁵⁾ .

[د] وقسم يرث بالفرض تارة وبالتعصيب تارة ويجمع بينهما تارة وهو الاب والجد .

وقد يجتمع في الشخص جهات تعصيب وفرض كابن عم هو زوج أو أخ لأم فيرث بهما .

ولما فرغ من الكلام على من يرث بالفرض والتعصيب شرع في بيان من يمنع منه فقال :

(225) هذه التهمة مكررة انظر هامش 183 وما بعدها .

باب الحجب

[وَالْجَدُّ مَحْجُوبٌ عَنِ الْمِيرَاثِ ** بِالْأَبِ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ
وَتَسْقُطُ الْجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ** بِالْأُمِّ فَافْهَمُهُ وَقَسْ مَا أَشْبَهَهُ
وَهَكَذَا ابْنُ الْإِبْنِ بِالْإِبْنِ فَلَا ** تَبْغِ عَنِ الْحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلًا
وَتَسْقُطُ الْإِخْوَةُ بِالْبَنِينَ ** وَبِالْأَبِ الْأَدْنَى كَمَا رَوَيْنَا
وَبَيْنِي الْبَنِينَ كَيْفَ كَانُوا ** سَيَّانٍ فِيهِ الْجَمْعُ وَالْوَحْدَانُ
وَيَفْضُلُ ابْنُ الْأُمِّ بِالْإِسْقَاطِ ** بِالْجَدِّ فَافْهَمُهُ عَلَى احْتِيَاطٍ
وَبِالْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الْإِبْنِ ** جَمْعًا وَوَحْدَانًا فَقُلْ لِي زِدْنِي
ثُمَّ بَنَاتُ الْإِبْنِ يَسْقُطْنَ مَتَى ** حَازَ الْبَنَاتُ الثَّلَاثِينَ يَا فَتَى
إِلَّا إِذَا عَصَبَهُنَّ الذَّكَرُ ** مِنْ وَلَدِ الْإِبْنِ عَلَى مَا ذَكَرُوا
وَمِثْلُهُنَّ الْأَخَوَاتُ اللَّاتِي ** يُدْلِينَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجِهَاتِ
إِذَا أَخَذْنَ فَرَضَهُنَّ وَافِيَا ** أَسْقَطْنَ أَوْلَادَ الْأَبِ الْبَوَاكِيَا
وَإِنْ يَكُنْ أَخٌ لَهَا حَاضِرًا ** عَصَبَهُنَّ بَاطِنًا وَظَاهِرًا
وَلَيْسَ ابْنُ الْأَخِ بِالْمُعَصَّبِ مِثْلُهُ ** أَوْ فَوْقَهُ فِي النَّسَبِ]

اعلم أن الحجب لغة الستر، ومنه قول أرباب القلوب⁽²²⁶⁾ الصوفية الكرام
الغافل عن ذكر الله محجوب أي مستور عن مشاهدة أنوار الحقيقة لا يجد للعبادة

(226) المثبت من شرح الدرة ص 66 وفي «م» العقول أهل المعرفة الكرام .

[حلاوة] لذة ،⁽²²⁷⁾ ولا يلاحظ أنوار المشاهدة ولا يذوق لذة المناجاة التي هي جنة معجلة في دار الدنيا فهو [محبوب]⁽²²⁸⁾ مطرود عن باب الحضرة .
نسأل الله تعالى أن يشفي صدورنا من الحجب العالقة نقصاً وحرماناً ، وأن يمنحنا من فضله توفيقاً وإحساناً ، وأن لا يجعل للعوائق علينا تسلطاً ، ولا سلطاناً .

واصطلاحاً : المنع من كل الميراث أو بعضه وهو قسمان :
[أ] - حجب بالأوصاف : وهي الموانع السابقة ووجوده كالعدم ، فلا يحجب أحداً لا حرماناً ولا نقصاً ويمكن دخوله على جميع الورثة .⁽²²⁸⁾
[ب] - وحجب بالأشخاص وهو المقصود المعنى بالترجمة ، وينصرف إليه اسم الحجب عند الإطلاق ، وهو قسمان :
أ - حجب حرمان ولا يدخل على ستة : الأب ، والأم ، والزوج ، والزوجة ، والابن ، والبنت .
ب - وحجب نقصان وأنواعه سبعة :

الأول : من فرض إلى فرض أقل منه ، وهذا في حق من له فرضان وهم : الزوجان ، والأم وبنت الابن ، والأخت للأب كما سيأتي إن شاء الله .
الثاني : من فرض إلى تعصيب ، وهذا في حق ذوات النصف والثلاثين إذا كان معهن من يعصبهن .

الثالث : الانتقال من تعصيب إلى فرض وهذا في حق الأب والجد فإن لكل واحد منهما جميع المال إذا انفرد تعصياً ، ومع الابن وابنه السدس فرضاً .
الرابع : الانتقال من تعصيب إلى تعصيب⁽²²⁹⁾ وهو في حق الأخت الشقيقة أو الأب فإن لهما مع أخيهما أقل مما لهما مع البنت أو بنت الابن .
وهذا انتقال من العصوبة مع الغير إلى العصوبة بالغير كما تقدم .

(227) ساقطة من «م» مثبتة في المصدرين السابقين .

(228) المثبت من «م» وشرح الدرة وساقطة من «ي» .

(228) اتفقت النسخ الخطية على هذا «وجوده كالعدم الخ» وهذا خطأ لأن الموانع السابقة رق وقتل الخ تمنع المتصف بها من الارث مادام الوصف قائماً فتأمله .

(229) في «ي» وهذا ، والمثبت من «م» .

الخامس : المزاومة في الفرض في حق الزوجة والجدة وذوات الثلثين ، وبنات الابن مع البنات ، والأخت للأب مع [الأخت]⁽²³⁰⁾ الشقيقة وأولاد الأم فتزاحم الزوجات في فرض الزوجة والجدتان في السدس وكذا ما بقي .

السادس : المزاومة في التعصيب في حق كل عاصب بنفسه أو غيره أو مع غيره غير الأب . فالجد تزاحمه الاخوة والاخوات [والاخوان]⁽²³¹⁾ والابن فأكثر في ما للواحد .

السابع : المزاومة في العول في حق ذوي الفروض ، فإن الفروض تنقص بمقاديرها كما ستعرفه إن شاء الله . ثم ذكر أشياء من حجب الحرمان وهو مقصود المصنف في هذا الباب فقال :

(والجد) وإن علا (محجوب) أي ممنوع (عن) أخذ (الميراث) أي الارث (بالأب) أي أب الميت لقربه (في أحواله) أي الجد أو الأب (الثلاث) أي الارث بالفرض فقط ، أو بالتعصيب فقط ، أو بهما معاً كما تقدم .

(وتسقط الجدات من كل جهة) أي جهة الأب أو الأم قري أو بعدى (بالأم) أي أم الميت (فافهمه) أي هذا المذكور (وقس) عليه (ما أشبهه) فيحجب كل [جد]⁽²³²⁾ قريب ما فوقه ، وكذا الجدات ، ويحجب كل أب أو جد الجدة التي تدل به دون غيرها وقس .

(وهكذا) يسقط (ابن الابن) وبنات الابن (بالابن فلا تبغ) أي تطلب (عن الحكم الصحيح) هذا وغيره (معدلاً) أي ميلاً [إلى حكم باطل]⁽²³³⁾ بأن تورث الأبعد مع وجود الأقرب .

(وتسقط الاخوة) مطلقاً من أي جهة ذكوراً كانوا أو إناثاً أو خنائى أو مجتمعين (بالبنينا) بألف الاطلاق واحداً أو أكثر .

(230) زيادة من «ي» .

(231) ساقطة من جميع النسخ باستثناء «م» وتغنى عنها الاخوة .

(232) زيادة من «ي» .

(233) ساقطة من «ي» .

(و) تسقط الاخوة أيضاً (بالأب الأدنى) الأقرب وهو ابو الميت لا جده (كما) أي مثل ما (روينا) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله :

56 - «الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر» . (234) وروينا ذلك عن الفرضيين والفقهاء .

(و) تسقط الاخوة أيضاً (ببني البنين كيف كانوا) من قرب أو بعد واحداً أو أكثر لأنهم كالبنين اجماعاً (سيان) أي سواء (فيه) أي هذا الحكم (الجمع والوحدان) فليس الجمع شرطاً .

(ويفضل) أي يزيد (ابن الأم) ذكراً أو انثى بعد سقوط المذكورين (بالاسقاط) أي الحجب (بالجد) الصحيح (فافهمه على احتياط) أي محتاطاً متديراً عن الخطأ والنسيان (و) يسقط ابن الأم (بالبنات) واحدة أو أكثر (وبنات الابن) واحدة فأكثر وان سفلن (جمعاً ووحداناً فقل لي) أيها الطالب (زدي) من العلم فإن الزيادة فيه مطلوبة ، قال تعالى : «وقل رب زدني علماً» (235) وحاصل ما ذكره المصنف ان ولد الأم يسقط بستة : بالابن ، وابن الابن ، والبنات ، وبنات الابن ، والاب ، والجد . (ثم بنات الابن) وان سفلن واحدة أو أكثر (يسقطن متى حاز) أي أخذ (البنات) الصلييات أو بنات الابن الأعلى جميع (الثلاثين يا فتى) أي يا ناشئاً في طلب العلم فبنات الابن يسقطن مع من ذكر (إلا إذا عصبهن) أي قواهن (الذكر من ولد الابن على ما ذكروا) أي الفرضيون وفي البيت جناس مطرف ناقص لأن فيه الذكر وذكروا فمطرف لأنهما في آخر نصف البيت ، وناقص لأن الشطر الأول ليس فيه واو والثاني فيه واو . (236)

والمعصب لهن اخوهن ، وهو الأخ المبارك كان في درجتهم أو انزل منهم لاحتياجهم اليه .

(234) سبق تخريجه في (182) والمروى فلأولى عصبه ذكر .

(235) 114 طه .

(236) (في آخر نصف البيت) هكذا في النسخ والصواب في آخر الكلمة (انظر شروح التلخيص ج4 ص422) .

(ومثلهن) أي بنات الابن (الأخوات اللاتي يدلين) أي ينتسبن (بالقرب) الى الميت (من الجهات) أي الشقيقات ، واطلق الجمع على اثنين على قاعدة الفرضيين ، والمناطق والحساب لأن المراد جهتا الأب والأم .

(إذا) كن مع الأخوات للأب و(أخذن) أي الأخوات الشقيقات (فرضهن وافيًا) أي الثلثين كاملين (اسقطن أولاد الأب) أي الأخوات للأب واحدة فأكثر (البواكيا) أي اللاتي ليس لهن إلا البكاء على الميت فقط (وان يكن) أي يوجد (أخ لهن) أي الأخوات للأب (حاضرًا) أي موجوداً حياً (عصبهن) أي للذكر مثل حظ الانثيين لقوله تعالى :

«وإن كانوا اخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين»⁽²³⁷⁾ الآية .
(باطنا وظاهرا) ايضاح وتكملة ، [للبيت]⁽²³⁸⁾ وهذا أيضاً أخ مبارك لأنهن لولاه لسقطن .

وأما الأخ المشثوم فهو الذي لولاه لورثت الأنثى التي يعصبها ، كبنت وزوج وأبوين ، وبنت ابن وابن ابن فلولا وجود هذا الأخ لورثت أخته وعالت المسألة خمسة عشر .

وكزوج وأم وأخت شقيقة وأخت لأب وأخ لأب .
فلولا وجود الأخ للأب في هذه لورثت الأخت للأب وعالت المسألة لشهانية .

(وليس ابن الأخ) وان نزل ابن شقيق أو لأب (بالمعصب من مثله) كأخته وبنت عمه (أو) من (فوقه في النسب) وكذلك الأعمام .
ولما أنهى الكلام على ما أراد من مسائل الحجب شرع في ذكر المشتركة فقال :

(237) 176 النساء .

(238) زيادة من (ي) .

باب المشتركة

أي المشترك فيها وتسمى أيضاً : بالحمارية ، وبالحميرية وباليمنية .
[وإن تَجِدَ زَوْجاً وَأُمّاً وَرَبّاً * وَإِخْوَةً لِلْأُمِّ حَازُوا الثُّلثَا
وَإِخْوَةً أَيْضاً لِلْأُمِّ وَأَب * وَاسْتَغْرَقُوا الْمَالَ بِفَرْضِ النُّصَبِ
فَجَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ لِلْأُمِّ * وَاجْعَلْ أَبَاهُمْ حَجَرًا فِي الْيَمِّ
وَاقْسِمِ عَلَى الْإِخْوَةِ ثُلْثَ التَّرَكَةِ * فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَةُ]
(وإن تجد زوجاً وأماً أو جدة (ورثاً) أي الزوج والأم ولم يمنعهم مانع مما
سبق (واخوة للأم) اثنين فأكثر (حازوا الثلثا) أي أخذوه ولم يمنعهم مانع مما سبق .
(واخوة أيضاً لأب) أي أشقاء ، واحداً أو متعدداً ذكوراً ، ولو كانت
معه [أو معهم]⁽²³⁹⁾ أنثى (واستغرقوا المال) أي المذكورين غير الأشقاء (بفرض
النصب) أي بالنصب المفروضة .

فالمسألة من ستة : للزوج النصف ثلاثة . وللأم السدس واحد . وللإخوة
للأم الثلث اثنان . فهذه ستة ولم يبق للأشقاء شيء .

فكان مقتضى الحكم السابق أن يسقط الشقيق لاستغراق الفروض .

(239) زيادة يقتضيها الحكم وليست في الأصول الخطية .

وهذا هو الذي قضى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه أولاً باجتهاده .
ثم نزلت مرة أخرى فأراد أن يقضي بذلك ، فقال له زيد بن ثابت : هب
ان أباهم كان حماراً ، أي مازادهم إلّا بعداً إن اعتبرنا جهته فقط .

وروي مازادهم إلّا قريباً إن اعتبرناه مع الأم . فكلاهما مروى .
وقيل القائلون له بعض الأشقاء : هب ان أبانا حماراً أو حجراً ملقى في
اليم ، أفليست الأم تجمعنا ؟⁽²⁴⁰⁾ ولذلك سميت بالحمارية ، واليمية ، والحجرية
كما تقدم . فلما قيل له رضي الله عنه ذلك ، قضى بالتشريك فيها بين الاخوة للأم
والأشقاء .

حظ الأنثى كحظ الذكر لأنهم اخوة لأم ما ورثوا إلّا من جهتها .
ف قيل له : يا أمير المؤمنين قضيت فيها في العام الأول بغير هذا .
فقال : تلك على ما قضينا ، وهذه على ما نقضي .
لأنه اجتهد رضي الله عنه ، والمجتهد له أجران إن أصاب وأجر واحد إن
أخطأ .

ويشترط في كونها حمارية تعدد الاخوة للأم ، ووجود ذكر من الأشقاء
فصاعداً . وهي من الشواذ المخالفة للقياس والقواعد .
(فاجعلهم كلهم لأم) لأنها أهمهم (واجعل أباهم) أي الأشقاء (حجراً) ملقى
(في اليم) أي البحر .

(واقسم على الاخوة ثلث التركة) الذي هو فرض أولاد الأم من غير تفضيل
كما تقدم .

(فهذه المسألة) التي تسمى (المشتركة) لاشتراك الاخوة الأشقاء وللأم فيها .

ثم شرع المصنف في وفاء ما وعد به في أحكام الجد والاخوة فقال :

(240) القائلون الأشقاء وفقاً لرواية ابن كثير (انظر تفسيره جـ 2 ص 218) .

بَابُ الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ

[وَنَبْتَدِي الْآنَ بِمَا أَرَدْنَا** فِي الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ إِذْ وَعَدْنَا
فَأَلْقَى نَحْوَ مَا أَقُولُ السَّمْعَا** وَاجْمَعْ حَوَاشِي الْكَلِمَاتِ جَمْعًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْجَدَّ ذُو أَحْوَالٍ** نُنَبِّئُكَ عَنْهُنَّ عَلَى التَّوَالِي
يُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِيهِنَّ إِذَا** لَمْ يَعُدَّ الْقَسْمُ عَلَيْهِ بِالْأَذَى]

(باب) حكم (الجد والاخوة) .

اعلم ان الجد والاخوة لم يرد فيهم شيء من الكتاب والسنة⁽²⁴¹⁾ وإنما ثبت
حكمهم باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم . وقد اختلفوا في ذلك :
فمذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه : أنه ينزل الجد منزلة الأب
فيحجب من حجه الأب وينقص من نقصه الأب فلا يرث معه الاخوة .⁽²⁴²⁾
وتبعه ابن عباس ومعاذ بن جبل وابو الدرداء وأبي بن كعب وابن الزبير وأبو موسى
الأشعري ، وعائشة رضي الله عنهم . وتبعهم جمع من التابعين ، وكثير من
الفقهاء .

(241) مقصود المؤلف أنه لم يرد نص صريح في كيفية توريثهم إذا اجتمعوا أما في حالة الانفراد
فلكل منهم أحكامه المقررة ، والذين اعتبروا الجد أباً يستندون الى قوله تعالى : « يا بني
آدم .. » « مله ابيكم ابراهيم .. » فالجد الأعلى يسميه القرآن أباً . (انظر المحلى جـ 6
ص 287 ومنهج عمر بن الخطاب في التشريع) .

(242) انظر سنن الدارمي جـ 2 ص 356 .

وكان عمر رضي الله عنه أول خلافته يقول بقول أبي بكر فلما نزلت به وصار جداً وهم بذلك تورع أن يستبد بالميراث دون الأخوة ، وشاور علياً ، وزيداً فأشارا اليه بالمشاركة فورث إذ ذاك الأخوة مع الجد⁽²⁴³⁾ وذهب زيد ، وعلي ، وعثمان ، وابن مسعود رضي الله عنهم الى توريث الأخوة مع الجد . إلا أنهم اختلفوا في كيفية توريثهم :

فذهب زيد الى ما ذكره المصنف . وذهب علي وابن مسعود الى المقاسمة ما لم تنقص عن السدس فيكمل له .⁽²⁴⁸⁾ وما لم يكن اثنان فيأخذ من فرضهن . وما ذهب اليه أبو بكر رضي الله عنه هو مذهب أبي حنيفة . وما ذهب اليه زيد هو مذهب الأئمة الثلاثة ، وأكثر الصحابة وتبعهم أبو يوسف ، ومحمد . وهو المشهور واليه أشار المصنف بقوله :

(ونبتدى) يعني حيث انهيئنا الكلام على الفرض والتعصيب ، ومن يرث بهما ، ومن يحجب ، ومن يرث وعلى الأسباب والموانع فنحن نشرع (الآن) في الاتيان (بما أردنا) من الأحكام الثابتة (في الجد) بينه (و) بين (الأخوة) أشقاء أو لأب ذكوراً أو إناثاً أو مختلفين .

(إذ وعدنا) أي لأجل وعدنا السابق في قولنا وحكمه وحكمهم سيأتي الخ .

(243) لم يستقر لعمر بن الخطاب رأي ثابت في ميراث الجد مع الأخوة حتى انه روى عن ابن سيرين عن عبيدة قوله : «إني لأحفظ في الجد مائة قضية عن عمر كلها يتنقص بعضها بعضاً» (السنن الكبرى ج6 ص245) وانتهى الى التوقف فيه وقال : «لو أراد الله أن يتم هذا الأمر لأتمه وعي ما كتبه» (المصدر السابق والطبقات الكبرى لابن سعد ج3 ص340) واخرج ابن حزم عن زيد بن ثابت انه دخل على عمر بن الخطاب في الليلة التي قبض فيها فقال له زيد : «إني رأيت أن انتقص الجد ، فقال له عمر : . . لو كنت منتقصاً أحداً لأحد لانقصت الأخوة للجد ، أليس بنو عبد الله بن عمر يرثوني دون اخوتي ، فإلي لا ارثهم دون اخوتهم ؟ لئن أصبحت لأقولن فيه ، قال : «فمات من ليلته» . فهذا آخر قول عمر رضي الله عنه واسناده في غاية الصحة . (انظر المحلى ج6 ص288) .

(244) انظر سنن الدارمي في مواضع مختلفة من الجزء الثاني .

(فألق) ايها الطالب (نحو) أي جهة (ما أقول) لك (السمعا) أي الاصغاء
ليعينك على ما يلقي لك ليسهل عليك ، والألف للإطلاق (واجمع حواشي) أي
أطرف (الكلمات جمعا) أي لا تترك شيئاً من جميع ما ذكرت لك فإن الجمع أصل
يحتاج اليه لأن باب الجد والاخوة صعب خطر ، ومن أشكل أبواب الفرائض .
وعن علي رضي الله عنه من سره أن يقتحم جرائيم جهنم يجر وجهه فليقتض
بين الجد والاخوة .⁽²⁴³⁾

والجرائم جمع جرثومة وهي الأصل ، والمراد هنا قعر جهنم . والاقترحام
الدخول .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : سلونا عن [عضلكم]⁽²⁴⁴⁾ واتركونا من الجد
لا حياه الله ولا بياه .⁽²⁴⁵⁾

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعنه أبو لؤلؤة وحضرته الوفاة قال :
احفظوا على ثلاثة أشياء ، لا أقول في الجد شيئاً ، ولا أقول في الكلالة
شيئاً ، ولا أستخلف فيكم أحداً .⁽²⁴⁶⁾

[اغتيال عمر بن الخطاب]

وأبو لؤلؤة لعنه الله كان عبداً مجوسياً للمغيرة بن شعبه⁽²⁴⁷⁾ وكان سبب ذلك

243) انظر سنن الدارمي ج2 ص356 .

244) المثبت من «ي» وفي «م» عقلكم والمثبت أقرب .

245) المروى عنه : «سلونا عن كل شيء الخ» (انظر المجموع شرح المذهب ج16
ص116) .

246) هذا النص متفق في جميع النسخ الخطية وفي التمهيد لم بدلاً من لا في الثلاث (انظر ج11
ص101 ومثله في الطبقات الكبرى ج3 ص352) والمحل ج6 ص282 .

247) هو المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود ، أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة
الرضوان ، روى عنه كثيرون ، وشهد فتوح الشام والعراق ، وكان من دهاة العرب
المشهورين . ولاء عمر البصرة ثم الكوفة وأقره عثمان عليها . توفي وهو أمير لمعاوية على
الكوفة سنة 50 أو 51 هـ . (انظر الاصابة ج3 ص452 ترجمة 8179 والاستيعاب بهامشه
ص388) .

أن سيده جعل عليه اربعة دراهم في كل يوم وكان يطحن⁽²⁴⁸⁾ على الرحا فكلّم عمر رضي الله عنه ليخفف عنه من ذلك فقال له : ليس ذلك عليك بكثير اتق الله واحسن الى مولاك ، فغضب اللعين ، وعمد الى حداد صنع له خنجراً قبضته في وسطه ، وله طرفان ، وسّمه . ولما دخل عمر في صلاة الصبح لسبع بقين من ذي الحجة وكبر لإحرام طعنه بذلك الخنجر . فقال [عمر] قتلني الكلب .

فهرب ويده خنجره ، وصار لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة أو تسعة .⁽²⁴⁹⁾

وتقدم عبد الرحمن بن عوف⁽²⁵⁰⁾ وصلى بالناس . ثم مات عمر رضي الله عنه ، ودفن بجانب أبي بكر لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وهو ابن ثلاث وستين .

وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به .

(واعلم بأن الجد) وان علا من جهة الأب مع الاخوة (ذو) أي صاحب (احوال) خمسة (أنبيك) أي أخبرك (عنهن على التوالي) أي التابع حالاً بعد حال .

(248) ما قاله المؤلف وافقت عليه النسخ الخطية الاربع غير صحيح ولو كانت مهنته الطحن بيده لكان لتظلمه معنى ، والمصادر تقول : ان المغيرة حين استأذن عمر في ادخاله للمدينة قال عنه : انه حداد نقاش نجار . طبقات ابن سعد ج3 ص345 وان الجاني حين اشتكى الى عمر من ارتفاع المبلغ المطالب به وهو اربعة دراهم في اليوم قال انه يصنع الأرحاء وسكت عن سائر أعماله ، ومع هذا سأله عمر عن سعر الرحي وعن المدة اللازمة لصنعها ، ولذلك قال له لقد كلفك يسيراً أعط مولاك ما سألك . ثم قال له عمر ألا تجعل لنا رحي قال بل أجعل لك رحي يتحدث عنها أهل الأمصار . (نفس المصدر ص347) . وقد فهم عمر انه يهدده ولكنه لا يأخذ بالظن . ورواية الطبري تفيد أنه لم ينكر منهنه ج4 ص406 .

(249) انظر طبقات ابن سعد ج3 ص337 - 348 - 365 .

(250) عبد الرحمن بن عون بن عبد عوف بن زهرة أحد العشرة الذين بشروا بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى أسلم مبكراً وشهد مع الرسول ﷺ سائر المشاهد ، روى عن الرسول وعن عمر وروى عنه كثيرون . توفي سنة 32 هـ (انظر الاصابة ج2 ص416 ت5179 والاستيعاب ص393 نفس الجزء) .

(يقاسم الاخوة فيهن) أي في بعض تلك الأحوال والمقاسمة المذكورة (إذا لم يعد) أي يرجع (القسم عليه بالأذى) أي بالضرر ، وهو النقص .
وذلك بأن معه من الاخوة أقل من مثليه : كجد وأخت ، وجد وأخ ، وجد وأختين ، وجد وأخ وأخت ، وجد وثلاث أخوات .

[وَتَارَةً بِأَخْذِ ثُلَاثًا كَامِلًا**] إِنْ كَانَ بِالْقِسْمَةِ عَنْهُ نَازِلًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذُو سِهَامٍ** فَاقْتَنَعَ بَايْضَاحِي عَنِ اسْتِفْهَامٍ]

(وتارة) أي مرة (يأخذ ثلثا) أي ثلث جميع المال (كاملا) من غير نقص (إن كان) ما يأخذه (بالقسمة) لو قاسمهم (عنه) أي الثلث (نازلا) أي ناقصا . وذلك إذا كان مع الجد من الإخوة أكثر من مثليه ولا تنحصر صورته : كجد وأخوين وأخت .

فإن كانوا مثليه استوى الأمران ، المقاسمة والثلث وينحصر ذلك في ثلاث صور وهي : جد وأخوان ، جد وأربع أخوات ، جد وأختان وأخ . وهذه الثلاثة (إن لم يكن) أي يوجد (هناك) أي ثم مع الجد والإخوة (ذو سهام) أي أصحاب فروض من الزوجين والأم ، والجدتين ، والبنت ، وبنت الابن وإن نزلت . (فاقنع بايضاحي) أي ارض بتبسيني لك هذه المسائل (عن استفهام) فقد وضحتها لك غاية الايضاح ، فاشرب بيدك أو بالأقداح .

وإذا استوى للجد ثلث جميع المال والمقاسمة : قيل يأخذه بالفرض ، وقيل بالمقاسمة تعصيا ، وقيل بخير المفتي إن شاء جعله فرضا وإن شاء جعله تعصيا ، ثلاثة أقوال ذكرها الشيخ محمد البساطي⁽²⁵¹⁾ رحمه الله .
وتظهر فائدة الخلاف في تأصيل المسألة ، . كجد وأربع أخوات .

(251) هو محمد بن أحمد بن عثمان البساطي فقيه مالكي مصري تولى القضاء عشرين سنة ، من كتبه الغنى ، في الفقه ، وشفاء الغليل في مختصر خليل وحاشية على المطول ومقدمة في أصول الدين . ولد سنة 760 وتوفي سنة 842 هـ . (الاعلام 5 ص332) وحسن المحاضرة جـ1 ص462 وفيه ولد سنة 756 هـ .

فعلى الأول من ثلاث ، وعلى الثاني من ستة ، وعلى الثالث يختلف باختلاف [تعبير]⁽²⁵²⁾ المفتي بأحدهما . وثالث المال والمقاسمة حالان من أحوال الجد والاختوة الخمسة إذا لم يكن معهم صاحب فرض كما تقدم . وبقيت لهم ثلاثة أحوال إذا كان معهم صاحب فرض وهي المقاسمة وثالث الباقي ، سدس جميع المال وهي تتم الخمسة وقد أشار [المصنف]⁽²⁵³⁾ الى هذه الثلاثة بقوله :

[وتارة يأخذ ثلث الباقي** بعد ذوي الفروض والأرزاق هذا إذا ما كانت المقاسمة** تنقصه عن ذاك بالمزاحمة] (وتارة يأخذ) أي الجد (ثلث الباقي) من التركة (بعد) أخذ (ذوي) أي أصحاب (الفروض) الواحد فأكثر (والأرزاق) جمع رزق ، وهو ما ينتفع به من مأكول ، ومشروب ، وملبوس ونحو ذلك ولو حراما عند أهل السنة . وقيل ماملك ، وضعف ولم يتبع . قال في الجوهرة :⁽²⁵⁴⁾

والرزق عند القوم مابه انتفع** وقيل لابل ماملك وما تبع فيرزق الله الحلال فاعلم** ويرزق المكروه والمحرم والمراد به هنا رزق مخصوص ، وهو : الارث بالفرض وهذه هي الحالة الاولى من الثلاثة والثانية هي المقاسمة وهي مفهومة من قوله : (هذا) أي أخذ ثلث الباقي لا يكون إلا (إذا ما) ما بعد إذا زائدة خذها فائدة (كانت المقاسمة) بين الجد والاختوة (تنقصه عن ذاك) أي ثلث الباقي (بالمزاحمة) أي مزاحمة الاختوة للجد لكثرتهم . ثم ذكر الحالة الثالثة بقوله :

[وتارة يأخذ سدس المال . . وليس عنه نازلاً بحال] .

(252) ساقطة من «ي» .

(253) اضافة من «ي» .

(254) منظومة في التوحيد «علم الكلام» . نظمها ابراهيم بن ابراهيم بن حسن اللقاني ، وهو فقيه مالكي متصوف له كتب منها «جوهرة التوحيد» وهجة المحافل في التعريف برواة الشائيل وحاشية على مختصر خليل ، ونشر المآثر في من ادركهم من علماء القرن العاشر وغيرها . ولد بمصر وتوفي بالعقبة عند رجوعه من الحج سنة 1041 هـ (الاعلام جـ 1 ص 28) .

(وتارة) أي مرة اخرى (يأخذ) أي الجد (سدس) جميع (المال) كام ،
وزوج ، وأخوين ، وجد .

(وليس عنه) أي السدس (نازلاً بحال) أي لا ينقص عنه بوجه إلا في العول
وتسقط الإخوة .

فهذه أحوال الجد مع الإخوة الخمسة ويسطها الى العشرة تحصيل حاصل .

[وَهُوَ مَعَ الْإِنَاثِ عِنْدَ الْقَسْمِ ** مِثْلَ أَخٍ فِي سَهْمِهِ وَالْحُكْمِ
إِلَّا مَعَ الْأُمِّ فَلَا يَحْجُبُهَا ** بَلْ ثُلُثُ الْمَالِ لَهَا يَصْحَبُهَا]

(وهو) أي الجد المدلى بالأب وإن علا (مع الإناث) شقيقات أو لأب ،
واحدة أو أكثر إذا لم يعد القسم عليه بالأذى (عند القسم) أي المقاسمة معهن (مثل
أخ في سهمه) أي يأخذ مثل حظ الانثيين (و) مثله أيضاً في (الحكم) أي تصير
الأخوات معه عصبه بالغير .

(إلا مع الأم) لا يكون حكمه كالأخ إذا كانت معه أخت واحدة
(فلا يحجبها) كالإخوة من الثلث الى السدس (بل ثلث) [جميع]⁽²⁵⁵⁾ (المال) حيث
لا مانع (لها يصحبها) أي الأم تأخذه كاملاً لأنه ليس معها عدد من الإخوة .
وجميع ما ذكره المصنف من أول الباب الى هنا هو إذا كان معه أشقاء فقط أو
لأب فقط .

[صور المعادة]

ثم ذكر ما إذا اجتمع الصنفان سواء كان معهم صاحب فرض أولاً وهو باب
المعادة وجميع صورته ثلاث عشرة صورة .

وَاحْسَبْ بَنِي الْأَبِّ مَعَ الْأَعْدَادِ ** وَارْفُضْ بَنِي الْأُمِّ مَعَ الْأَجْدَادِ
وَاحْكُمْ عَلَى الْإِخْوَةِ بَعْدَ الْعَدِّ ** حُكْمَكَ فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الْجَدِّ

(255) اضافة من «ي» .

- [أ] الأولى : جد وأخ شقيق وأخ لأب .
 الثانية : جد وأخ شقيق وأخت لأب .
 الثالثة : جد وأخ شقيق وأختان لأب .
 الرابعة : جد وأخ وأخت شقيقان وأخت لأب .
 الخامسة : جد وأختان شقيقتان وأخت لأب .
 السادسة : جد وأختان شقيقتان وأخ لأب .
 السابعة : جد وأختان شقيقتان وأختان لأب .
 الثامنة : جد وثلاث أخوات شقيقات وأخت لأب .
 التاسعة : جد وأخت شقيقة وأخت لأب .
 العاشرة : جد وأخت شقيقة وأخ لأب .
 الحادية عشر : جد وأخت شقيقة وأختان لأب .
 الثانية عشر : جد وأخت شقيقة وأخ وأخت لأب .
 الثالثة عشر : جد وأخت شقيقة وثلاث أخوات لأب .
 وقد نظمها بعضهم فقال :

مسائل جد في المعادة عشرة ** وزدها ثلاثاً خذ كلاماً مقرباً
 شقيق له أخت أو أختان أو أخ ** نضمت ثلاثاً من مسائلها جبا
 شقيقان من نوعين أو اثنين مع ** كلاذين أخت من أب ياله أبا
 وثنتان أيضاً بالشقاقة مع أخ ** لوالد كالأختين سبعتها احسبا
 ثلاث من النسوان كل شقائق ** يقلن لأخت من أب جئت مرجبا
 شقيقة مع أخت أو أختين أو أخ ** أو إثنين أخ مع أخته قد تحزبا
 أو ثلاثتهم وهي ختم مسائل ** وجد جميع في الجميع تنسبا
 وفي التسع بدء اليس شيء لذي أب ** فديتك فاشكر من لك النظم هذبا

فقال : (واحسب) أي عدد على الجد (بني الأب لدا) أي عند (الأعداد) أي أعداد الأشقاء وأجمع معهم أولاد الأب ، واجعلهم كلهم صنفاً واحداً لاجتماعهم في الأب .

والمعادة كلها فيما إذا كانت المقاسمة خيراً للجد مع الجميع ، وإلا فلا معادة لما علمت في أحواله الخمسة السابقة .

وتقدم أن الإخوة للأم محجوبون بالجد ، وكأن الجد يقول :
من قتل قتيلاً فله سلبه .

وقد نبه على ذلك بقوله : «وارفض أي اترك (بني الأم) مطلقاً (مع الأجداد) فلا تحسبهم على الجد مع الإخوة المذكورين وإن كان عددهم معتبراً مع الجد في حجب الأم لو كانت معهم .

(واحكم على الإخوة) المذكورين (بعد العد) أي بعد عددهم (حكمك فيهم عند فقد الجد) وهو أن الإرث للأشقاء لحجبهم أولاد الأب كما هو معلوم سواء كان معهم صاحب فرض أم لا وقد تقدمت جميع صور المعادة ثراً ونظماً ومن جملتها :
الزبديات الأربع المنقولة عن زيد .

الأولى العشرية

وهي :

جد ، وأخت شقيقة وأخ لأب .

أصلها خمسة للجد خمسان ، فيبقى ثلاثة أخماس تأخذ الشقيقة قدر نصف المال من الثلاثة الباقية والخمسة لا نصف لها فتضرب مخرج النصف اثنين في خمسة أصل الفريضة يخرج عشرة منها تصح .

وبها سميت عشرية ، وجزء سهمها اثنان ، للجد اثنان في اثنين أربعة ، وللشقيقة خمسة نصف جميع المال ، والباقي واحد للأخ للأب وهذه صورتها :

10	5	2	
4	2		جد
5	3	ش	أخت
1	-	ب	أخ

الثانية : العشرينية

وهي :

جد ، وأخت شقيقة وأختان لأب .

أصلها خمسة :

للجد سهان وثلاثة للأخوات .

للسقيقة النصف سهان ونصف ويبقى نصف سهم منكسر للأختين للأب لكل واحدة ربع سهم ، فانكسر السهم على اثنين مقام النصف سهم الشقيقة ثم على أربعة مقام الربع .

وإثنان داخلان في الأربعة .

فاضرب الأربعة في الخمسة اصل الفريضة يخرج عشرون منها تصح ، وبها سميت عشرينية .

ثم اضرِب نصيب كل في الأربعة التي هي جزء السهم .

فللجد ثمانية من ضرب اثنين في أربعة .

وللسقيقة عشرة النصف .

ولكل واحدة من الأختين لأب سهم .

هكذا

20	5	4
8	2	جد
10	3	أخت ش
1	-	أخت ب
1	-	أخت ب

والثالثة مختصرة زيد

وهي :

أم ، وجد ، وأخت شقيقة، وأخ و أخت لأب ، أو ثلاث أخوات لأب .
استوى للجد ثلث الباقي والمقاسمة ، فإن اعتبرت له ثلث الباقي فرضاً بعد فرض
الأم فالمسألة من ستة :

سهم للأم .

وبقي خمسة للجد ثلثها ولا ثلث لها صحيح ، فاضرب مخرج الثلث ثلاثة في الستة
أصل المسألة يخرج ثمانية عشر :

[أ] للأم ثلاثة

[ب] وللجد ثلث الباقي خمسة

[جـ] وللشقيقة تسعة

[د] يبقى واحد منكسر على الأخ والأخت للأب .

أو على ثلاثة أخوات للأب .

وواحد مابين للثلاثة فاضربها [الثلاثة] في ثمانية عشر أصل المسألة ، يخرج أربعة
وخمسون منها تصح .

فللأم ثلاثة في ثلاثة تسعة .

ولللجد خمسة في ثلاثة خمسة عشر .

وللأخت الشقيقة تسعة في ثلاثة سبع وعشرين .

والباقي ثلاثة :

للأخ سهمان

وللأخت سهم ، أو لكل واحدة

من الأخوات الثلاث سهم

هكذا

54	18	6	3
9	3	1	أم
15	5	5	جد
27	9	-	أخت ش
2	-	-	أخ لأب
1	1	-	أخت لأب

وإن اعتبرت المقاسمة فأقل الفريضة ستة :
للأم سهم [و] تبقى خمسة لا تنقسم على ستة عدد رؤوسهم لأن الجد برأسين
والأخ للأب كذلك ، والشقيقة برأس والتي للأب كذلك .
المجموع ستة ، وتباينها [الخمس] فاضرب الستة [عدد الرؤوس] في الستة أصل
الفريضة يخرج ستة وثلاثون .
فللأم ستة

وللأخت الشقيقة ثمانية عشر
وللجد عشرة

وبالباقي اثنان يباينان ثلاثة عدد الرؤوس ، فاضربها [أي الثلاثة] في الستة والثلاثين
أصل الفريضة يخرج مائة وثمانية منها تصح :
فللأم ستة في ثلاثة ثمانية عشر
وللجد عشرة في ثلاثة ثلاثون
وللأخت الشقيقة ثمانية عشر في ثلاثة أربعة وخمسون
والأخ للأب أربعة
وللأخت اثنان

هكذا

3	6	6	108
أم	1	6	18
جد	5	10	30
أخت ش	-	18	54
أخ لأب	-	2	4
أخت لأب	-	-	2

وسميت مختصرة زيد لأنه عملها أولاً كهذا العمل فصحت من مائة وثمانية .
ثم رجع كل صاحب سهم إلى نصف سهمه فرجعت لأربعة وخمسين فهي منقسمة
عليهم أيضاً .
لكن عملها على هذا الوجه مخالف لعمل الفرائض فاختصرها رضي الله عنه ، وبه
سميت بمختصرة زيد .

الرابعة : التسعينية

وهي :

أم ، وجد ، وأخت شقيقة ، وأخوان ، وأخت لأب .
أصلها ستة :

للأم سهم

وثلث الباقي للجد ولا ثلث له ، فتضرب الثلاثة مخرج الثلث في الستة أصل
الفريضة يخرج ثمانية عشر .

للأم ثلاثة

وللجد ثلث الباقي خمسة

وللشقيقة تسعة نصف المال

يبقى واحد منكسر على خمسة يباينها

فاضرب الخمسة في الثمانية عشر أصل الفريضة يخرج تسعون منها تصح وبها
سميت تسعينية .

فللأم ثلاثة في خمسة خمسة عشر

وللجد خمسة في خمسة خمسة وعشرون

وللشقيقة تسعة في خمسة خمسة وأربعون

وللأخوين للأب لكل واحد سهمان

وأختها سهم واحد

5

هكذا

90	18	6	3
15	3	1	أم
25	5	5	جد
45	9	-	أخت ش
2	1	-	أخ لأب
2	-	-	أخ لأب
1	-	-	أخت لأب

الأكدرية

ولما كان من أحكام العاصب أنه إذا استغرقت الفروض التركة يسقط
إلا الأخت في الاكدرية وهي من الشواذ ذكر حكمها بعد الجد والأخوة فقال :

[وَالْأُخْتُ لَا فَرَضَ مَعَ الْجَدِّ لَهَا فِي مَا عَدَا مَسْأَلَةَ كَمْلِهَا
زَوْجٌ وَأُمٌّ وَهَمَّا تَمَامُهَا فَاعْلَمْ فَخَيْرُ أُمَّةٍ عَلاَمُهَا
تُعْرِفُ يَا صَاحِبَ الْإِكْدَرِيَّةِ وَهِيَ بِأَنْ تَعْرِفَهَا حَرِيَّةُ
فَيَفْرُضُ النِّصْفَ لَهَا وَالسُّدْرُ لَهُ حَتَّى تَعُولَ بِالْفُرُوضِ الْمُجْمَلَةِ
ثُمَّ يَعُودَانِ إِلَى الْقَاسِمَةِ كَمَا مَضَى فَاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَازِلَهُ

(والأخت) شقيقة أو لأب (لا فرض مع الجد) قريباً أو بعيداً (لها) لما سبق
(في ما عدا مسألة) أي لا ترث في شيء إلا في هذه المسألة ويعال لها (كملها) أي
كمل الجد الأخت .

صورتها (زوج وأم وهما) الجد والأخت (تمامها) .

فأركانها أربعة :

زوج ، وأم ، وجد ، وأخت شقيقة أو لأب (فاعلم) هذه المسألة وغيرها
(فخير أمة علامها) أي أفضلها أعلمها ، لأن مراتب العلم تتفاوت ، فكل من
كانت مرتبته أعلا فهو أفضل وأكمل .

- لقوله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصدقة أن يتعلم الرجل المسلم علماً فيعلمه
أخاه المسلم . (256)

وهذه المسألة (تعرف يا صاح) أي يا صاحبي - مرخم على لغة من ينتظر - بين
المسائل (بالأكدرية) .

(256) أخرجه المنذري وقال : رواه ابن ماجه بإسناد حسن من طريق الحسن عن أبي هريرة .
(الترغيب ج 1 ص 98)

واختلف في تسميتها بالأكدرية :
 قيل لأنها كدرت على زيد مذهبه .⁽²⁵⁷⁾
 وقيل لأن زوج الميتة اسمه أكدر .⁽²⁵⁸⁾
 وقيل لأن الميتة اسمها أكدرية .
 وقيل لأن الميتة كانت من أكدر .
 وقيل لتكدير أقوال الصحابة فيها .⁽²⁵⁹⁾
 وقيل غير ذلك .
 (وهي) أي المسألة الأكدرية (بأن تعرفها حرية) أي حقيقة .
 فأصلها ستة :
 للزوج النصف ثلاثة .
 وللأم الثلث إثنان .
 ويبقى واحد هو السدس يأخذه الجد لأنه من أصحاب السدس وقد نفذ المال .
 فكان مقتضى ما سبق أن تسقط الأخت وهو مذهب الحنفية كما تقدم .
 ومذهبنا ومذهب الامامين ما ذكره المصنف بقوله :
 (يفرض النصف لها) أي للأخت لأنها بطلت عصوبتها بالجد بعد أخذه السدس
 الباقي ولا [حاجب يحجبها]⁽²⁶⁰⁾

257) لأنه لا يعيل مسائل الجد ، وقد أعال ، ولا يفرض للأخت مع الجد وقد فرض ،
 وتعليل هذا أنه لا بد أن تعطى الأم الثلث ، والزوج النصف لعدم من يحجبها ،
 ويعطى الجد السدس لأنه أقل حصة له .
 ولا يمكن إسقاط الأخت لعدم من يسقطها ، ولا يمكن إعطاؤها النصف فتكون أفضل
 من الجد ، فوجب أن يقسم للذكر مثل حظ الأنثيين ، ولأن الفريضة عالت فقد لحق
 النقص الجميع .

(المجموع شرح المذهب ج 16 ص 120)

258) روي عن الأعمش أن عبد الملك بن مروان سأل عنها رجلاً اسمه أكدر ، ونقل عن
 ابن بطال أن المرأة اسمها أكدرية فنسبت إليها . (انظر المصدر السابق ص 123)

259) (أنظر السنن الكبرى ج 6 ص 251)

260) المثبت من (ي) وفي (م) ولا حاجة لها .

(و) يفرض (السدس له) أي للجد بسكون الهاء للوزن .
 (حتى) أي إلى أن (تعول) أي تزيد على أصلها بنصفها (بالفروض) أي الأربعة
 (المجملة) أي المجتمعة فتبلغ تسعة :
 للزوج ثلاثة .
 وللأم إثنان .
 وللجد واحد .
 وللأخت ثلاثة .

لكن لما كانت الأخت لو استقلت بما فرض لها لزادت على الجد فترد إلى التعصيب
 بعد الفرض ، فتضم حصتها إلى حصة الجد ، ويعصبها للذكر مثل حظ الأنثيين
 مقاسمة ولذلك قال : (ثم يعودان) أي الجد والأخت بعدما تقدم (إلى المقاسمة كما
 مضى) في قوله :

وهو مع الإناث عند القسم مثل أخ في سهمه والحكم (الخ)
 فلها أربعة على ثلاثة لا تنقسم وتباينها فاضربها [أي الثلاثة] في التسعة يخرج سبعة
 وعشرون ، منها تصح .
 للزوجة ثلاثة في ثلاثة تسعة
 وللأم إثنان في ثلاثة ستة
 وللجد ثمانية
 وللأخت أربعة⁽²⁶¹⁾

هكذا

27	9	3
6	2	أم
9	3	زوج
8	4	جد
4	-	أخت

(261) هكذا قسمها زيد (انظر سنن الدارامي ج2 ص357).

ويعايبها فيقال :

ميت خلف أربعة من الورثة ، فورث أحدهم ثلث المال والثاني ثلث الباقي ،
والثالث ثلث باقي الباقي ، والرابع الباقي .

ويعايبها أيضاً فيقال :

أخبرني عن فريضة آخر قسمها لحمل فإن وضع أنثى ورثت ، وإن وضع ذكراً
لم يرث .

وقد أنشأ خزانة العلم الشيخ ابن عرفة في ذلك أبياتاً وهي :

لا يأس المفضول من فضله على ** مزيد عليه فضله بالضرورة
فرب مقام أنتج الأمر عكسه ** تحمل بأنثى جاء في الأكدرية
لها إرثها منها وزادت لجدها * وللذكر الحرمان دون زيادة

وفي ذلك يقول بعض الأذكياء أيضاً رحم الله الجميع .

يا أهل بيت ثوى بالأمس ميتهم ** فأصبحوا يقسمون المال والحللا
فقالت امرأة من غيرهم لهم ** إني أسمعكم أعجوبة مثلاً
في البطن مني جنين دام رشدكم ** فأخروا القسم حتى يظهر الحبل
فإن ألد ذكراً لم يعط خردلة ** وإن ألد غيره أنثى فقد فضلا
بالنصف حقاً يقينا ليس ينكره ** من كان يعلم قول الله إذ نزل

قال مقيد هذا الشرح سمح الله له وقد كنت لفقت أبياتاً في جواب السؤال

المذكور فقلت في ذلك :

يا من أتى ملغزاً لغزاً يسر به ** أهل العقول لقد سرّيت والنُّبلا
أفهم فهذا جوابي دام فضلكم ** فهم اللبيب الذي مازال ممثلاً
الغزت ميتة ماتت مخلفة ** زوجاً وجداً لها أم بها الحبل
وقد أتت أمها في الحال صارخة ** لا تعجلوا قسمكم هذا لكم مثلاً
فإن ألد ذكراً لم يعط خردلة ** لأنه عاصب والمال قد كمل
وإن ألد غيره أنثى أعيل لها ** بالنصف فرضاً على المنقول للفضلا
وماها وكذا للجد تجمعهم ** لأنه كآخ في شأنها عملاً

هذا وقد لقبت بالأكدرية ما ** قد قيل فيها بحمد الله قد حصلنا

(فاحفظه) أي مذكّره لك ، فالحافظ حجة على من لم يحفظ ، وكل حافظ إمام .
(واشكر ناظمه) بأن تشي عليه بالخير وتدعوله بالرحمة ، وهذا دعاء كمل به البيت
رحمه الله لا افتخاراً .

ويحتمل أن يكون تحدثاً بالنعم لقوله تعالى : «وأما بنعمة ربك فحدث»⁽²⁶²⁾
تغمداً لله وإياه بالرحمة والرضوان ، وعاملنا وإياه بالمساحة والغفران وأسكننا وإياه
في أعلى فراديس الجنان .

بعجاء سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد سيد ولد عدنان .

57 - وقد روى الترمذي وغيره عن أبي أمامة⁽²⁶³⁾ رضي الله عنه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من صنع إليّ معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء» فجزى الله الناظم خيراً .
ولما أنهى الكلام على المسائل الفقهية وما يتعلق بها شرع في المسائل الحسابية
وما يتعلق بها فقال :

(262) الضحى آية 11

(263) أنظر الهامش 144

وقد أخرج هذا الحديث الطبراني عن أسامة بن زيد ، ومن طريق آخر عن أبي هريرة . (المعجم
الصغير ج2 ص148) .

بَابُ الْحِسَابِ

إعلم أن علم الفرائض مشتمل على ثلاثة جمل : الفقه ، والحساب ، والعمل .
وهو الذي ذكره المصنف في هذا الباب وأطلق عليه أنه حساب لأجل تأصيل المسائل وتصحيحها .
وحاصله أن المصنف ذكر إثنين الفقه والعمل ، ولم يذكر الحساب الحقيقي ، مع أنه لا بد للخائض في هذا الفن من معرفته لعدم إستغناء مسائل الفرائض عنه .
فينبغي تعلمه وإتقانه لكون ذلك وسيلة إلى المطلوب .
وها أنا أذكر لك نبذة صالحة منه والله الموفق للصواب .
واعلم قبل ذلك أيها الطالب أن علم الحساب من العلوم القديمة المطلوبة ، ويحتاج إليه في كثير من العلوم .
واتفق العلماء وأهل الرأي قديماً وحديثاً على محبته ومدحه والاعتناء به .
قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : من تعلم الحساب جزل رأيه .
وقال الفقيه أبو الحجاج الطرطوشي⁽²⁶⁴⁾ :

(264) هو محمد بن الوليد بن خلف القرشي ، اندلسي الاصل ، فقيه مالكي من الحفاظ للحديث المشاركين في الادب ، تفقه في بلاده على الباجي وانتقل الى بلاد الشام والحجاز ومصر ، له مؤلفات كثيرة منها : =

إن علم الحساب علم رفيع**فيه عون أن تشتري وتبيع
لم يضع قط درهم بحساب**وألف بلا حساب تضيع
وقال بعضهم :

إن الحساب من العلوم جليل**وعلى دقيقات الأمور دليل
فاحرص على [علم] الحساب فإنه**بريضة المستضعفين كفيل
لولا الحساب لعلم كل فريضة**لم يعلم التحريم والتحليل

وقال ابن هيدور⁽²⁶⁵⁾ :

الحساب ركن من أركان الدين ، وبه تعرف القبلة وأوقات الصلاة ، وبه
حساب الأعوام والشهور والأيام ، وجري الشمس في البروج ، وحركات
الكواكب ، وحلول القمر في المنازل ، ومعرفة الساعات النهارية والليلية .
وأكثر مسائل علم الفقه الشرعي يدخل فيها الحساب ، من العبادات وغيرها .
وبين ذلك وأطال ثم قال : وأكثر المسائل الفقهية يدخلها العدد .
وكفى بالحساب جلالةً وشفراً أنه صفة من صفات الكمال إذ اتصف به الجليل جل
جلاله فأضافه إليه تعالى في قوله :

﴿وكفى بنا حاسين﴾⁽²⁶⁶⁾ وقال تعالى : ﴿وهو أسرع الحاسين﴾⁽²⁶⁷⁾ وقال تعالى

= سراج الملوك ، والتعليقة في الخلافات ، وكتاب عارض به احياء علوم الدين ، والحوادث
والبدع ، ومختصر تفسير الثعلبي ، وشرح رسالة ابن أبي زيد ، والسعود في الرد على اليهود
وغیرها .

ولد سنة 451 وتوفي بالاسكندرية سنة 520 .

(انظر الاعلام جـ 7 ص 133 ومعجم المؤلفين جـ 12 ص 96 والغنية ص 130) . وحسن
المحاضرة جـ 1 ص 452 .

(265) هو : علي بن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي .

عالم بالفرائض والحساب له شرح على تلخيص ابن البنا في الحساب سماه التمهيد ، وتقيد
على رفع الحجاب لابن البنا ايضاً ، وامنية الحساب . توفي بببلده فاس سنة 816هـ

(انظر الاعلام جـ 4 ص 306) .

(266) 47 الأنبياء

(267) 62 الانعام

مضعفا لعلم الحساب : ﴿وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون﴾⁽²⁶⁸⁾

فهذا كله دليل على فضل الحساب وجلالته والله أعلم .

[أبواب الحساب]

وقد اشتمل علم الحساب على سبعة أبواب :

الأول في صور حروفه	الثاني في الجمع
الثالث في الضرب	الرابع في القسمة
الخامس في الطرح	السادس في الاختبار
السابع في التسمية	

وها أنا أذكرها لك جميعاً إلا باب التسمية ، وهو باب الكسور فانظره في محله إن شئت .

وأما باب الاختبار فألحق كل باب اختباره ولم أجعل له من النثر باباً .

الباب الأول : في صور حروفه وهي تسعة .

هندية هكذا : ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

وغبارية هكذا : 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ثم مراتبها أربعة آحاد ، وعشرات ، ومئون ، وآلاف .

فالأولى مرتبة الآحاد ، والثانية مرتبة العشرات ، والثالثة مرتبة المئين ، والرابعة مرتبة الآلاف .

وهذا معنى قولهم أحد ، عشر ، مائة ، ألف .

ثم تعود مرتبة الآلاف أحاداً بالنسبة لما بعدها

تقول : أحاد آلاف عشرة آلاف ، مئو آلاف آلاف آلاف .
ثم ألف ألف أحاد لما بعدها وهكذا ما تنهت المراتب وإمتدت .
فصورة الواحد ، والعشرة ، والمائة ، والألف واحد[ة] والمراتب تبين ، فإن وجدته
في المرتبة الأولى فواحد ، وفي الثانية عشرة وفي الثالثة مائة ، وفي الرابعة ألف ،
وفي الخامسة عشرة آلاف ، وفي السادسة مائة ألف إلخ .
وهكذا الإثنان إلى التسعة .
فإذا قيل لك نزل أحد عشر ومائة ألف وعشرة آلاف ومائة ألف فضعها هكذا
(111111) أو إثنين وعشرين ومائتين وألفين وعشرين ألفاً ومائتي ألف هكذا :
(222222) .
وكذلك الثلاثة وما بعدها قياساً على الواحد والإثنين ولا يخفى .

الباب الثاني في الجمع :

وهو ضم الأعداد بعضها إلى بعض ليتلفظ بها بلفظ واحد وهذا الباب على
ثلاثة أقسام :
[أ] الأول : يرفع من المجموعين أحاداً لا غير .
[ب] الثاني : أن يرفع منها عشرات لا غير .
[جـ] الثالث : أن يرفع منها أحاداً وعشرات .
والعمل فيه أن تجمع الأحاد إلى الأحاد ، والعشرات إلى العشرات كل واحدة إلى
نظيرتها ، وكذلك المئون والآلاف إلى آخر الأعداد .
مثال : ما إذا ارتفع لك من المجموعين أحاداً لا غير إذا قيل لك إجمع أربعة
وخمسين وسبعمائة ، إلى خمسة وثلاثين ومائتين .
فضع ذلك هكذا .

754

235

989

واجعل خطأً تحت الجميع ، إجمع الأربعة مع الخمسة تكن تسعة . ضعها تحت الخط مسامحة للمجموعين .
ثم الخمسة مع الثلاثة تكن ثمانية ضعها أيضاً تحتها .
ثم السبعة مع الإثنين تكن تسعة ضعها أيضاً تحتها ، يكن الخارج تسعة وثانين وتسع مائة .

واختباره

انك تطرح الخارج تسعة ، تسعة وما فضل فاجعله فوق ناحية خط مقطوع بخط . وإن لم يبق شيء فضع صفراً .
ثم احسب جميع المجموع واجعله كله آحاداً وأسقطه أيضاً تسعة تسعة فإن بقي لك شيء مثل ما بقي من الخارج فضعه على ناحية الخط المقطوع الثانية ، والعمل صحيح ، وإلا ففسد .

ففي المثال المذكور طرحنا الخارج تسعة تسعة بقيت ثمانية وضعناها هكذا :
88 ثم طرحنا المجموعتين كذلك ، [فـ] وجدنا الباقي ثمانية وهي المقابلة للثمانية وضعناها على ناحية الخط الثانية . فعلمنا أن العمل صحيح .
وهذا اختبار الجمع في جميع ما يرد عليك .

ومثال ما إذا ارتفع لك من المجموعين عشرات لا غير إذا قيل لك : اجمع ثلاثة وسبعين وأربعمائة الى سبعة وعشرين وخمسمائة فضع ذلك هكذا :

473

527

1000

ثم اجمع الثلاثة الى السبعة يجتمع لك عشرة ، ضع تحت الخط صفراً ، وادخل أيضاً بالعشرة بصورة الواحد على السبعة تكن ثمانية مع الاثنين يجتمع عشرة ضع أيضاً صفراً وادخل بالعشرة بصورة الواحد على الأربعة تكن خمسة مع

الخمسـة يجتمع لك عشرة أيضاً ضع تحتها صفراً واجعل العشرة صورة واحد بعد
الصفـر تحت الخط يكن الخارج ألفاً . واختباره كالأول .

ومثال ما إذا اجتمع لك آحاد وعشرات ، إذا قيل لك اجمع سبعة وستين
وثلاثمائة الى ثمانية وتسعين وتسعمائة فضع ذلك هكذا :

367

998

1365

ثم اجمع السبعة مع الثمانية تكن خمسة عشر ضع تحت الخط خمسة ، وادخل
بالعشرة بصورة الواحد على الستة والتسعة تكن ستة عشر ، ضع تحت الخط
الستة ، وادخل أيضاً بالعشرة بصورة الواحد على الثلاثة والتسعة تكن ثلاثة عشر
ضع الثلاثة تحتها والعشرة بصورة الواحد بعدها يكن الخارج ألفاً وثلاثمائة وخمسة
وستين . واختباره كالأول أيضاً .

والدخول بالعشرة بصورة الواحد ، والعشرين بصورة الاثنـين ، والثلاثين
بصورة الثلاثة الخ .

فإذا قيل لك انزل واحداً ضعه هكذا (1) وعشرة هكذا (10) ومائة هكذا
(100) وألفاً هكذا (1000) الى آخر المراتب .

والصفـر لا يحسب بل يدل على منزلته ويحفظها وقس على ذلك والله الموفق
للصواب .

الباب الثالث : في الضرب الصحيح

وهو : تضعيف العدد بقدر ما في الآخر من العدد .
فإذا قيل لك اضرب اثنين في اثنين ، فكرر الاثنين مرتين يكن الحاصل
أربعة .

والثلاثة في الثلاثة تسعة ، والأربعة في الأربعة ستة عشر ، والتسعة في التسعة واحد وثمانون ، الى آخر ما أردت .

وله أنواع أفيدها ضرب المكنح .

وهو : ان تجعل أحد المضروبين في سطر أعلا كل مرتبة في مرتبتها .
والثاني في سطر آحاده تحت آخر السطر الأول . وعشراته بعد ذلك الخ .
وتجعل على الأول خطأ الى أن تنتهي الى آخره . ثم تجنحه وتمده على السطر الثاني الخ .

ثم تضرب آخر الأول في آخر الثاني ، وما خرج ضعه فوق الخط ، آحاده مسامة لآخر الثاني ، وعشراته بعد ذلك يسرة على الخط .
ثم كذلك في التي آخر الثاني الأحاد مسامة لها والعشرات على التي تليها يسرته .

ثم كذلك التي قبلها الى أن تنتهي جميع مراتب الثاني كلها مع آخر الأول .
ثم تحوز آخر الأول مع جميع الثاني بخط وتقهره بأن تجعل آخر الثاني تحت الذي يليه يمينته ثم الذي يليه تحت الذي يليه يمينته .
ثم الذي يليه تحت الذي يليه أيضاً الى أن تجعل آحاده تحت الذي يلي الآخر ، واضربه في الآخر كما فعلت في آخر الأول بدءاً ووضعاً الى أن تنتهي جميع مراتب الثاني مع ثاني الأول .
ثم كذلك تقهره وتفعل ذلك في جميع مراتب الأول الى أن تنتهي ولا خفاء .

2 5 5 0

مثاله : إذا قيل لك اضرب خمسة

—————

وسبعين في اربعة وثلاثين فضع ذلك

2 0

هكذا :

1 5

2 8

2	1	7	5
	3	4	
		3	4

ثم اضرب السبعة آخر الأول في الثلاثة آخر الثاني يخرج واحد وعشرون .
ضع الواحد مسامتاً للثلاثة على الخط والعشرين على صورة الاثنين يسرته .
ثم اضرب السبعة في الأربعة يخرج ثمانية وعشرون . ضع الثانية على الخط
مسامتة للأربعة والعشرين على الواحد في المراتب يسرته على صورة الاثنين . ثم
تحز السبعة مع كامل الثاني وتقهر الثلاثة بأن تجعلها تحت الأربعة تحت الخط
والأربعة تحت الخمسة أول الأول .

وتضرب الخمسة في الثلاثة يخرج خمسة عشر ضع الخمسة مسامتة للثلاثة
فوق الثانية والعشرة فوق التي يسرتها على صورة الواحد فوق الاثنين والواحد .
ثم تضرب الخمسة في الأربعة يخرج عشرون . ضع فوق الخط سمت
الأربعة صفراً والعشرين على صورة اثنين فوق التي يسرتها فوق الخمسة والثانية ثم
تجعل خطأ فوق المجموع الذي فوق الخط .
وتجمع ما فوق الخط كالجمع الأول يكن الخارج في المثال المذكور الفين
وخمسمائة وخمسين .

واختباره :

بأن تطرح الخارج تسعاً تسعاً وما بقي فاحفظه .
ثم اطرح السطر الأعلى المضروب الذي تحت الخط كذلك وما بقي فاحفظه
ثم صحح .
ثم اطرح السطر الثاني المضروب فيه كذلك وما بقي من السطر الثاني
فاضربه فيما بقي من السطر الأول واسقطه أيضاً تسعاً تسعاً .
وما بقي فقابل به ما بقي من الخارج بعد الطرح . فإن ماثله فالعمل
صحيح ، وإلا ففاسد .

ففي المثال المذكور وجدنا الخارج خمسة وخمسة واثنين المجموع اثنا عشر .
طرحنا منها تسعة بقي ثلاثة وضعناها هكذا :

3|3

ثم وجدنا السطر الأول المضروب خمسة وسبعة المجموع اثنا عشر طرحنا
تسعة بقي ثلاث خفضناها . ثم وجدنا السطر الثاني الأصل المضروب فيه أربعة

وثلاثة ، المجموع سبعة . ضربناها فيما بقي من السطر الأول وهي ثلاثة خرج واحد وعشرون .

طرحناها تسعة تسعة بقي ثلاثة [ضعها] مقابلة لما في الخارج ، فعلمت ان العمل صحيح . وهكذا اختبار كل مجنح . واضرب وقس على هذا ما يرد عليك . اختباراً وضرباً .

تنبيه

اعلم انك إذا وجدت صفراً في وسط مراتب السطر الأول المضروب وقبله عدد فقهقره ، واجعل صفراً فوقه فوق الخط ، وحزه بخط مع جميع الثاني ، وقهقره للذي يلي الى آخر ما تقدم . وإذا وجدت صفراً أو أصفاراً متطرفة فلا تفهقر لها بل اجعل كل صفر ستمه فوق الخط .

مثال : ما إذا توسط صفر أو تطرف في أي منزلة كان إذا قيل لك اضرب : عشرين والفين في اربعين وعشرة آلاف فاجعل ذلك هكذا :

$$\begin{array}{r}
 20280800 \\
 \hline
 08 \\
 00000 \\
 28 \quad 20 \quad 20 \\
 \hline
 200 \\
 10040 \\
 \hline
 10040 \\
 \hline
 10040
 \end{array}$$

ثم اضرب الاثنين آخر الأول في الواحد آخر الثاني يخرج اثنان ، لأن المضروب في الواحد أبداً هو المضروب عينه . مسامة للواحد فوق الخط .

ثم الاثنين من الصفر قبل آخر الثاني بصفر ، لأن المضروب في الصفر أبدا صفر ، ضعه فوق ثم كذلك الصفر الثاني الخ الثاني .
 وتحزه وتقهر الواحد بأن تجعله تحت الصفر ، والصفر تحت الصفر الثاني ،
 والثاني تحت الاربعة والاربعة تحت الصفر والصفر تحت الصفر الأعلى الذي يلي
 آخره . وضع صفرا مسامتا للاعلا فوق الخط ثم تحزه ايضا مقهقراً للاثنين وتضربها
 كما تقدم .
 ثم تجعل الصفر المتطرف في الاول فوقه ولا تقهر له وتجمع وتختبر كما تقدم
 يكن الخارج في المثال المذكور عشرين الف الف ومائتي الف وثمانين الفا وثمانمائة .
 واختباره : اثنان صحيح .
 وإذا قيل لك اضرب مائة في مائة فاجعل ذلك هكذا

$$\begin{array}{r}
 10000 \\
 \hline
 000 \\
 10 \overline{)100} \\
 100 \\
 \hline
 0
 \end{array}$$

وقس على ذلك ولا يخفأك .

الباب الرابع : في القسمة

وهو باب مهم ، والعمل فيها ان تضع المقسوم في سطر وتجعل تحته خطأ .
 وتضع تحت آخر المقسوم المقسوم عليه ان ساواه أو كان أقل منه .
 وإن كان المقسوم عليه أكثر فضعه تحت الذي يلي الآخر والآخر عدد
 عشرات .
 ثم تفنى ذلك العدد المقسوم عليه ، وتجعل عدد مرات الفنى تحت السطر
 مسامته لذلك المُفْنَى .
 وإن زاد شيء تجعله فوق المُفْنَى .
 ثم تجعل المقسوم عليه تحت الذي يليك يمينته من المقسوم .

والزائد يكون بالنظر لذلك عشرات .
 فإن لم يكن زائدا وساوى المقسوم عليه المقسوم المسامت له أو كان أكثر منه
 فنيته به ، وجعلته كالمتقدم .
 والآن ضع تحته صفرا واجعل المقسوم عليه تحت الذي يمينته من المقسوم الذي
 انتقلت منه يكون عدده عشرات وتبقى ذلك كذلك الى آخر المقسوم

مثال ذلك :

إذا قيل لك اقسم : الفين ومائتين وعشرة على اربعة فضع ذلك هكذا

$$\begin{array}{r}
 21 \overline{) 2} \\
 2210 \\
 444 \\
 \hline
 552
 \end{array}$$

ثم اجعل الاربعة المقسوم عليها تحت التي تلي آخر المقسوم ، لأن آخر
 المقسوم اثنان اقل من المقسوم عليه .
 ثم تبقى به اثنين وعشرين ففيها خمس مرات ضعها تحت الخط مسامته ويبقى
 اثنان .

ضعها فوق الاثنين مسامته أيضا .

ثم ضع المقسوم عليه الاربعة يمينه تحت الواحد وافنى بها واحدا وعشرين
 فتبقى ذلك خمس مرات ضعها أيضا تحت الخط يبقى واحد ضعه فوق الواحد على
 رأسه ثم ضع الاربعة المقسوم عليها تحت الصفر يمينه وافنى فيها العشرة تبقىها
 مرتين . [ضعها يمين الخمسة] ويبقى لك اثنان اخرجهما زائدين .
 يكن الحاصل لكل واحد من الاربعة ما تحت الخط وهو خمسمائة واثنان
 وخمسون .

والاثنان المذكوران زائدان .

واختبار ذلك : إن تضرب بالمجنح الاربعة المقسوم عليها فيما خرج وزده الزائد
 بعد الضرب ، إن كان صحيحا يخرج لك كل المقسوم والا ففاسد .

[مثال ثان]

وإن قيل لك اقسام : الفا وخمسةائة وثمانية على اربعة وعشرين فضع ذلك هكذا :

$$\begin{array}{r} 6 \overline{) 20} \\ 1508 \\ 2424 \\ \hline 62 \end{array}$$

ثم تجعل الاربعة والعشرين المقسوم عليه تحت الصفر وافني بها مائة وخمسين لأن الواحد اقل من الاربعة والعشرين ، وكذلك الخمسة عشر كما عرفت فتفنيها ست مرات ؛ يبقى ستة ضعها على رأسها .
واجعل الاربعة والعشرين تحت الثمانية وافني بها ثمانية وستين تفنيها مرتين [ضعها يمين الستة تحت الخط] تبقى عشرون زائدة .
يكن الحاصل لكل واحد اثنان وستون من غير الزائد .

[مثال ثالث]

وكذلك إذا قيل لك اقسام ثلاثة الاف وخمسةائة على اربعة وعشرين فضع ذلك هكذا :

$$\begin{array}{r} 1114 \ 20 \\ 3500 \\ 242424 \\ \hline 145 \end{array}$$

ثم تفني الخمسة والثلاثين بالاربعة والعشرين ، تفنيها مرة [ضعها تحت الخط] ويبقى احد عشر ضعها على رأس الخمسة واجعل الأربعة والعشرين تحت الصفر يمينته وافن بها مائة وعشرة لأن الأحد عشر بالنظر الى الصفر مائة [تفنيها اربع مرات ضعها تحت الخط يمين الواحد وتبقى اربعة عشر ضعها يمين الاحد

عشر فوق الخط] ثم اجعل الاربعة والعشرين تحت الصفر الثاني وافن بها مائة واربعين تفنيها خمس مرات وتبقى عشرون زائدة .
يكن الخارج لكل واحد من الاربعة والعشرين مائة وخمسة واربعين من غير العشرين الزائدة . واختباره كما عرفت .
وافعل كذلك [في] جميع ما يرد عليك ، وقس على ذلك والله الموفق .

الباب الخامس : في الطرح

وهو اسقاط قليل من كثير لتعلم الفضلة بينها . والعمل فيه : أنك تضع المطروح منه في سطر اعلى وتضع المطروح تحته ، كل مرتبة مسامتة لنظيرتها احادا أو غيرها إن وجدت والا فصفر .
ثم تجعل خطا تحت السطرين .
وتبدأ بطرح الاحاد ، فإن تساويا فضع تحت الخط صفرا وان زاد عدد المطروح منه على المطروح فاجعل ذلك الزائد تحت الخط مسامتة .
وإن زادت مرتبة المطروح على المطروح منه فزدها عشرة هوائية ، واطرح من الجميع ذلك العدد ، وما بقي ضعه تحت السطر .
ثم تدخل بالعشرة الهوائية المذكورة بصورة الواحد تجمععه مع التي تليها يسرته من المطروح ، واسقط الجميع من المرتبة العليا ان تساوى او كان أقل ، وإلا فزد أيضا عشرة وافعل كما تقدم .
والحاصل متى ما أخذت عشرة هوائية فإنك تدخل بها بصورة الواحد على التي تليها من المطروح ولا بد أن يكون آخر المطروح أقل عددا من آخر المطروح منه ، أو مساويا .
والتي قبل الآخر من المطروح أقل من التي قبل الآخر من المطروح منه .

مثال ذلك :

إذا قيل لك اطرح من ثلاثين الفا وثلاثين . واحدا وعشرين الفا وثلاث مائة وسبعة وعشرين فضع ذلك هكذا :

$$\begin{array}{r}
 30030 \\
 21327 \\
 \hline
 08703 \\
 \hline
 30030
 \end{array}$$

ثم تطرح السبعة من الصفر لا تنطرح لأن الصفر علامة الخلا فخذ عشرة هوائية واطرح منها السبعة يبقى ثلاثة وضعها تحت الخط مسامطة للسبعة .
ثم تدخل بالعشرة الهوائية المذكورة تحت الاثنين بصورة الواحد يجتمع ثلاثة مساوية للثلاثة

المطروح منه [والمطروح] ضع صفرا مسامتا تحت الخط أيضا ثم اطرَح الثلاثة يسرته من عشرة هوائية أيضا لأن الذي فوقها صفر تبقى سبعة وضعها مسامطة تحت الخط .

ثم تدخل بالعشرة الهوائية أيضا بصورة الواحد على الواحد يسرته يجتمع اثنان اطرَحهما من عشرة هوائية لأن الاعلى صفر تبقى ثمانية .
ضعها تحت الخط أيضا مسامطة ثم تدخل بالعشرة الهوائية بصورة الواحد أيضا على الاثنين يسرته يجتمع ثلاثة مطروحة من الثلاثة اعلاه مساوية . ضع صفرا تحت الخط .

يكن الفاضل ثمانية الاف وسبعمائة وثلاثة .

واختباره :

بأن تجعل تحت الخارج الفاضل خطأ ، وتجمع المطروح والفاضل يخرج المطروح منه ، والا ففاسد .

ففي المثال المذكور جمعنا السبعة مع الثلاثة خرج عشرة جعلنا صفراً تحت الخط مقابلاً للصفر الاعلى المطروح منه ، ودخلنا بالعشرة بصورة الواحد مع الاثنين صارت ثلاثة ، وضعناها تحت الخط .

وافعل كذلك كما عرفت في الجمع .

[مثال ثان]

وإن قيل لك اطرَح سبعة وتسعين ومائتين . من ألف ، فضع ذلك هكذا .

1000

0297

703

يكن الفاضل سبعمائة وثلاثة .
واختباره كما تقدم .
وقس على ذلك طرحا واختبارا .
وادخلني يا أخي في صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك فلإني فقير الى ذلك .
وشد يدك على هذه النبذة فقل ما تجدها مبينة هكذا ،
رزقي الله واياك العلوم النافعة ، والعمل بها والقبول وسعادة الدارين مع
كفاية همهما ، فهو المتفضل المنعم سبحانه وتعالى لا رب غيره ولا معبود سواه .
هذا - ولنرجع الى كلام المصنف .
قال رحمه الله تعالى ورضي عنه :

(حساب المواريث)

[وإن تُردَّ مَعْرِفَةُ الْحَسَابِ * لِتَهْتَدِيَ بِهِ إِلَى الصُّوَابِ
وَتَعْرِفَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْصِيلَ * وَتَعْلَمَ التَّصْحِيحَ وَالتَّأْصِيلَ
فَاسْتَخْرِجِ الْأُصُولَ فِي الْمَسَائِلِ * وَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهَا بِذَاهِلٍ
فَلِإِنَّهُمْ سَبْعَةُ أُصُولٍ * ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ قَدْ تَعُولُ
وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ تَمَامُ * لَا عُولَ يَعْرِوَهَا وَلَا انْثِلَامُ]

(وإن ترد) أيها الطالب (معرفة الحساب) المختص بتأصيل الفرائض
وتصحيحها (لتنتهي) أي لتصل ، وفي بعض النسخ لتهتدي (به) أي بالحساب
المذكور (الى الصواب) ضد الخطأ .

(وتعرف) أيضا (القسمة) للتركات بين الورثة (والتفصيلا) في احوالها (وتعلم التصحيح) أي تصحيحها بعد الانكسار (والتأصيل) أي اصلها الذي تركبت منه من فرضها أو عدد فروضها ، بعد النظر بالموافقة أو المباينة والضرب أو عدد رؤوس العصبة ان لم يكن فيها فرض .
واعلم ان تصحيح المسألة هو أقل عدد يتأتى منه نصيب كل واحد من الورثة صحيحا .

واصلها هو مخرج فرضها أو فروضها ، أو عدد رؤوس العصبة للذكر مثل حظ الانثيين ان لم يكن فيها فرض كما سيأتي إن شاء الله .
فانكسار السهام على الرؤوس بمنزلة المرض ، والفرض بمنزلة الطبيب لعلاج السهام المنكسرة بضرب مخصوص حتى يزول المرض .
— ولما كان التصحيح مبنياً على التأصيل قدم التأصيل فقال (فاستخرج أي اعرف (الأصول) المعلومة (في المسائل) من فرضها أو فروضها (ولا تكن عن حفظها) أي الاصول المذكورة (بذاهل) أي ناس أو جاهل .
(فإنهن) أي الأصول المتفق عليها (سبعة أصول) وهي :
اثان ، وثلاثة ، واربعة ، وستة ، وثمانية ، واثنان عشر ، واربعة وعشرون . وإن شئت قلت .

الاربعة والعشرون ، ونصفها ، وثلاثها ، وربعها ، وسدسها وثمانها ، ونصف سدسها .

وأما المختلف فيها فاثان :

الثمانية عشر ، والستة والثلاثون .

فقل اصلان ، وقيل مصححان ، ولا يكونان إلا في باب الجد والاخوة .
وسميت أصولاً لأن المقصود من هذا الفن أقل عدد يؤخذ من السهام ، تعددت أو اتحدت ، فصارت أصول الفرائض يعرف منها كل ذي فرض فرضه .
ومقام كل فرض أقل عدد يوجد فيه .

ثم ان هذه الاصول السبعة المتفق عليها منها ما يعول ومنها ما لا يعول .
وقد أشار الى الأول بقوله :

(ثلاثة منهم قد تعول) هي الستة ، والاثنا عشر والاربعة والعشرون .
وقد لا تعول

العول

والعول : الزيادة ، والمراد به هنا ان يجتمع من السهام عدد اكثر من أصل
الفريضة .

فمهما كان كذلك الغنى أصلها وقسمت بما انتهت إليه السهام ، ودخل
النقص على الجميع .

وذكر الفرضيون ان العول لم يقع في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه .

ووقع في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سئل عن امرأة هلك
وتركت زوجا واختا وأما فقال :

رضي الله عنه : لا ندرى من قدمه الله فنقدمه ولا من أخره فنؤخره⁽²⁶⁹⁾ ثم

قال :

(269) اخرج البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه أول من أعال الفرائض ، وأن
أكثر ما أعالها به الثلاثين . وفي رواية ابن مسعود عن ابن عباس قال : «أول من أعال
الفرائض عمر ، لما التقت عنده وتدافعت ، وركب بعضها بعضها قال : «والله ما أدرى
كيف اصنع بكم ، والله ما أدرى أيكم قدم الله وأيكم اخر ، وما أجد في هذا المال شيئا
أحسن من أن أقسمه عليكم بالحصص .

ثم قال ابن عباس : وأيم الله لو قدم ما قدم الله ، وأخر ما أخر الله ما عالت فريضة ،
فقليل له : وأيها قدم الله قال : «كل فريضة لم يهبطها الله من فريضة إلا إلى فريضة فهذا
ما قدم . وكل فريضة إذا زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما بقى فذلك الذي أخر الله .
فالذي قدم كالزوجين والأُم ، والذي أخر كالأخوات والبنات .

فإذا اجتمع من قدم الله وأخر ، بدىء بمن قدم فأعطى حقه كاملا ، فإذا بقى شيء كان
لهن ، وإن لم يبق شيء فلا شيء لهن . (انظر السنن الكبرى ج 6 ص 253 والمستدرک
ج 4 ص 340/والتلخيص نفس الصفحة والتفسير المأثور عن عمر بن الخطاب ص

281 .

أرى فيها رأيا فإن كان صوابا فمن الله ، وإن كان خطأ فمن عمر وهو : أن يدخل الضرر على الجميع وينقص لكل واحد من سهمه بقدر ما انتقص للآخر . فاجمع كل الصحابة رضي الله عنهم على حكم العول ولم يخالف إلا ابن عباس رضي الله عنهما⁽²⁷⁰⁾ ذكر أنه قال : ينقص ممن لم يتوغل في الفريضة ، وورث مرة بالفرض ، ومرة بالتعصيب كالبنات والاخوات واما من توغل في الفريضة ، ولم يرث قط بالتعصيب كالزوجين لم ينقص .

ف قيل له : لم سكت عن حكم عمر بالعول؟

فقال : كان رجلا مهابا فهبتة⁽²⁷¹⁾ .

ثم ذكر المصنف القسم الثاني فقال : (وبعدها) أي الثلاثة التي تعول في ترتيب النظم (اربعة) وهي : الاثنان ، والثلاثة ، والاربعة ، والثمانية (تمام) أي تامة (لا عول يعرفوها) أي لا يدخلها أبدا (ولا انثلام) أي [ولا] خلل يدخلها ايضا . ثم شرع يذكر في المسائل التي تعول على سبيل التفصيل بعد ذكرها اجمالا ، لفا ونشرا مرتبا فقال :

[فَالسُّدُسُ مِنْ سِتَةِ أَسْهُمٍ يُرَى * وَالْثُلُثُ وَالرُّبْعُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ
وَالثَّمَنُ إِنْ ضُمَّ إِلَيْهِ السُّدُسُ * فَأَصْلُهُ الصَّادِقُ فِيهِ الْحَدْسُ
أَرْبَعَةٌ يَتَّبِعُهَا عَشْرُونَا * يَعْرِفُهَا الْحَسَابُ أَجْمَعُونَا
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأُصُولُ * إِنْ كَثُرَتْ فُرُوعُهَا تَعُولُ
فَتَبْلُغُ السَّتَةَ عِقْدَ الْعَشْرَةِ * فِي صُورَةٍ مَعْرُوفَةٍ مُشْتَهَرَةٍ
وَتَلْحَقُ الَّتِي تَلِيهَا فِي الْأَثَرِ * بِالْعَوْلِ إِفْرَادًا إِلَى سَبْعِ عَشْرٍ
وَالْعَدْدُ الثَّالِثُ قَدْ يَعُولُ * بِثَمْنِهِ فَاغْمَلْ بِمَا أَقُولُ]

(فالسدس من ستة اسهم يرى) لأن أقل مخرج السدس الصحيح ستة ، فقد تكون هي من فرض واحد كأم وابن أو من فرضين كزوج وأخوين لأم وعم .

(270) في ادعاء الاجماع نظر إذ يقول ابن حزم : «ويقول ابن عباس يقول عطاء ومحمد بن علي

بن أبي طالب ، ومحمد بن علي بن الحسين ، وأبو سليمان ، وجميع اصحابنا وغيرهم» .

المحل ج 6 ص 264 .

(271) هذه العبارة وردت في المحلى .

وأما الاثني عشر ، والاربعة والعشرون فلا يكونان إلا من فرضين فأكثر .
وقد ذكر الاثني عشر بقوله :

(والثلث والرابع) يخرج (من اثني عشر) كزوجة وأم وعم ، فللزوجة الربع
مخرجه من اربعة ، وللأم الثلث مخرجه من ثلاثة ومخرج الفرضين متباينان ،
فتضرب الثلاثة في الاربعة تخرج الاثني عشر .
وفي بعض النسخ والسدس والربع ، وهي صحيحة أيضا كأما وزوج
وابن .

فللزوجة الربع مخرجه من اربعة وللأم السدس مخرجه من ستة والاربعة
والستة متفقان بالانصاف فتضرب نصف احدهما في كامل الآخر يخرج لك اثنا
عشر .

ثم ذكر الاربعة والعشرين بقوله (والثمن إن ضم) أي جمع (اليه السدس)
كزوجة وام وابن .

فللزوجة الثمن ، وللأم السدس ، والمخرجان متفقان بالنصف فيضرب
نصف احدهما في كامل الآخر يخرج اربعة وعشرون .
وكذلك ان ضم الثلثان الى الثمن تكن في هذه بضرب جميع مخرج الثلثين
ثلاثة في جميع مخرج الثمن ثمانية للمباينة .
كزوجة وبنتين ، وعم .

أو ضم اليه النصف والسدس كزوجة وبنت ، وبنت ابن ، وعم ، فمخرج
النصف داخل في أحد المخرجين ويبقى المخرجان متفقان كما تقدم ، فتضرب
نصف احدهما في كامل الآخر .

(فأصله) أي الثمن ، وما ضم اليه في الصورة المذكورة كما عرفت (الصادق
فيه الحدس) أي التخمين والظن (اربعة يتبعها) في النطق بها (عشرونا يعرفها
الحساب) جمع حاسب (اجمعونا) ثم بعد ما ذكر هذه الثلاثة شرع في ذكر عولها وإلى
ما ينتهي اليه العول في كل منها بقوله :

[من صور العول]

(فهذه الثلاثة الأصول) الستة ، والاثنى عشر ، والاربعة والعشرون (إن كثرت فروضها) أي فروض الوارثين فيها (تعول) أي تزيد سهامها وتنقص مقادير انصبتها (فتبلغ الستة عقد العشرة) ولا تتجاوزها في العول . وتعول بالشفع ، والوتر اربع عولات .
فتعول لسبعة ، كزوج واختين لغير أم أصلها ستة للزوج النصف ثلاثة ، وللأختين الثلثان اربعة الجميع سبعة .

[المباهلة]

وتعول لثمانية كالمباهلة ، وهي :
زوج وأم وأخت لغير أم ، أصلها ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم الثلث اثنان وللأخت النصف ثلاثة الجميع ثمانية .
ولقبت بالمباهلة لأن ابن عباس قال فيها من باهلني باهلته⁽²⁷²⁾ وتلا الآية :
« فقل تعالوا ندع أبناءنا⁽²⁷³⁾ » والخ وانعقد عليه الاجماع .
وتعول لتسعة كزوجة وأم وجد وأخت لغير أم .
اصلها ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم الثلث اثنان وللجد السدس واحد ، وللأخت النصف ثلاثة .

272) هي أول مسألة اعلنت في خلافة عمر رضي الله عنه ، وتعرف بالمباهلة لأن ابن عباس رضي الله عنها انكر العول وقال : « هذان النصفان ذهبا بالمال فأين موضع الثلث؟ فقيل له لئن مت أو متنا فلا يقسم ميراثنا الا على ما عليه القوم . فقرأ الآية . (انظر المجموع شرح المهذب ج 16 ص 92) التكملة الثانية للسبكي وأورد الدارمي هذا القول منسوبا لابن عباس لقوله ان الجد أبا تسرى عليه جميع احكامه وليس فيها ذكر . (سنن الدارمي ج 2 ص 356)

273) 61 آل عمران .

وهذه تعرف بالاكدرية و[قد] تقدمت سابقا .

[الشريحية]

ولعشرة (في صورة معروفة مشتهرة) عند الفرضيين وهي زوج وام واختان
لأم ، واختان لغير أم . أصلها ستة للزوج النصف ثلاثة ، وللأم السدس واحد
وللأختين للأم الثلث اثنان ، وللأختين لغير الأم الثلثان اربعة الجميع عشرة .
وتعرف هذه بأُم الفروخ بالخاء المعجمة لكثرة ما فرخت بالعول ، وبالفروج
لكثرة فروجها ، وبالشريحية لأنها وقعت في زمن القاضي شريح⁽²⁷⁴⁾ ، وقضى فيها
بذلك . وذهب الزوج يشتكي من القاضي شريح وقال :
لي النصف اعطاني ثلاثة اعشار .

فسمع به القاضي فاحضره واغلظ عليه وقال : تظهر الشكوى ، وتكتم
الفتوى؟¹

هذا آخر عول الستة ثم اشار الى الاثني عشر بقوله : (وتلحق التي تليها)
أي الستة (في الأثر) وهو الاثني عشر (بالعول افرادا الى سبع عشر) فتعول ثلاث
عولات بالفرد على التوالي .
لثلاثة عشر : كبتين وزوج وام .

(274) هو أبو أمية شريح بن الحرث الكندي ولي قضاء الكوفة لعمر بن الخطاب ومن بعده خمسا
وسبعين سنة وامتنع عن القضاء ايام خروج عبد الله بن الزبير واستعفى عن القضاء قبل
موته بسنة . وكان فقيها ذكيا حاضر البديهة صارما في الحق ، وشاعرا صاحب دعابة
محبة .

توفي بالكوفة سنة 78 وقد عاش عمرا يناهز المائة وحول سنة وفاته وسنه خلاف انظره في
(شذرات الذهب جـ 1 ص 85 والمعارف لابن قتيبة ص 433 وغربال الزمان ص 69)

اصلها اثنا عشر كما عرفت للزوج الربع ثلاثة وللأم السدس اثنان وللبنتين الثلثان ثمانية ، الجميع ثلاثة عشر .

وتعول لخمسة عشر : كزوجة واختين لأم ، واختين لغيرها .
اصلها اثنا عشر للزوجة الربع ثلاثة ، وللأختين للأم الثلث اربعة ،
وللأختين لغير أم الثلثان ثمانية الجميع خمسة عشر ، وهي غاية عولها .
وكجدتين ، وثلاث زوجات واربع اخوات لأم وثمان اخوات لغير أم .
اصلها اثنا عشر ، للجدتين السدس اثنان لكل واحدة واحد ، وللزوجات
الربع ثلاثة لكل واحدة واحد . وللأخوات لغير أم الثلثان ثمانية لكل واحدة
واحد . وللأخوات للأم الثلث اربعة لكل واحدة واحد .
الجميع سبعة عشر

وتعرف بأم الفروج لكثرة فروعها ، وبالسبعة عشرية وبالدينارية الصغرى
لأن التركة إذا كانت سبعة عشر دينارا [فكل]⁽²⁷⁵⁾ امرأة تأخذ ديناراً .

[الدينارية الكبرى]

وأما الدينارية الكبرى فهي بنتان ، وأم ، وزوجة ، واخت واثنا عشر أخا
كلهم أشقاء أو لأب .
أصلها أربعة وعشرون ؛ للزوجة الثمن ثلاثة وللأم السدس اربعة ،
وللبنتين الثلثان ستة عشر بقى واحد منكسر على الاخوة فاضرب عدد رؤوسهم
خمسة وعشرين في الاربعة والعشرين يخرج ستائة منها تصح .
فللزوجة ثلاثة مضروبة في جزء سهمها خمسة وعشرون خمسة وسبعين .
وللأم اربعة مضروبة ايضا [بجزء السهم] بمائة وللبنتين ستة [عشر]
مضروبة ايضا بأربع [=] مائة .

(275) في جميع النسخ كل بدون فاء .

يبقى خمسة وعشرون للذكر مثل حظ الانثيين .
فصح للاخت دينار واحد ، ولكل اخ ديناران .
هكذا قضى فيها القاضي شريح ، فغضبت الأخت وجاءت لعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه فوجدته يريد ان يركب فمنعته [من] الركوب وأمسكت ركابه
وقالت :

يا أمير المؤمنين إن القاضي شريحا ظلمني .
قال وما ذلك؟ قالت : إن أخي مات وترك ستائة دينار فأعطاني شريح
ديناراً .

فقال بديهة رضي الله عنه :
لعل أخاك ترك بنتين ، وزوجة ، وأما ، واثنى عشر أخا وأنت .
قالت نعم ، قال ذلك حقك وتركها ومضى . وتسمى بالشاكية ، والراكبية
لما مر .

[المنبرية]

ثم أشار إلى الرابعة والعشرين بقوله :
(والعدد الثالث قد يعول بثمانه) أي بمثل ثمنه أي ثلاثة ولا يعول بغيرها .
وذلك كزوجة ، وابوين ، وبنتين .
أصلها اربعة وعشرون .
للزوجة الثمن ثلاثة .
ولكل واحد من الابوين السدس اربعة
وللبنتين الثلثان ستة عشر
الجميع سبعة وعشرون
هذا ما لها من العول وتسمى البخيلة لأنها بخيلة بالعول فلم تعل الا مرة
واحدة .

وتلقب ايضا بالمنبرية ، لأن عليا سئل وهو على المنبر بالكوفة فقال ارتجالا
صار ثمنها تسعا ومضى في خطبته وصدرها :

الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعاً ، ويجزي كل نفس بما تسعى ، واليه المعاد والرجعى ، فسئل حينئذ فقال صار ثمنها تسعاً⁽²⁷⁷⁾ .
ولا يستغرب ذلك في حقه رضي الله عنه لأنه قد بلغ من العلم ما لم يبلغه غيره .

58 - كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه : أنا مدينة العلم وعلي بابها⁽²⁷⁸⁾ .

وكان كثيراً ما يسأل عن دقائق المسائل التي لا تدرك إلا بعد إمعان النظر وإعمال الفكر فيجيب عنها بذهية بلا تأمل كأنه يوحى إليه رضي الله عنه .

(277) انظر شرح نهج البلاغة ج5 ص 924 وكلام الشارح هنا ملخص من شرح الدرّة البيضاء ص 108

(278) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ج 3 ص 38 والسيوطي في الجامع الصغير ج 1 ص 108 ، وذكر في اللآلئ المصنوعة أن ابن الجوزي وابن حنبل وغيرهم حكموا بوضعه ، وصححه الحاكم ، وقال ابن حجر إنه لا يرقى للصحيح ولا يهبط للموضوع وأحسن ما قيل فيه أنه حسن ج 1 ص 329 وما بعدها .
وانظر مثل هذا الرأي في الفوائد المجموعة ص 348 ، وقال ابن تيمية هذا الحديث ضعيف بل موضوع عند أهل العلم بالحديث ، لكن قد رواه الترمذي وغيره ووقع هذا وهو كذب .

(الفتاوى الكبرى ج 2 ص 196)

من طرائف القضاء

وتخاصم يوم رجلان لأحدهما ثلاثة أرغفة وللآخر خمسة فورد عليهما ثالث
فقدما له ما معهما فأكلوا جميعا فلما قام عنها جازاهما بثمانية دراهم فقال ذو الثلاثة
هي بيننا انصافا ، وقال الآخر على عدد الارغفة .
فحلف الأول أن لا يعطيه شيئا إلا ما يعطيه صميم الحق .
فأتياه رضى الله عنه فقال لذي الثلاثة :
خذ ما اعطاك .
فقال إن كان بصميم الحق آخذه وإلا فلا .
فقال إذن ليس لك إلا درهم واحد .
فقال كيف؟
فقال أكل ثلاثتكم ثمانية أرغفة وقدر ما أكل كل منكم غير معلوم فتحملون
على السواء والثمانية على ثلاثتكم تباينها فتضرب فيها فتصير اربعة وعشرين .
ويضرب عدد أرغفة كل منكما فيما ضربت فيه الثمانية فتضرب ثلاثتك في
ثلاثة تسعة أكلت منها ثمانية فيبقى لك واحد .
ولصاحبك خمسة فتضرب له في الثلاثة التي ضربت فيها الثمانية فذاك خمسة
عشر أكل منها ثمانية وبقيت سبعة .
فقد أكل الوارد لك واحدا ولصاحبك سبعة وإن وهبكما لذلك اقتسما
ما منحكما على قدر ما لكل منكما .

وإنما وهبكما لذلك⁽²⁷⁹⁾

وإذا علمت ما سبق (فاعمل بما أقول) في العول ، واعمل به وعلمه للطلبة فإنه حكم مجمع عليه .⁽²⁸⁰⁾
أو اعمل بجميع ما قلت لك في هذا الكتاب من المسائل الفقهية وما يتبعها من المسائل الحسابية .

[أصول لا تعول]

ولما أنهى الكلام على المسائل التي تعول أتبعه بالكلام على بقية الأصول السبعة ، وهي الأربعة التي لا تعول فقال :

[وَالنِّصْفُ وَالْبَاقِي أَوْ النِّصْفَانِ * * أَصْلُهُمَا فِي حُكْمِهِمُ اثْنَانِ
وَالثَّلَاثُ مِنْ ثَلَاثَةٍ يَكُونُ * * وَالرُّبْعُ مِنْ أَرْبَعَةٍ مَسْنُونُ
وَالثَّمْنُ إِنْ كَانَ فَمِنْ ثَمَانِيَةٍ * * فَهَذِهِ هِيَ الْأُصُولُ الثَّانِيَّةُ
لَا يَدْخُلُ الْعَوْلُ عَلَيْهَا فَاعْلَمْ * * ثُمَّ اسْلُكِ التَّضْحِيحَ فِيهَا وَاقْسِمِ]

(والنصف) فرضا (والباقي) تعصيا كزوج وأخ (أو النصفان) فرضا كزوج واخت شقيقة أو لأب (فأصلها) أي الفريضة المذكورة (في حكمهم) أي الفرضيين والحساب (اثنان) لأن مخرج النصف من اثنين .

(و) الأصل الثاني مما لا يعول (الثلاث) مفردا كان أو مكررا كأختين لأم ، واختين من غيرها .

وكعم واختين ، لأن الثلاث مخرجه (من ثلاثة يكون) (و) الأصل الثالث :
(الربع) كزوجة وعم ، أو زوج وابن ، أو معه نصف كزوج ، وبنت ، وعم ، أو زوجة واخت شقيقة أو لأب وعم ، وذلك كله (من أربعة مسنون)

279) انظر هذه القضية في الاستيعاب جـ 3 ص 41 وشرح الدرر ص 109

280) راجع الهامش 270 .

والسنة الطريقة ، أي طريقة مذكورة عند الحساب في مخارج الكسور وهي : أن
مخرج الكسر المفرد سمية الا النصف فمخرجه اثنان .
فالربع سمية الأربعة الخ مذكروا فانظروه في محله إن شئت .

والاصل الرابع :

مما لا يعول (الثلث ان كان) أي وجد ، فكان تامة .
وذلك كزوجة وابن ، او كان معه نصف كزوجة وبنت وعم (ف) أصلها
(من ثمانية فهذه) الأربعة : الاثنان ، والثلاثة ، والأربعة ، والثمانية (هي الاصول
الثانية) في الذكر (لا يدخل العول عليها) لأن العول منحصر في الثلاثة الأول .
(فاعلم) ما ذكرته لك من أصول المسائل وغيرها .
(ثم) بعد علمك واتقانك (اسلك التصحيح) أي الطريق الموصل إلى المطلوب
الآتي ذكره . (فيها) أي في جميع الأصول ان احتاجت اليه (واقسم) مصححا بين
الورثة ، وفي بعض [النسخ] تسلم ، أي تسلم من الخطأ في العمل .
وأما الاصلان المختلف فيهما كما تقدم .

فأولهما : الثمانية عشر ، وهي كل مسألة فيها سدس وثلث مابقي .
كأم ، وجد ، وخمسة اخوة لغير أم .
أصلها ستة للأم السدس سهم .
وللجد ثلث الباقي . والباقي لا ثلث له فتضرب مخرج الثلث في ستة ثمانية
عشر .

للأم واحد في ثلاثة .
ولللجد ثلث الباقي خمسة
والباقي للإخوة اثنان اثنان .
وهل هي اصل او مصحح خلاف

والثانية :

الستة والثلاثون ، وهي كل مسألة فيها ربع وسدس وثلث مابقي .
كزوجة ، وأم ، وجد ، وسبعة إخوة لغير ام .

أصلها اثنا عشر .
 للزوجة الربع ثلاثة .
 وللأم السدس اثنان .
 وللجد ثلث الباقي ، والباقي لاثلاث له فتضرب ثلاثة مخرج الثلث في
 الاثني عشر فيخرج ستة وثلاثون .
 للزوجة ثلاثة في ثلاثة تسعة .
 وللأم اثنان في ثلاثة ستة .
 وللجد ثلث الباقي سبعة .
 والباقي للإخوة اثنان اثنان .
 وهل هي اصل أو مصحح خلاف ايضا .
 لما علمت ان هذين الأصلين لا يتصوران إلا في الجد والاخوة .
 ثم ان المسألة قد تصح من أصلها ، وقد لا تصح وقد أشار إلى ذلك بقوله :

[الاختصار في العمل]

[وإن تكن من أصلها تصح ** فترك تطويل الحساب ربح
 فأعط كلاً سهمه من أصلها ** مكملًا أو عائلاً من عولها
 وإن ترى السهام ليست تنقسم ** على ذوي الميراث فاتبع مارسيم
 وأطلب طريق الاختصار في العمل ** بالوفق والضرب يجانك الزلل
 وأردد إلى الوفق الذي يوافق ** واضربه في الأصل فأنت الحاذق
 إن كان جنساً واحداً أو أكثرًا ** فاحفظ ودع عنك الجدال والمرا]

(وإن تكن) أي المسألة (من أصلها) الذي اصلته كما تقدم (تصح) بأن يقسم
 نصيب كل فريق من أصلها أو مبلغها من العول (ف) ذاك لأن (ترك تطويل
 الحساب ربح) أي لترك التعب .

(فأعط) بقطع الهمزة (كلاً من الورثة) (سهمه من أصلها مكملًا) من غير
 نقص إن لم تعل (أو عائلاً) أي ناقصاً بحسبه (من عولها) إن عالت ، ويعرف
 نقص نصيب كل وارث بما عالت به فإن عالت إلى سبعة يكن سبعة ؛ أي السهم

الزائد ينسب إلى أصل المسألة .

وذلك قدر ما نقص لكل واحد من الورثة من نصيبه قبل العول .
وقد لا تصح المسألة من أصلها فتحتاج إلى تصحيح أشار المصنف اليه
بقوله :

(وإن ترى السهام) جمع سهم ، ويسمى الحظ والنصيب (ليست تنقسم)
قسمة صحيحة (على) رؤوس (ذوي) أي أصحاب (الميراث) بأن انكسرت (فاتبع)
أيها الطالب (مارسم) أي وضعته العلماء ورسمته في كتبها .
(واطلب) أي الناظر (طريق الاختصار في العمل) إن أمكن بأدق جزء ،
بأن تنظر بين الرؤوس وسهامها المنكسرة (بالفوق) أي الموافقة بأدنى جزء ان وجدت
فهي أخصر من ضرب الكامل ، وحينئذ فلا تعدل عنه .
(والضرب) أي ضرب وفق الرؤوس في أصل المسألة الواقع فيها الكسر أو
مبلغها في العول .

وإن باينت الرؤوس السهام فاضرب جميع الرؤوس في أصل الفريضة .
(يجانبك الزلل) أي الخطأ صناعة ، وإلا فلو ابقيت الموافق على حاله وضربته في
الأصل لصحت أيضاً ، لكن [هـ] يطول ويعسر ويعد من الخطأ صناعة وهذا معنى
قوله :

(واردد إلى الوق) أي القريب (الذي يوافق) سهامه .

مثال الموافقة :

ثمان بنات ، وعم .

أصلها ثلاثة :

للبنات الثلاث اثنان .

والباقي للعم ، والاثنان غير منقسمين على ثمانية فانظر بينهما [السهام وبين
الرؤوس]

الثمانية يتفان بالنصف .

فاضرب نصف الرؤوس أربعة في الثلاثة الأصل يخرج اثناعشر منها تصح .
وجزاء سهمها أربعة .

فللبنات اثنان في اربعة ثمانية لكل واحدة واحد .
وللعلم واحد في اربعة بأربعة .

ومثال المبينة :

ثلاث بنات وعم .

أصلها ثلاثة للبنات اثنان وللعلم واحد والاثنان منكسران على الرؤوس الثلاثة وتباينها فاضرب عدد الرؤوس الثلاثة في الثلاثة الاصل يخرج تسعة منها تصح .

وجزاء سهمها ثلاثة عدد الرؤوس .

فللبنات اثنان في الثلاثة ستة لكل واحدة اثنان وللعلم الباقي .
وهذا معنى قوله (واضره) أي الوفق أو الجميع (في الاصل) الخ ، وإذا سلكت الاختصار في العمل (فأنت الحاذق) أي العارف المتقن .

ولو ضربت الجميع في الموافقة لوضحت لكن يعد خطأ في العمل عندهم ، وهذا كله (إن كان) عدد الرؤوس المنكسر عليهم (جنسا) أي صنفا (واحدا) أي منفردا ، فإنك تنظر بين الرؤوس ، والسهام .

بالموافقة والمبينة فقط (أو) لم يكن واحدا بل كان (أكثر) فإنك تنظر ايضا كذلك بالنظر الى المذكورين بين كل فريق وسهامه ، والفريق يسمى حيزا أو رؤوسا وصنفا ، ونوعا ، والمراد به جماعة اشتركوا في فرض كالزوجات او البنات أو غير ذلك .

أو فيما بقى بعد الفروض وانكسر عليهم حقهم . وإذا عرفت (فاحفظ) جميع ما ذكرته لك (ودع) أي اترك (عنك الجدال والمراء) أي احفظه على وجه الخلوصل لله تعالى ، لا لتجادل وتمازى به فإن ذلك موجب للنار 59 - لقوله صلى الله عليه وسلم من طلب علما ليباهى به العلماء أو يماري به السفهاء ، أو ليصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار . (281)

(281) هذا الحديث روى طرفا منه البخاري (انظر فتح الباري ج1 ص160) واخرجه الترمذي عن كعب بن مالك عن أبيه ، وقال ابو عيسى هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه ، وضعف بعض رجال السند (عارضه الاحوذى ج10 ص122) وانظر العلل =

60 - وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجدل وهو مبطل بنى الله له بيتا في ررض الجنة ، ومن تركه وهو محق بنى له بيتا في وسطها ومن حسن خلقه بنى له بيتا في اعلاها. (382)

رواه الترمذي وحسنه ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . والربض بفتح الراء والباء الموحدة والضاد المعجمة هو حول الشيء [والجدال] (283) والمرء هو المخاصمة والمحاجة وطلب القهر بالغلبة .
والعطف بينهما من عطف المترادفين ، وقيل لا .
ثم لما كان الكسر على أكثر من فريق يحتاج إلى زيادة عمل ويتوقف على النسب الاربع ذكره بقوله :

[وإن ترى الكسر على اجناس ** فإنها في الحكم عند الناس
تُحصَرُ في أربعة أقسام ** يعرفها الماهر في الأحكام
مماثل من بعده مناسب ** وبغده موافق مصاحب
والرابع المبين الخالف ** يُنبِّئكَ عن تفصيلهن العارف]
فخذ من المماثلين واحدا ** وخذ من المناسبين الزائدا
واضرب جميع الوفاق بالموافق ** واسلك بذاك أنج الطرائق
وخذ جميع العدد المبين ** واضربه في الثاني ولاتداهن
فذاك جزء السهم فاعلمنه ** واحذر هُدَيْت أن تضل عنه
واضربه في الأصل الذي تأصلا ** وأخص ما انضم وما تحصلا
واقسمه فا القسم إذا صحيح ** يعرفه الأعجم والفصيح

= المتناهية جـ 1 ص 82 ، وقد أخرجه السيوطي في الجامع الصغير وأشار إليه بأنه حسن جـ 2 ص 175 . وقال الهيثمي أخرجه الطبراني في الاوسط واليزار عن أنس بن مالك وفيه سليمان بن زياد الواسطي تفرد به ولم يتابع عليه . (مجمع الزوائد جـ 1 ص 189) .
(282) أخرجه المنذري عن أبي امامة بلفظ : «ومن ترك المراء الخ» وقال رواه ابو داود والترمذي واللفظ له وابن ماجة والبيهقي ، وقال الترمذي حديث حسن (الترغيب جـ 1 ص 130) .
(283) زيادة من (ي) .

(وإن ترى الكسر) واقعا (على اجناس) أي اصناف مختلفة من الورثة أكثر من صنف واحد (فإنها في الحكم عند الناس) أي الفرضيين عموم أريد به الخصوص (تخصر) أي محصورة (في أربعة أقسام) التماثل كاثنين واثنين ، والتداخل كالاربعة والثمانية ، والتوافق كالثمانية والستة والتين كالاثنين والثلاثة (يعرفها الماهر) أي الحاذق (في الأحكام) أي الفرضية والحسابية ، عموم أريد به الخصوص .

ثم فصل ما أجمله في قوله أربعة أقسام بقوله :
(مماثل) كأربعة وأربعة (من بعده) في الذكر عدد (مناسب) أي منسوب لغيره بجزء ما ، وهو المتداخل كالاثنين والاربعة . (وبعده) أي المناسب في الذكر عدد (موافق مصاحب) أي في أي جزء كسنة وتسعة فإنهما اتفقتا في الثلث (و) القسم (الرابع) هو (المباين) أي المتباعد عن المماثلة ، والمناسبة ، والموافقة وهو (المخالف) أيضا كاثنين وثلاثة .

(ينبيك) أي يخبرك (عن تفصيلهن العارف) بذلك وهو أنك تنظر أولا بين رؤوس كل فريق وما انكسر عليه بنظرين بالتوافق ، والتباين كما تقدم .
فإن توافقا فاثبت وفق الرؤوس ، وإن تباينا فاثبت جميع الرؤوس ثم كذلك في كل فريق .

ولا يزيد الانكسار في فريضة واحدة على ثلاثة عندنا لأننا لا نورث أكثر من جدتين .

وعند غيرنا لا يزيد على أربعة ؛ ثم بعد ما سطحت ذلك المثبت تنظر فيه بالأنظار الاربعة المذكورة .

(فخذ من المماثلين واحدا) أي اكنف بأحدهما ولو كان كل الكسر مماثلا لاكتفيت بواحد من الجميع كأربعة ، وأربعة ، وأربعة .

(وخذ من المناسيين) أي المتداخلين (الزائدا) ولو كان كل الكسر متداخلا لاكتفيت بالأكبر كاثنين وستة . (واضرب جميع الوفاق في الموافق) أي في كامل الآخر كسنة وتسعة فإنهما يتفقان بالثلث ، فاضرب ثلث أحدهما في كامل الآخر (واسلك بذاك انهج) أي أوضح (الطرائق) جمع طريق (وخذ جميع العدد) أي عدد

الفريقين (المباين) من المثبتين للآخر كالاربعة والثلاثة (واضر به في) العدد (الثاني) أي المباين له (ولا تداهن) أي لا تصانع ، والمصانعة المشي مع الغير من غير ارادة له ، وهو نوع من النفاق .

ثم بعد ذلك السبك الذي جمعته من النسب الاربع ، وهو أحد المتماثلين ، وأكبر المتداخلين ، ومسطح وفق أحد المتوافقين بعد ضربه في كامل الآخر ، ومسطح المتباينين بعد ضرب كامل احدهما في الآخر اضرب ذلك المسبوك بعضه في بعض كما إذا اجتمع لك ثلاثة ، واثنان ، وخمسة فاضرب الاثنين في الثلاثة يخرج ستة ، ثم اضرب الستة في الخمسة يخرج لك ثلاثون (فذاك) اي المجموع هو (جزء السهم فاعلمته) اي حظ السهم الواحد من أصل الفريضة المنكسرة ، أو مبلغها من العول إن عالت فسطحه في جنب القبة يمتتها .

(واحذر) من الغلط (هديت) أي وفقت (أن تزيف) أي تميل (عنه) أي عن جزء السهم .

(واضر به) أي الجزء المذكور (في الأصل) أي أصل المسألة المذكورة (الذي تأصلا) يخرج لك المصحح (وأحص ما انضم وما تأصلا) بأن تجعله في قبة بعدها ، واضرب كل سهم من المنكسرة في جزء السهم المذكور (و) السهم المنكسر (اقسمه) على أهله بعد ضربه في جزء السهم . (فالقسم اذا صحيح) لأنك صححته بقواعد الفرضيين والحساب السابقة وحينئذ (يعرفه الأعجم) الذي لا يفصح بالمقصود أو الجاهل بهذا الفن (والفصيح) الذي يفصح بالمقصود ، أو العالم بهذا الفن .

وإذا فهمت ذلك فأنا أبين لك كيفية العمل لتقيس عليه ما يرد عليك .

فمثال الانكسار على فريق واحد في المباينة :

كزوجة ، وابن ، وبنت هكذا :

24	8	3
3	1	زوجة
14	7	ابن
7		بنت

أصل الفريضة ثمانية ، فخرج الثمن للزوجة واحد .
وسبعة منكسرة على ثلاثة لأن الولد برأسين والبنت بواحد والثلاثة مباينة للسبعة .

اضرب عدد الرؤوس في الثمانية يخرج اربعة وعشرون منها تصح ، وجزء سهمها عدد الرؤوس .

فللزوجة واحد في ثلاثة ، ثلاثة

وللابن والبنت سبعة مضروبة في جزء السهم احدى وعشرون مقسومة للابن اربعة عشر وللبنات سبعة .

وان شئت قلت للابن اثنان عدد رأسين فيما انكسر بأربعة عشر ، وللبنات رأس فيما انكسر بسبعة .

ومثاله في الموافقة :

زوج ، وست بنين هكذا :

8	4	2
2	1	زوج
1	3	ابن
1		ابن
1		ابن
1		ابن
1		ابن
1		ابن

أصل الفريضة اربعة مخرج الربع .

للزوج واحد ، وبقيت ثلاثة منكسرة على ستة رؤوس عدد الابناء .
وبين الرؤوس والسهم التوافق بالثلث .

اضرب ثلث الرؤوس اثنين في اصل الفريضة اربعة يخرج ثمانية .
للزوج واحد في اثنين باثنين .

وللابناء ثلاثة في اثنين بستة ، لكل واحد سهم .

ومثال ما انكسر على فريقين في المباينة .
 كزوجتين ، وثلاثة إخوة لأم وعم . أصل الفريضة اثنا عشر : للزوجتين
 الربع ثلاثة منكسرة عليهما ، وللإخوة لأم أربعة منكسرة أيضا والباقي للعم .
 انظر بين رأس الزوجتين وسهامهما بالموافقة ، والمباينة تجد المباينة فأنبت
 خارجا اثنين عدد رأسيهما .
 وانظر بعده بين رؤوس الإخوة وسهامهم تجد أيضا المباينة فأنبت خارجا عدد
 رؤوسهم ثلاثة .

ثم انظر بين الاثنين والثلاثة بالأربعة الانظار المتقدمة فما تجد المباينة .
 فاضرب كامل الاثنين في كامل الثلاثة يخرج ستة فهي جزء السهم . اضربها في
 أصل الفريضة يخرج مصححها اثنان وسبعون فللزوجتين ثمانية عشر لكل واحدة
 تسعة ، من ضرب ثلاثة في ستة . وللإخوة لأم أربعة وعشرون من ضرب أربعة
 في ستة لكل واحد ثمانية . وللعلم ثلاثون من ضرب خمسة في ستة . هكذا .

72	12	6
9	3	زوجة
9		زوجة
8	4	أخ لأم
8		أخ لأم
8		أخ لأم
30	5	عم

ومثاله في الموافقة :

أم ، وستة أخوات شقيقات ، أو لأب ، وستة أخوات لأم .
 أصل الفريضة ستة :

للأم واحد ، وللأخوات الشقيقات أو لأب أربعة منكسرة [عليهن⁽²⁸⁴⁾]
 وللأخوات للام اثنان منكسرة أيضا . وعالت الفريضة لسبعة .

(284) زيادة من «ي».

فانظر بين الرؤوس والسهام تجد الموافقة بالنصف فنصف كل فريق ثلاثة .
ثم انظر بين الثلاثة بالانظار الاربعة تجد التماثل فاكتف بأحدهما ، واضربه
في أصل المسألة يخرج مصححها واحد وعشرون .
ثم اضرب ما لكل واحد في الثلاثة جزء السهم يخرج : للأخوات
الشقيقات أو لأب اثنا عشر لكل واحدة اثنان ويخرج للأم ثلاثة . ويخرج للاخوات
للأم ستة لكل واحدة واحد .
هكذا :

21	7	3
3	1	ام
2	4	أخت
2		أخت
2		أخت
2		أخت
2		أخت
2		أخت
2		أخت
1	2	أخت لأم
1		أخت لأم
1		أخت لأم
1		أخت لأم
1		أخت لأم
1		أخت لأم

ومثال ما اذا انكسرت على ثلاثة :

كجدتين ، وثلاث اخوات لأم ، وخمس اخوة اشقاء . أصل الفريضة ستة
للجدتين واحد منكسر وللأخوة للأم اثنان منكسران أيضا . وثلاثة للاخوة
الاشقاء منكسرة أيضا .

ثم أنظر بين رؤوس كل فريق وسهامه بالموافقة والمباينة تجد المباينة بين

الجميع فاثبت عدد رؤوس الجدتين اثنين ، وعدد رؤوس الاخوات للام ثلاثة وعدد رؤوس الاخوة الاشقاء خمسة .

ثم انظر المثبتة بالانظار الأربعة تجد التباين في الجميع فاضرب الاثنين في الثلاثة يخرج ستة ، ثم اضربها في الخمسة يخرج ثلاثون . واضربه في اصل الفريضة يخرج مصححها مائة وثمانون ثم اضرب لكل واحد في الثلاثين جزء السهم يخرج :

للجدتين ثلاثون لكل واحدة خمسة عشرة .

وللأخوات للام ستون لكل واحدة عشرون . وللأشقاء تسعون لكل واحد

ثمانية عشر

هكذا :

30	6	180
جدة	1	15
جدة		15
أخت لأم	2	20
أخت لأم		20
أخت لأم		20
اخ ش	3	18
اخ ش		18
اخ ش		18
اخ ش		18
اخ ش		18

وقس ماشئت على هذه الامثلة فهي أس عظيم ويكفي لذوي الالباب ومي

بحاجب .

[فَهَذِهِ مِنْ الْحِسَابِ جُمْلٌ * يَأْتِي عَلَى مِثَالِهَا الْعَمَلُ مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلَا اِعْتِسَافٍ * فَاَقْتَعِ بِمَا بَيْنَ فَهُوَ كَاف]

(فهذه) الاحكام المذكورة من تأصيل المسائل ، وتصحيحها ، وما ينبني عليها من النسب الاربع (من الحساب) أي حساب علم الفرائض (جمل) جمع جملة (يأتي على مثالهن العمل من غير تطويل) وليس فيها مع المبالغة في الاختصار اخلاص بالمقصود (ولا) ارتكاب (اعتساف) أي خلاف الطريقة ، بل هي على الطريقة الجادة بين الفرضيين والحساب ، (فاقنع) والقناعة هي : الرضى بالسير من العطاء ، من قنع بكسر النون ويفتحها معناه سأل .

61 - ففي الحديث «عز من قنع ، وذل من طمع»⁽²⁸⁵⁾ .

62 - وفيه ايضا «القناعة كنز لا يفنى»⁽²⁸⁶⁾

63 - وفيه ايضا «ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد [في] ما في أيدي الناس يحبك الناس»⁽²⁸⁷⁾ ، فاذا عرفت ذلك يا اخي فلا تلتفت الا لله ، ولا تتوكل الا عليه . والتفاتك الى غيره لا يزيد في رزقك ، بل يزيد في بغضك ومقتك . لو طرت بين السما والارض مجتهدا * * لشربة الماء فوق الرزق لم تزد ولله در القائل :

اذا اعطشتك اكف اللئام * * كفتك القناعة شبعاً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى * * وهامة همته في الثرى
[فإن اراقة ماء الحيا * * ة دون اراقة ماء المحيا]⁽²⁸⁸⁾
(بما بين) اي فهم (فهو كاف) اي يكفيك ، ويغنيك عن غيره ، ولله در المصنف كيف جمع فوائد كثيرة في ابيات قليلة . ولما انهى الكلام على الحساب وما يتعلق به شرع في ذكر المناسخات وما يتعلق بذلك [فقال]:

(285) لم اعثر عليه .

(286) في الجامع الصغير «القناعة مال لا ينفذ» القضاعي عن انس ضعيف (ج2 ص89) . وقال ابن أبي حاتم : سألت ابي عنه [وهو من رواية جابر] فقال هذا حديث باطل (علل الحديث ج2 ص106) وينسب ايضا من حكم الامام علي (شرح نهج البلاغة ج5 ص295)

(287) اخرجه السيوطي ورمز له بأنه صحيح (الجامع الصغير ج1 ص39) وقال ابن الجوزي ليس لهذا الحدث اصل (العلل المتناهية ج2 ص808)
(288) زيادة من «ي» .

باب المناسخات

[وَأِنْ يَمُتْ آخَرُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ ** فَصَحَّ الْحِسَابُ وَأَعْرِفْ سَهْمَهُ
وَأَجْعَلْ لَهُ مَسْأَلَةً أُخْرَى كَمَا ** قَدْ بَيْنَ التَّفْصِيلُ فِيمَا قَدَّمَ
وَأِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ عَلَيْهَا تَنْقِسُ ** فَارْجِعْ إِلَى الْوَفْقِ بِهَذَا. قَدْ حُكِمَ
وَأَنْظَرُ فَإِنْ وَافَقَتِ السَّهَامَا ** فَخُذْ هَدِيَّتَ وَفَقْهَا تَمَامًا
وَأَضْرِبْهُ أَوْ جَمِيعَهَا فِي السَّابِقَةِ ** إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا مُوَافَقَةٌ
وَكُلُّ سَهْمٍ فِي جَمِيعِ الثَّانِيَةِ ** يُضْرَبُ أَوْ فِي وَفَقْهَا عِلَاقِيَّةً
وَأَسْهُمُ الْآخَرَى فِي السَّهَامِ ** تُضْرَبُ أَوْ فِي وَفَقْهَا تَمَامًا
فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُنَاسَخَةِ ** فَارْزُقْ بِهَا رُبِّيَّةً فَضْلَ شَاخِجَةٍ]

(باب المناسخات) النسخ في اللغة الازالة والنقل ، يقال : نسخت الشمس
الظل اذا ازالته ورفعته بانبساطها ، ونسخت الكتاب اذا جعلت امثال اشكال
كتابته في محل آخر .

والظاهر أنه حقيقة في الأول مجاز في الثاني . وفي الاصطلاح ما ذكره
المصنف . وهذا الباب نوع من تصحيح المسائل ، لكن الذي قبله تصحيح
لميت ، وهذا الميتين فأكثر ولذلك قال :

(وان يموت) من ورثة الميت الأول (آخر) غير مورثه الأول (قبل القسمة)

الالف واللام عوض عن المضاف اليه ، أي قبل قسمة التركة (فصحح الحساب) أي صحح فريضة الميت الأول (واعرف سهمه) أي سهم هذا الميت الثاني في فريضة مورثه المصححة .

ثم ترسم تاء خلف ضلع الجامعة الأولى قبالة بيت الهالك علامة على موته ، وتنزل مع التاء في سطر قائم كل من وجب له الارث في الثاني ان كانوا بقية ورثة الأول فاجعل قبالة كل واحد اسمه : أخا ، أو أما ، أو جدة ، أو عاصبا ، الخ سمت التاء ، وان كانوا غيرهم فاجعلهم اسفل الأولين كل واحد اسمه في دار محوزة بخطين مسامتة للتاء ايضاً ، وبعضاً من ورثة المتقدم ، وبعضاً من غيرهم فكما تقدم وجر الجميع بخط طولاً .

(واجعل له مسألة اخرى) غير الأولى وصححها قبل الأولى (كما قد بين) أي وضع (التفصيل فيما قدما) في باب الحساب من تأصيل المسائل وتصحيحها .

ثم تنظر الى سهام الهالك الثاني ، فإن امكن قسمها على فريضته فإنها تصح مما صحت منه الأولى لأنهم قد اقتسموا بينهم سهام هالكهم .

فتحول عدد الفريضة الأولى وتجعلها جامعة كبرى بعد الثانية وجزء سهم الثانية خارج قسمة سهام ميتها عليها . وأما الأولى في هذا القسم فلا تضعيف فيها ، فتجمع لمن يرث [سهامه⁽²⁸⁹⁾] في المسألتين ، وتنزلها قبالة بيته تحت الجامعة الكبرى .

مثاله :

زوجة وام وعم لم يقسموا حتى مات العم وترك ابنين وبتنا .

فالفريضة الأولى من اثني عشر والثانية من خمسة وسهام ميتها خمسة فيصح قسمها على فريضته . فتصبح المسألتان من اثني عشر هكذا :

(289) المثبت من «م» وساقط من «ي» .

12	5	1	12	1
3			3	زوجة
4			4	ام
—		ت	5	عم
2	2	ابن		
2	2	ابن		
1	1	بنت		

لأن فريضة الميت الأولى اثني عشر والثاني خمسة . انظر بين فريضة الميت الثاني وسهامه تجدهما متفقين بالخمس .

فضع خمس السهام [وهو] واحد فوق رأس الفريضة الثانية ، وخمس الفريضة [الثانية⁽²⁹⁰⁾] واحد فوق رأس الفريضة الأولى واضربه فيها يخرج اثنا عشر ، لأن المصروب في الواحد هو ذلك العدد نفسه . واضرب ما لكل واحد في واحد وضعه قبالة فللزوجة ثلاثة في واحد الخ . وكذلك لو هلك بعض ورثة الثاني قبل القسمة فتصير الجامعة الاخيرة هي الفريضة الأولى بالنسبة لما بعدها . فتصنع فيها كما صنعت في الأولى والثانية ، . وكذلك لو هلك رابع وخامس وهلم جرا ولذلك قلنا [الفريضتين لأن⁽²⁹¹⁾] الاثنتين لازمة سواء كان ثم غيرهما أم لا .

وهكذا لو كان فيه الف هالك فإنما تصحيحها بالفريضتين لأنك تصحح الأولين حتى تصيرهما جامعة واحدة [ثم انتقل الى الفريضة الثالثة، وتفضل فيها مع الجامعة كما تقدم حتى تصيرهما جامعة واحدة]⁽²⁹²⁾ ثم كذلك الخ .

(290) زيادة من «ي» .

(291) زيادة من «ي» .

(292) زيادة من «ي» ساقطة من «م» .

(وان تكن) أي سهام الميت الثاني في الفريضة الأولى (ليست عليها) أي على فريضته (تنقسم) قسمة صحيحة من غير كسر ، وهذه هي الحالة الثانية التي ذكرها المصنف .

وانما سكت عن الحالة الأولى وهي الانقسام التي ذكرناها للعلم بها واخذها من هذه . (فارجع الى الوقف بهذا) الرجوع (قد حكم) اي حكم الفرضيون والحساب (وانظر) ايها الناظر بين سهام الميت الثاني وفريضته بنظري التوافق والتباين (فإن وافقت) الفريضة (السهاما) أي سهامه في أقل جزء تقع به الموافقة (فخذ هديت وفقها) اي المسألة الثانية (تماما) اي كاملا واجعله فوق الفريضة الأولى (واضربه) اي الوقف المذكور فيها وما خرج فضعه في قبة بعد الثانية فهو الجامعة .

وخذ وفق السهام واجعله فوق الفريضة الثانية . هذا في الموافقة ، واما في المباينة فخذ جميع الثانية واجعله فوق الأولى واضربه فيها والخارج اجعله جامعة .

وخذ جميع السهام واجعله فوق الثانية . وقد اشار الى هذه الحالة بقوله : (او جميعها) أي الثانية (وفي السابقة) متعلق باضربه (ان لم تكن بينهما موافقة) وجزء سهم الأولى وفق الثانية في الموافقة وجميعها في المباينة . وجزء سهم الثانية وفق السهام في الموافقة وجميعها في المباينة .

فتقول : من له شيء في الفريضة الأولى أخذه مضروبا في وفق الثانية في الموافقة ، أو في جميعها في المباينة . ومن له شيء في الثانية أخذه مضروبا في وفق السهام في الموافقة أو في جميعها في المباينة .

مثال الموافقة :

ابن ، وبنت ، مات الابن عن اربعة ابناء . فالفريضة الأولى اصلها ثلاثة تصح منها . للابن اثنان وللبنات واحد . واصل الثانية اربعة تصح منها ايضا لكل ابن سهم . فبين فريضة الميت الثاني وسهامه الموافقة بالنصف .

فضع نصف الفريضة الثانية اثنان فوق الفريضة الأولى واضربها فيها يخرج ستة ضعها جامعة واجعل نصف السهام واحدا فوق الثانية . فللبنت واحد في

اثنين اثنين ضعهما قبالة دارها تحت الجامعة .

واضرب ما لكل ابن فيما فوقه ، فلكل واحد واحد في واحد ضعه ايضا
مسامتا تحت الجامعة قبالة داره هكذا :

6	4	1	3	2
—		ت	2	ابن
2			1	بنت
1	1	ابن		
1	1	ابن		
1	1	ابن		
1	1	ابن		

وقس على هذا ما يرد عليك والله المستعان .

ومثال المبينة :

ابنان مات احدهما عن ابن و بنت . فأصل الفريضة الأولى اثنين تصح منه
لكل ابن واحد ، وأصل الفريضة الثانية ثلاثة . فللابن اثنان وللبنات واحد .
ففريضة الميت الثاني [وسهامه] متباينان . فخذ جميع الثانية وضعه على رأس الأولى
واضربه فيها يخرج ستة ضعهما جامعة ، واجعل جميع السهام واحدا فوق الثانية .
فللابن الأول واحد في ثلاثة = ثلاثة . وللابن الثاني اثنان في واحد اثنان . وللبنات
واحد في واحد = واحد . .

هكذا :

6	3	1	2	3
3	—		1	ابن
—	—	ت	1	ابن
2	2	ابن		
1	1	بنت		

فمن له شيء في الأولى أخذه مضروباً في وفق السهام أو في جميعها ، وهذه
قسمة الجامعة .

وقد اشار الى ذلك بقوله :

(وكل سهم في جميع الثانية يضرب او في وفقها علانية) أي جهازاً فما حصل
من ذلك المضروب فهو لذلك الوارث . (واسهم الأخرى ففي السهام ، تضرب
أو في وفقها تمام) كما تقدم ، ومن له فيهما يجمع له ، وما خرج فهو له .
وقس على هذا ما يرد عليك (فهذه) المذكورة (طريقة المناسخة) التي مات
فيها ميتان أو أكثر (فارق) أي اصعد (بها) أي بمعرفتها واتقانها (رتبة) أي منزلة
(فضل شائخة) أي عالية مرتفعة .

تتمت [الوصية]

الأولى في الوصية في أي فريضة كانت . اعلم ان للناس في رسم⁽²⁹³⁾
الوصية عبارات كثيرة . واحسنها ما قال ابن عرفة : عقد يوجب حقاً في ثلث
عاقده يلزم بموته .

64 - وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به يبيت ليلة إلا ووصيته مكتوبة
عنده»⁽²⁹⁴⁾ .

فحمله الجمهور على الندب ، والمذهب أنها مندوب إليها من حيث الجملة
إلا الوصية بحق الأدميين فتجب . وقوله في الحديث ، مكتوبة ، قال العلماء يريد
إذا شهد على كتابته ، وأما إن وجدت مكتوبة بخطه دون اشهاد فلا عمل
عليه⁽²⁹⁵⁾ .

294) انظرها في شرح الدرر ص 130

293) أي تعريفها .

294) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (العارضة جـ 8 ص 273) كما أخرجه مالك
في الموطأ (انظر المنتقى جـ 6 ص 145) .

295) انظر المنتقى نفس الجزء ص 147 وشرح الزرقاني على الموطأ جـ 4 ص 58 وما بعدها .
وحول الوصية تساؤلات يجيب عنها ابن قتيبة بما ملخصه :

قال الله تعالى : «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان تترك خيراً الوصية للوالدين =

والعمل في ذلك ان تصحح فريضة الميت كما تقدم ثم تجعل الوصية مقاما وهو أقل عدد تؤخذ منه تلك الوصية .

مثلا : ان كان أوصى بالثلث فاجعل قبة بعد الفريضة فيها ثلاثة مخرج الثلث ، واجعل داراً للموصى له اسفل واعطه واحداً ثلثه الموصى له به . واجعل الاثنين الباقيين قبالة الورثة .

ثم انظر بينهما أي الاثنين بعد اخراج الوصية من المقام وبين الفريضة بالموافقة او المبينة فان اتفقا فخذ وفق الباقي واجعله فوق رأس الفريضة وخذ وفق الفريضة واجعله فوق رأس المقام واضربه [أي الوقف فيه] يخرج لك المقام الاكبر . وان تباينا فضع الكامل فوق الكامل واضربه كما تقدم ثم اضرب ما لكل

= والاقربين» وقال رسول الله ص «لاوصية لوارث» والوالدان وارثان على كل حال ولايحجبهما أحد عن الميراث .

وهذه الرواية خلاف كتاب الله عز وجل . قال أبو محمد ونحن نقول ان الآية منسوخة نسختها آية الموارث . فإن قال وما في آية الموارث من نسخا ؟ فقد يجوز ان يعطى الأبوان حظهما من الميراث ويعطيا الوصية التي يوصي بها لهما . قلنا لايجوز ذلك . . لقوله تعالى : «تلك حدود الله . . الآية فقد دخل الالتزام باحكام آية الموارث تحت الوعد والوعيد فلا تجوز المخالفة . (انظر تأويل مختلف الحديث ص193 وما بعدها).

كما ان حديث «لاوصية لوارث» قال عنه الشافعي إنه حديث لايشبهه اهل العلم بالحديث ، ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به ، حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية للوارث . وهذا الحديث روى بالفاظ مختلفة وصحح الترمذي بعض طرقه ، وحسن بعضها ، وقال ابن حجر في الفتح لاينخلوا اسناد منها من مقال ، لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا : بل جنح الشافعي في الام الى ان هذا المتن متواتر . حيث قال : وجدنا اهل العلم ومن حفظنا عنهم من اهل العلم لايمتثلون في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح لاوصية لوارث ويأثرون عمن حفظوا عنه ، فهو نقل كافة عن كافة فهو اقوى من نقل واحد . وتعزيد الترمذي لطرقه والاجماع على العمل به يجبر ما في طرقه من مقال (انظر التحفة المرضية ص179) .

واحد في الفريضة في وفق الباقي بعد اخراج الوصية في الموافقة وجميعه في المباينة
وسطحه قبالة داره تحت المقام الاكبر .

واضرب للموصى له ما له في المقام في وفق الفريضة في الموافقة أو في جميعها
في المباينة، وسطحه قبالة ايضا .

مثال ذلك في المباينة :

مات انسان وخلف ابنين ، وبنتا ، واوصى لزيد بالثلث . فأصل الفريضة
خمسة لكل ابن اثنان وللبنات واحد . ثم تجعل الموصى له في دار اسفل ، واجعل
بعد الفريضة ثلاثة مخرج الثلث وهو المقام الاصغر ، واعط لزيد واحداً سمت
الثلاثة قبالة داره .

وانظر بين الباقي وهو اثنان وبين الفريضة بالموافقة والمباينة تجد المباينة .
فاجعل الاثنان الباقية بعد اخراج الوصية فوق رأس الفريضة ، واجعل
الفريضة فوق رأس المقام الاصغر واضرب بها فيه يخرج المقام الاكبر خمسة عشر .
ثم اضرب ما لكل ابن ماله في الاثنان يخرج لكل واحد اربعة وللبنات
اثنان .

واضرب لزيد واحدا في الفريضة يخرج له خمسة هكذا :

5

15	3	5	2
4	2	2	ابن
4		2	ابن
2		1	بنت
5	1	زيد موصى له بالثلث	

ومثال الموافقة :

ابنان واوصى لزيد بالسبع .
أصل الفريضة اثنان لكل ابن واحد .
والمقام الاصغر سبعة مخرج السبع فتعطي لزيد واحدا وتبقى ستة .

انظر بينها وبين الفريضة تجدد الموافقة بالنصف . فاجعل نصف الستة ثلاثة فوق الفريضة واجعل نصف الفريضة [وهو] واحد فوق المقام ، واضربه فيه يخرج المقام الأكبر كالمقام الأصغر سبعة أيضا . واضرب لكل ابن واحدا في ثلاثة ثلاثة ، وللموصى له واحدا في واحد واحد هكذا :

			1
7	7	2	3
3	6	1	ابن
3		1	ابن
1	1		زيد موصى له بالسبع

[مثال آخر]

وان مات عن زوجة وثلاثة أبناء وبنت ، وانزل زيدا منزلة واحد من ابناؤه . فاجعل لهم فريضتين ، الأولى للورثة فقط ، والثانية تجعل الموصى له ابنا فيها .

ثم بعد ان تصحح الفريضتين تنظر بعد اخراج جزء الموصى له من الفريضة الثانية بين الباقي والفريضة الأولى كما تقدم . ففي المثال المذكور الفريضة الأولى تصح من اصلها ثمانية : للزوجة واحد ، ولكل واحد من الابناء اثنان ، وللبنت واحد .

والثانية تصح من اثنين وسبعين :

لكل ابن احدى اربعة عشر ، وللموصى له كابن اربعة عشر أيضا ، وللبنت سبعة ، وللزوجة تسعة . ثم تنظر بين الباقي بعد اخراج الوصية وهو ثمانية وخمسون ، وبين الأولى تجدهما يتفقان بالأنصاف . فاجعل نصف الباقي من الفريضة الثانية تسعة وعشرين فوق الفريضة الأولى ، واجعل نصف الفريضة الأولى فوق الفريضة الثانية التي هي المقام واضربه فيه يخرج مائتان وثمانون منها تصح .

وافعل كما تقدم هكذا :

4			29		
288	72	8	9	8	
29	9	1	زوجة	1	زوجة
58	14	7	ابن	2	ابن
58	14		ابن	2	ابن
58	14		ابن	2	ابن
29	7		بنت	1	بنت
56	14		زيد موصى له كابن		

وهذه الطريقة تسمى عند الفرضيين طريقة المقام وهي أفيد واسهل وأعم .

وعندهم طريقة ثانية تسمى طريقة الحمل⁽²⁹⁴⁾ فلا نطيل بها . هذا إذا أوصى لمفرد بغير كسر ، فإن أوصى بكسر كنصف سبع مثلاً :

فاضرب مخرج النصف اثنين في مخرج السبع سبعة ، وأي مخرج في أي مخرج ، كان يخرج لك في المثال اربعة عشر اجعلها مقاما ، واعط للموصى له واحداً .

وانظر بين الباقي والفريضة كما تقدم .

مثاله :

إذا مات عن ابنين ، وبنت ، وأوصى لزيد بنصف السبع هكذا :

(294) انظرها في شرح الدرة ص 130 .

70	14	5	5	13
26	13		2	ابن
26			2	ابن
13			1	بنت
5	1	زيد موصى له بنصف السبع		

وإن أوصى لزيد مثلاً بالسبع ولعمر بالثمن ولبكر بالتسع ، فإنك تجعلهم كأهم اصحاب فروض .

وتنظر في المخارج الاربعة [ب] الانظار السابقة . ففي المثال المذكور جميع المخارج متباينة . فاضرب مخرج السبع سبعة في مخرج الثمن ثمانية يخرج ستة وخمسون اضربها في تسعة مخرج التسع يخرج خمسمائة واربعة . ضعها مقاماً اصغر ، واقسم على مخرج السبع يخرج لزيد سبعة اثنان وسبعون . ثم اقسم على مخرج الثمن يخرج لعمر ثمنه ثلاثة وستون ثم اقسم على مخرج التسع يخرج لبكر تسعة ستة وخمسون فجملة الوصية مائة وواحد وتسعون ، والباقي من المقام ثلاثمائة وثلاثة عشر . تنظر بينه وبين الفريضة كما تقدم ، مثاله أنه خلف ابنين وأوصى للمذكورين بالمذكور فضع ذلك هكذا :

2				
1008	504		2	313
313	313		1	ابن
313			1	ابن
144	72	زيد موصى له بسبع		
126	63	عمر موصى له بثمان		
112	56	بكر موصى له بتسع		

هذا كله إذا لم تستغرق الوصايا الثلث ، أو استغرقت ولم تجاوزه ، أو جاوزته ، واجاز الزائد الورثة . وأما اذا جاوزته ومنع الزائد الورثة فإنك تنظر أقل عدد تجتمع فيه كل الوصايا كما تقدم واعط منه لكل موصى له كامل وصيته . ثم اجمع كل ما اعطيتهم ، واضرب المجتمع في ثلاثة مخرج الثلث فتكون جميع الوصايا ثلثا .

ثم اجعل الخارج هو المقام ، ثم افعل بالباقي بعد اخراج الوصية كما علمت في المثل المتقدمة .

مثاله :

لوترك ابنا وبتنا ، وأوصى لزيد بالثلث ولعمر بالسدس ، ولبكر بالسبع . فانظر بين المخارج التي هي الثلث والسدس والسبع بالانظار الأربعة . فبين مخرج الثلث والسدس التداخل فاكثف بالاكبر وهو الستة ، وبينها وبين السبعة التباين فقط . فاضرب الكامل في الكامل يخرج اثنان واربعون ، ثلثها اربعة عشر وسدسها سبعة ، وسبعها ستة جميعها سبعة وعشرون اكثر من ثلث المقام .

فاضربها في ثلاثة مخرج الثلث يخرج واحد وثمانون اجعلها هي المقام الاصغر واعمل كما تقدم هكذا :

	1	18		
81	81	42	3	
36	54	15	2	ابن
18			1	بنت
14	14	14		زيد موصى له بالثلث
7	7	7		عمر موصى له بالسدس
6	6	6		بكر موصى له بالسبع

وهذا كله اذا اتفق الوارثون على منع مازاد على الثلث واما إذا اتفق الوارثون على اجازة بعض الوصايا ومنع بعضها [ف] وجه العمل في ذلك هو :

أن تنظر أقل عدد تجتمع فيه كل الوصايا فضعه في قبة ويسمى مقام الأخذ الاصغر أي المقام الذي تؤخذ منه الوصايا كاملة .
ثم تضرب جميع الأجزاء المأخوذة في ثلاثة مخرج الثلث لتكون ثلثا .
فما خرج فهو المقام الأوسط فتعطي منه للمجاز ، وصيته وتضعه في بيته قبالة .

وتبقى وصية الممنوع المأخوذة من مقام الأخذ الاصغر على حالتها غير أنك تحولها قبالة داره تحت المقام الأوسط وتنظر بعد اخراج الوصية كلها بين الباقي والفريضة كما تقدم .
مثاله :

ابن وزوجة ، وأوصى لزيد بالثلث ولعمر بالربع ، واجيز مالزيد ومنع ما لعمر . (295)

295 هذه المسألة تحتاج الى توضيح ودفع أشكال قد يظهر من تعبير المؤلف بأن الورثة قد منعوا صاحب الربع ومع هذا يعطيه حصة من المال في الوقت الذي اعطى فيه الورثة ثلث كامل التركة لصاحب الثلث وهو ما يساوي حق المورث في التصرف في ماله .
ولكن يجب ان نتذكر ما يلي ليزول هذا اللبس .

فالموصى لهما اجنبيان عن الورثة ولولا الوصية لما كان لهما حق في مال الميت .
وباعتبار ان المورث له الحق المطلق في ثلث تركته يعطيه لمن يشاء ويقسمه بأي نسبة يراها .
فإن شرعية وصولها للثلث متساوية ، ومنع الورثة لأحدهما لا ينصرف الى أصل الحق المكتسب من وصية المورث وإنما ينصرف الى الجزء الزائد عن حصة أي منها عن نصيبه في الثلث .
وفي المثال المذكور يؤخذ ثلث كامل المال ويقسم على الموصى لهما بالنسبة التي حددها المورث وهو هنا 3+4 المرصود لهما في مقام الأخذ والذي يساوي 7 ثلث الـ 21 المقام الأوسط .
وحينما منع الورثة صاحب الربع فإن منهم ينصرف الى الزائد عن حصته في الثلث .
واجازتهم للثلث تعني اجازتهم للجزء الزائد عن حصة المجاز في الثلث والوصول بها الى ثلث كامل المال . فهو قد أخذ حصته من

الثلث مع الممنوع بالإضافة الى ما تبرع به الورثة له ولتوضيح هذا لنفترض منع الاثنين ونجري المسألة لتسهيل المقارنة هكذا

	8	14	
168	21	12	8
14	14		1
98			7
32	4	4	م
24	3	3	م

=

اصلها ثمانية منها تصح . للزوجة واحد ، وللابن سبعة .
ثم تنظر بين مخرج الوصيتين الثلث ، والرابع تجد المبينة . فتضرب الثلاثة
في اربعة يخرج اثنا عشر ضعها في قبة فهي مقام الاخذ الاصغر . واعط لزيد ثلثها
اربعة ، ولعمر ربعا ثلاثة . جميع الوصيتين سبعة . اضربها في ثلاثة مخرج الثلث
يخرج واحد وعشرون ضعها في قبة مقاما أوسط . واعط لزيد ثلثها سبعة قبالة داره
واجعل ما لعمر في مقام الاخذ وهي ثلاثة قبالة داره تحت الأوسط ، فجملة الوصية
حينئذ عشرة .

وانظر بين الباقي وهو الاحد عشر وبين الفريضة كما تقدم .
هكذا :

8				
168	21	12	8	11
11	11	5	1	زوجة
77			7	ابن
56	7	4	زيد وصى له بالثلث	
24	3	3	عمر موصى له بالربع	

يصح مقامها الأكبر من مائة وثمانية وستين . لأن الأحد عشر الباقية بعد
اخراج الوصية مبينة للفريضة اجعلها فوقها ، وخذ الثمانية كامل الفريضة
واجعلها فوق المقام الاوسط واضربها فيه يخرج العدد المذكور . فللزوجة واحد في
أحد عشر بأحد عشر وللابن سبعة . [في احد عشر] ولزيد سبعة في ثمانية كامل
الفريضة ستة وخمسون ولعمر ثلاثة في ثمانية اربعة وعشرون .

= فصاحب الثلث في حالة المنع كصاحبه يستحق 32 ، فلوزدناها حصة صاحبة المنوع لكان
المجموع 56 ثلث كامل التركة . ولكن اجازة الورثة نقلت حصته من 32 الى 56 بينا
بقيت حصة المنوع بدون زيادة عن نصيبه في الثلث .

هذا ان وجد الجزء المجاز من المقام الاوسط ، وأما إن لم يوجد فإنك تضرب مخرج وصية ذلك المجاز في هذا الأوسط وما خرج فهو أوسط لأنه مصححه وذلك كالمثال المذكور .

إلا أن المجاز عمر والمنوع زيد . فالأوسط واحد وعشرون لاربع لها فإنك تضرب مخرج الربع فيها يخرج اربعة وثمانون هي المصحح . فلعمر ربعها واحد وعشرون ولزيد اربعة في اربعة ستة عشر . والباقي سبعة واربعون . انظر بينه وبين الفريضة كما تقدم يصح مقامها الأكبر من ستمائة واثنين وسبعين .

	8	4	47		
672	84	21	12	8	
47	47		5	1	زوجة
329				7	ابن
128	16	4	4		زيد موصى له بثلث
168	21		3		عمر موصى له بربع

وهذا كله اذا كان كل من الورثة اجاز بعض الوصايا ومنعوا بعضها ، وأما اذا اجاز بعض الورثة كل الوصايا ومنع بعضهم كلها فالحكم ان يتبع المجيز بما اجاز ويتبع المانع بثلث نصيبه ، ثم لا يخلو من وجهين .

الأول : ان يوجد ثلث المانع ، واجازة المجيز في سهام اربابها ، والعمل في ذلك ان وجدا هو ان تصحح الفريضة وتحولها الى محل المقام ، وتنقص لكل وارث من حظه ما لزمه وتعطيه لمن وجب له . وتنقل ما بقى لكل وتضعه قبالة في بيت من بيوت المقام .

مثاله :

ام ، وابن ، وبنت ، ووصية بأربعة اخماس لزيد فأجاز الابن والبنت ومنعت الام . اصلها ستة للأمم سهم واحد سدسها . وبقيت خمسة منكسرة على ثلاثة ، الابن برأسين والبنت برأس . فإنك تضرب الثلاثة في الستة يخرج ثمانية عشر .

فللأم واحد بثلاثة ثلاثة . وللابن اثنان عدد رأسيه في خمسة عدد السهام المنكسرة عشرة .

وللبنت واحد في خمسة = خمسة . وكذلك مقام الوصية يصح من ثمانية عشر عدد الفريضة لأن الثلث موجود في حظ المانع والاربعة الاخماس موجودة في حظ المجيز .

فاعط لزيد اربعة اخماس ماللابن ثمانية ، واربعة اخماس ما للبنت اربعة ، وثلث ماللأم واحد الجميع ثلاثة عشر . وللابن خمس ماله اثنين وللبنت واحد وللأم اثنان ثلثا مالها .
هكذا :

18	18	6	3	
2	3	1	ام	منعت الأم
2	10	5	ابن	اجاز الابن
1	5		بنت	اجازت البنت
13	زيد موصى له باربعة اخماس			

الوجه الثاني : وهو ان لا يوجد ثلث المانع واجازة المجيز في سهام اربابها والعمل فيه :

أنك تضرب الفريضة في أقل عدد يجتمع فيه الثلث والاجازة فيخرج الثلث والمجاز .
مثاله :

ابنين ، ووصية لزيد بنصف أجازة احدهما ومنعه الآخر . أصل الفريضة اثنان لكل ابن واحد . وتصح من اثني عشر لأن المانع لأكثر لحظه ، والمجيز لا نصف لحظه .

وأقل مقام يجتمع فيه الثلث والنصف ستة لمباينة مخرج النصف لمخرج الثلث فإنك تضرب الاثنين في ثلاثة يخرج ستة . اضربها في اصل الفريضة اثنين يخرج الاثنا عشر المذكورة .

فأعط لزيد من الابن المانع ثلثه اثنين . ومن الابن المجيز نصفه ثلاثة المجموع خمسة . وبقي للمانع اربعة وللمجيز ثلاثة .
هكذا :

12	2	6	
4	1	ابن	مانع
3	1	ابن	مجيز
5	موصى لزيد بنصف		

[مثال آخر]

ولو تركت زوجا وابنا وبنتا ، واوصت لزيد بالنصف ، ولعمر بالثلث . فمنع الزوج واجاز الابن والبنت الجميع ، اصلها أربعة ويصح مقامها من مائة وعشرين لأن النصف مفقود من حظ البنت ، وتحاص الموصى لهما في ثلث مخرج الوصية من حظ الزوج والبنت على قدر حصصهما لصاحب الثلث منها اثنان خمسا المذكور .

ولصاحب النصف ثلاثة وهي ثلاثة اخماس المذكور وكأن الموصى قسم ثلثه بينها فقال ؛ اعطوا لزيد ثلاثة من ثلثي ولعمر اثنان من ثلثي ان منعهما الورثة .

وحيثذ فخذ أئمة الاجزاء وهي الثلاثة والخمسة وامام النصف المفقود من حظ البنت وهو اثنان وانظر بينها بالانظار الاربعة تجد المباينة . فاضرب الجميع بعضه في بعض يخرج ثلاثون وهي أقل عدد يجتمع فيه النصف ، وثلاثة اخماس الثلث وخمسا الثلث .

ثم اضربها في الفريضة وهي اربعة يخرج عشرون ومائة فلزيد النصف واحد وخمسون منها ثلاثون نصف حظ الابن ، وخمسة عشر نصف حظ البنت وستة ثلاثة اخماس ثلث الزوج .

ولعمر اربعة وثلاثون منها : عشرون ثلث حظ الابن وعشرة ثلث حظ البنت ، واربعة خمسا ثلث الزوج هكذا :

120	4	30	
20	1	زوج	منع
10	2	ابن	أجاز
5	1	بنت	أجازت
51	زيد موصى له بنصف		
34	عمر موصى له بثلث		

وقس على ما ذكرنا ما شئت ويكفي ذوي الالباب وَمَيَّ بحاجب والله الموفق .

الثانية في الاقرار :

اعلم ان الاقرار مأخوذ به شرعا كما يؤخذ بالبينة بل هو أخرى لقوله صلى الله عليه وسلم :

65 - احق ما يؤخذ به المرء اقراره على نفسه⁽²⁹⁶⁾ .

[شروط المقر]

وللمقر شروط :

البلوغ ، والعقل ، والصحة ، والرشد ، والحرية . والعمل في ذلك ان تصح الفريضة ، اي فريضة الانكار وفريضة الاقرار .

ثم تنظر بين الفريضةين بالانظار الأربعة فإن تباينا ضربت الكامل في الكامل وماخرج فمنه تصح وان توافقا ضربت وفق احدهما في كامل الأخرى ، وإن تداخلا استغنيت بأكبرهما ، وان تماثلا صحت من احدهما .

(296) لم اعثر عليه في كتب الحديث ، ولكنه منقول مع الشروط من شرح الدرّة البيضاء وقد اشترط الاخضري للاقرار الذكورة واهملها المؤلف والحق معه (شرح الدرّة ص166)

ثم تجعل المحصل في قبة بعد الفريضتين . ثم تضرب للمانع في كامل فريضة الاقرار ، أوفى وفقها . وللمقر في كامل فريضة الانكار أو وفقها . وما بقي فاعطه للمقر له .

مثال المبينة :

ابن وبنت ، أقرت البنت بابن . فمسألة الانكار ثلاثة للابن اثنان وللبنات واحد . ومسألة الاقرار خمسة لكل ابن اثنان وللبنات واحد . ثم تنظر بين الفريضتين تجد المبينة تضع كامل فريضة الاقرار فوق فريضة الانكار وكامل فريضة الانكار فوق فريضة الاقرار . ثم تضرب الكامل في الكامل يخرج خمسة عشر . فاضرب للابن ماله في الانكار في كامل فريضة الاقرار فله اثنان في خمسة عشر .

وللبنات مالها في فريضة الاقرار في كامل فريضة الانكار واحد في ثلاثة ثلاثة . بقي اثنان للمقر له ، هكذا .

3			
15	5	3	5
10	2	2	ابن
3	1	1	بنت
2	2	أقرت البنت بابن	

[مثال آخر]

ومثال الموافقة ابن وبنتان أقرت احدهما بابن . مسألة الانكار اربعة للابن اثنان ولكل واحدة من البنتين واحد .

ومسألة الاقرار ستة لكل ابن اثنان ولكل بنت واحد . وبين الفريضتين الموافقة بالنصف . فضع نصف فريضة الانكار اثنين فوق رأس فريضة الاقرار ، وضع نصف فريضة الاقرار ثلاثة فوق رأس فريضة الانكار واضربها فيها يخرج اثنا عشر منها تصح .

ثم اضرب للابن ماله في فريضة الانكار في وفق فريضة الاقرار يخرج له ستة . وللبنت [المنكرة في ذلك] ثلاثة وللمقرة مالها في الاقرار في نصف [فريضة⁽²⁹⁸⁾] الانكار يخرج لها اثنان يبقى واحد للمقر له .
هكذا :

	2	3	
12	6	4	
6	2	2	ابن
3	1	1	بنت
2	1	1	ق بنت
1	2		اقرت الثانية بابن

ومثال المداخلة :

زوجة وثلاثة اخوة أقر احدهم بأخت هكذا ؛

	1	7	7	
28	28	4	4	
7	7	1	1	زوجة
7	6	3	1	اخ
7	6		1	اخ
6	6		1	ق اخ
1	3			أقر الثالث بأخت

297 - 298) زيادة من «ي» .

[مثال آخر]

ومثال الماثلة :

أم وثلاثة بنين أقر احدهم بأب⁽²⁸⁹⁾ . فتصح فريضة الانكار من ثمانية عشر . للأم السدس ثلاثة . ولكل واحد من الابناء خمسة وفريضة الاقرار كذلك تصح من ثمانية عشر . للأم ثلاثة سدسها . وللاب ثلاثة سدسه ايضا . ولكل واحد من الابناء اربعة ، وبين الفريضتين التماثل تصح من أحديهما . فللأم ثلاثة في واحد ثلاثة . وللبنين المنكرين لكل واحد خمسة وللبن المقر اربعة في واحد اربعة يبقى منه واحد يأخذه الاب هكذا .

		1	3	1	3	
18	18	6	18	6		
3	3	1	3	1	ام	
5	4	4	5	5	ابن	
5	4		5		ابن	
4	4		5		ابن	
1	3	1	الثالث بأب		اقر	

هذا ومسائل الاقرار كثيرة فلا نطيل بها وقس على ما ذكرته لك ما شئت .

الثالثة في كيفية التقريط وما يتعلق بذلك :

اعلم يا أخي أنك إذا تناهت عندك جميع المناسخات في أي فريضة كانت ، وأردت التقريط فخذ الفريضة الأولى وما على رأسها ، وما على رأس كل جامعة ، والواحد إن وجد لا يعتبر ، ثم ان وجدت أي عدد أردت أن تجعل كامل الفريضة منه فيما أخذته فذلك . وإلا فحل كل عدد الى ائمه إن وجدت له أئمة وإلا ففرد أصم تكتفي باسمه :

(299) اي اب للميت وهو جد للأبناء .

[تحليل الاعداد]

فإمام الاربعة اثنان ، واثنان لأنك اذا ضربت الاثنين في الاثنين خرجت الاربعة .

والثلاثة والخمسة أصم ؛ والسته اثنان وثلاثة والسبعة أصم ، والثمانية اثنان واربعة ، والتسعة ثلاثة وثلاثة ، والعشرة اثنان وخمسة ، والاحد عشر أصم ، والاثنان عشر اثنان وستة أو ثلاثة وأربعة ، والثلاثة عشر أصم ، والأربعة عشر اثنان وسبعة والخمسة عشر ثلاثة وخمسة ، والثمانية عشر اثنان وتسعة أو ثلاثة وستة ، والتسعة عشر أصم ، والعشرون اثنان وعشرة أو أربعة وخمسة . والواحد والعشرون ثلاثة وسبعة ، والاثنان والعشرون اثنان وأحد عشر ، والثلاثة والعشرون أصم .

والأربعة والعشرون اثنان واثنان عشر ، أو ثلاثة وثمانية ، أو اربعة وستة . والخمسة والعشرون خمسة وخمسة ، والسته والعشرون اثنان وثلاثة عشر ، والسبعة والعشرون ثلاثة وتسعة ، والثمانية والعشرون اثنان وأربعة عشر أو اربعة وسبعة والتسعة والعشرون أصم . والثلاثون اثنان وخمسة عشر ، أو ثلاثة وعشرة او ستة وخمسة والواحد والثلاثون أصم .

والاثنان والثلاثون ، اثنان وستة عشر ، وأربعة وثمانية ، والثلاثة والثلاثون ، ثلاثة واحد عشر والأربعة والثلاثون اثنان وسبعة عشر ، والخمسة والثلاثون خمسة وسبعة ، والسته والثلاثون اثنان وثمانية عشر ، وثلاثة واثنان عشر وأربعة وتسعة ، أو ستة وستة ، والسبعة والثلاثون أصم .

والثمانية والثلاثون اثنان وتسعة عشر ، والتسعة والثلاثون ثلاثة وثلاثة عشر ، والاربعون اثنان وعشرون ، واربعة وعشرة وخمسة وثمانية والواحد والأربعون أصم .

والاثنان والاربعون اثنان وواحد وعشرون أو ستة وسبعة أو ثلاثة واربعة عشر ، والثلاثة والأربعون أصم .

والأربعة والأربعون اثنان واثنان وعشرون وأربعة واحد عشر ، والخمسة والأربعون ثلاثة وخمسة عشر ، وخمسة وتسعة ، والستة والأربعون اثنان وثلاثة وعشرون ، والسبعة والأربعون أصم . والثمانية والأربعون اثنان وأربعة وعشرون ، أو ستة عشر وثلاثة ، وأربعة واثنان عشر ، أو ستة وثمانية ، والتسعة والأربعون سبعة وسبعة .

والخمسون اثنان وخمسة وعشرون أو خمسة وعشرة . والواحد والخمسون ثلاثة وسبعة عشر ، والاثنان والخمسون اثنان وستة وعشرون ، وأربعة وثلاثة عشر ، والثلاثة والخمسون أصم . والأربعة والخمسون اثنان وسبعة وعشرون ، أو ثلاثة وثمانية عشر ، أو تسعة وستة .

والخمسة والخمسون خمسة واحد عشر ، والستة والخمسون اثنان وثمانية وخمسون .

والسبعة والخمسون ثلاثة وتسعة عشر ، والثمانية والخمسون اثنان وتسعة وعشرون ، والتسعة والخمسون أصم . والستون اثنان ، وثلاثون ، أو ثلاثة ، وعشرون أو أربعة ، وخمسة عشر ، أو خمسة ، واثنان عشر أو ستة ، وعشر . والواحد والستون أصم .

والاثنان والستون اثنان ، وواحد وثلاثون والثلاثة ، والستون ثلاثة وواحد وعشرون أو سبعة وتسعة والأربعة والستون اثنان واثنان وثلاثون ، أو أربعة وستة عشر أو ثمانية وثمانية .

والخمسة والستون خمسة وثلاثة عشر . والستة والستون اثنان وثلاثة وثلاثون أو واحد عشر وستة أو ثلاثة واثنان وعشرون .

والسبعة والستون أصم . والثمانية والستون اثنان وأربعة وثلاثون ، أو أربعة وسبعة عشر . والتسعة والستون ثلاثة وثلاثة وعشرون .

والسبعون اثنان وخمسة وثلاثون ، أو سبعة وعشرة أو خمسة وأربعة عشر .
والواحد والسبعون أصم .

والاثنان والسبعون اثنان وستة وثلاثون أو ثلاثة وأربعة وعشرون ، أو أربعة وثمانية عشر أو ستة وأثنا عشر أو ثمانية وتسعة . والثلاثة والسبعون أصم .
والأربعة والسبعون اثنان وسبعة وثلاثون .

والخمسة والسبعون ثلاثة وخمسة وعشرون أو خمسة وخمسة عشر .
والستة والسبعون اثنان وثمانية وثلاثون ، وأربعة وتسعة عشر .
والسبعة والسبعون سبعة وأحد عشر .

والثمانية والسبعون اثنان وتسعة وثلاثون والتسعة والسبعون أصم .
والثمانون اثنان وأربعون أو أربعة وعشرون ، أو خمسة وستة عشر أو ثمانية وعشرة .
والواحد والثمانون تسعة وتسعة ، أو ثلاثة وسبعة وعشرون .

والاثنان والثمانون اثنان وواحد وأربعون . والثلاثة والثمانون أصم .
والأربعة والثمانون اثنان واثنان وأربعون أو ستة وأربعة عشر أو سبعة وأثنا عشر .
والخمسة والثمانون خمسة وسبعة عشر .
والستة والثمانون اثنان وثلاثة وأربعون
والسبعة والثمانون أصم .

والثمانية والثمانون اثنان وأربعة وأربعون أو أربعة واثنان وعشرون أو ثمانية واحد
عشر ،
والتسعة والثمانون أصم .

والتسعون اثنان وخمسة وأربعون ، أو خمسة وثمانية عشر ، أو ستة وخمسة عشر أو
تسعة وعشرة ، والواحد والتسعون سبعة وثلاثة عشر ،
والاثنان والتسعون اثنان وستة وأربعون ، أو أربعة وثلاثة وعشرون .
والثلاثة والتسعون واحد وثلاثون وثلاثة . والأربعة والتسعون اثنان وسبعة
وأربعون ،

والخمسة والتسعون تسعة عشر وخمسة .
والستة والتسعون اثنان وثمانية وأربعون ، وأربعة وأربعة وعشرون ، وأثنا عشر

وثمانية أو اثنان وثلاثون وثلاثة أو ستة عشر وستة .
والسبعة والتسعون أصم .
والثمانية والتسعون اثنان وتسعة وأربعون أو سبعة وأربعة عشر .
والتسعة والتسعون ثلاثة وثلاثون وثلاثة أو احد عشر وتسعة .
والمائة اثنان ، وخمسون ، أو أربعة وخمسة وعشرون أو خمسة ، وعشرون ، أو
عشرة وعشرة ، وقس على ذلك ماشئت .

وكذلك التركيب :

مثلاً [إذا] اردت أن تركب أربعة وعشرين فاضرب اربعة في ستة تخرج
اربعة وعشرون أو اثنين في اثني عشر ، أو ثلاثة في ثمانية .
ولا يخفأك .

[كيف تبدأ]

ثم بعد ما حللت وركبت ان احتجت اليهما فما اجتمع لك وركبته من
الفريضة الأولى وما على رأسها ، وما على رأس كل جامعة .
اضرب بعضه في بعض واحدا بعد واحد ، وما خرج فاضرب فيه الآخر الى
أن ينتهي ما معك .
فإن خرجت لك الجامعة الأخيرة فأتمتك صحيحة . وإلا فلا .
ثم اجعل ما أردته قيراطا بعد الجامعة واجعل عليه كافين متقابلين [كشا] .
وما أردته خروبة فاجعله في قبة بعد القيراط وكذلك الدقيقة بعد ذلك .
وكذلك جزء الدقيقة بعد ذلك .

وكذلك جزء جزء الدقيقة ما تناهى كل واحد بعد الذي يليه .
والأولى ان تجعل العدد الأكبر قيراطا ثم كذلك الى أن تجعل الأقل آخر
البيوت .

ثم تسطح ما لكل واحد تحت الجامعة خارجا الى آخرهم وتقسم على العدد
الذي في القبة الأخيرة .

وما زاد تجعله تحته قبالة دار صاحبه .
وما خرج تقسمه على القبة التي تلي الأخيرة .

وهكذا إلى أن تأتي إلى الخروبة ، فما زاد فاجعله تحتها كذلك .
وما خرج من قسمتها ضعه تحت القيراط .
آحاده تحت آحاده وعشراته تحت عشراته فجميع الخروبة قيراط من كامل التركة .
وجميع الدقيقة خروبة واحدة .
وجميع جزء الدقيقة دقيقة واحدة .
وهكذا كل ما كان متأخراً كان جزءاً من الذي قبله

[مثال لقسمة القيراط]

وها أنا أجعل لك مثلاً لتقيس عليه ماشئت .

مثلاً :

مات هيان بن بيان عن زوجته أم قشعم وابنه منها أبو الدغفاء ؛ ثم مات أبو
الدغفاء المذكور عن أمه أم قشعم المذكورة وابنائها .
أبي زيد السروجي ، والحارث بن همام وهند ، وأوصى لزيد بثلث ماله .
ثم مات الحارث بن همام عن أخويه أبي زيد السروجي وهند المذكورين ،
وابنته دعد .

ثم مات زيد الموصى له المذكور عن زوجته زينب وابنائها منها خالد ،
وعمر ، وبكر وفاطمة ، وأوصى لمحمد انزله كواحد من ابنائه الذكور .
ثم ماتت زينب المذكورة عن ابنائها خالد ، وعمر ، وبكر ، وفاطمة .

[حصة كل واحد في هذه الفريضة]

[أ] فصح لأم قشعم المذكورة ثمنها من زوجها هيان بن بيان وسدسها من ابنها أبو
الدغفاء المذكورين خمسة قراريط وثمانية خرايب .

[ب] وصح لأبي زيد السروجي في أبيه أبو الدغفاء وأخيه الحارث بين همام ستة
قراريط وخمس خرايب ، وأربع دقائق .

[ح] وصح لهند المذكورة في أبيها أبو الدغفاء وأخيها الحارث بن همام المذكور ثلاثة
قراريط وخروبتان وثمان دقائق .

[د] وصح لدعد المذكورة في أبيها الحارث بن همام المذكور قيراطان وثمان
خرايب .

[هـ] وصح لكل واحد من أبناء زيد المذكورين في أبيهم وأمههم المذكورين قيراط واحد وأربع عشرة خروبة ، وثمان دقائق .
[و] وصح لمحمد المنزل المذكور قيراط واحد ، وثمان خرايب وثمان دقائق .
[ز] وصح لفاطمة بنت زيد المذكورة في أبيها وأمها المذكورين تسعة عشر خروبة وأربع دقائق .

[اجزاء القيراط]

والقيراط جزء واحد من اربعة وعشرين جزءاً من كامل فريضة هيان بن بيان المذكور .

والخروبة جزء واحد من أربعة وعشرين جزءاً من القيراط الواحد .
والدقيقة جزء واحد من اثني عشر جزءاً من الخروبة الواحد . وكامل جزء الدقيقة أربع خرايب ، وكامل الخرايب أربع قراريط كما هو مرسوم في الجدول .

لمن ارتاب والله اعلم ، وكتبه وعلمه فلان عفى الله عنه آمين ، وهذا جدولته فتأمله وأنهم رحم الله ناقضها والمسلمين بمنه وكرمه

ط [كش] خ د																		
د	24	24	6912	7	29	1	7	4	9	29	32	7	3	3	7	3	1	9
12	24	24	6912	7		6912	288	72	8	8	216	6	2		72	9	3	6
00	8	5	1536			1536					48				16	1		1
																		أم قشعم زوجة 1 أم
																		ابن ابو الدغفاء 7 ت
4	5	6	1792			1792					56	2			14	2	2	2
															أخ	2	2	الحارث بن همام ابن
															ت	14	2	2
															اخن	1		1
8	2	3	896			896					28	1						هند بنت
											63	ت			21	3	1	زيد موسى له بالثلث
											21	3	1					دعده بنت
00	8	2	672			672												
						203	29	9	1	1	زوجة	زينب						
8	14	1	464	2		406	58	14	7	2	ابن	خالد						
8	14	1	464	2		406	58	14		2	ابن	عمر						
8	14	1	464	2		406	58	14		2	ابن	بكر						
4	19	00	232	1		203	29	7		1	بنت	فاطمة						
8	8	1	392			392	56	14			محمد موسى له كابين							
	4	4																

ثم إن أردت معرفة كيفية استخراج قيراطها فإنك تأخذ الفريضة الأولى ،
وما على رأسها ، وما على رأس كل جامعة تجد الفريضة الأولى ثمانية وفوقها
تسعة ، وثلاثة فوق جامعة الاثنين والسبعين ، واثنين وثلاثين فوق جامعة المائتين
والستة عشر ، وواحد فوق الجامعة التي تلي الأخيرة فلا تعتبره .
ثم اضرب الثمانية في الثلاثة يخرج أربعة وعشرون اجعلها في قبة الكافين
قيراطا .

ثم حل الاثنين والثلاثين الى اربعة وثمانية ، وحل التسعة الى ثلاثة وثلاثة .
واضرب احدى الثلاثين في الثمانية يخرج اربعة وعشرون اجعلها في قبة بعد
القيراط خروبة .

ثم اضرب الثلاثة الثانية في الأربعة يخرج اثنا عشر اجعلها في قبة بعد
الخروبة دقيقة .
واختبار هذا

بأن تضرب الأربعة والعشرين القيراط في الأربعة والعشرين خروبة ،
وما خرج فاضربه في الاثني عشر الدقيقة تخرج لك الجامعة الأخيرة فاعلم أن
أثمتك صحيحة .

ثم اقسام ما لكل واحد في الجامعة الأخيرة بعد أن تسطحه خارجا على الاثني
عشر الدقيقة ، وما زاد اجعله تحت الاثني عشر قبالة دار صاحبه .
ثم ما خرج على الاربعة والعشرين الخروبة ، وما خرج اجعله تحت القيراط
وما زاد اجعله تحت الاربعة والعشرين قبالة دار صاحبه ايضا .

ثم اجمع ما زاد في دار الدقيقة تجده اربعة خرايب .
وتجمع ايضا ما زاد في دار الخروبة مع الاربعة التي خرجت من الدقائق تجده
اربعة قراريط .

ثم اجمع القيراط مع الأربعة التي خرجت من الخروبة تجده اربعة وعشرين .
فاعلم ان العمل صحيح .

وهذا اختبار القيراط وما بعده وقس على هذا ما يرد مناسخة وقيراطا وقسمة
وعملا .

فقد تقدم لك كل هذا مبسوطا ، وادخلني في دعواتك وخلواتك وجلواتك فإني فقير اليها .

هذا ان أردت أن تركبها مع أئمة الجامعة ، ووجدت فيها أئمة الأربعة والعشرين .

وأما إن لم تجدها وأردت أن تجعل فيه قيراطها وخروبته ودقيقتها وهلم جرا . كل ذلك من اربعة وعشرين فلذلك عملان :

أحدهما : عمل عام لا يخشى معه الغلط إلا ان فيه طولا وهو ان تضع اربعة وعشرين من خارج في كافى القيراط وتضع بعده أئمة الجامعة كما تقدم ، وتضرب مال لكل واحد في الجامعة في الأربعة والعشرين المذكورة ، وما خرج فاقسم عليه كما تقدم .

وافعل كذلك إذا أردت أن تجزئ قيراطها الى خروبة وخروبته الى دقيقة وهلم جرا .

مثاله :

من ماتت عن زوج وابن ، ثم مات الابن عن ابنين وبنت ، ثم مات أحد الأبناء عن زوجة وابن . فأئمتها خمسة ، وأربعة ، واربعة أيضاً ، وليس فيها امام الاربعة والعشرين .

فإن أردت أن تجعل قيراطها من أربعة وعشرين ، وخروبته كذلك فخذ اربعة وعشرين من خارج واجعلها قيراطا .

واضرب فيها مال لكل وارث في الجامعة ، وما خرج فاضرب فيه أربعة وعشرين من خارج أيضاً واجعلها خروبة .

وما خرج فسطحه للقسمة ، ثم اجعل أئمة الجامعة وهي :

الخمسة والاربعة والاربعة المذكورات بعد ضرب الخمسة في الأربعة يخرج عشرون ضعها في قبة تكون دقيقة بعد قبة الخروبة . ثم اجعل الاربعة الباقية من الائمة في قبة تكون جزء دقيقة بعد قبة الدقيقة .

واقسم على هذا الجزء وهو الاربعة مسطح مال لكل واحد في المسطح المذكور ، وما خرج فاقسمه على العشرين الدقيقة وما بقي مما لا يقسم ضعه تحت المقسوم

عليه وهو الأربعة [والعشرون⁽³⁰⁰⁾] في المثال
وهكذا تفعل في الدقيقة والخروبة الى ان تنتهي الى القيراط كما عرفت وهذا
هو جدولها .

وهكذا تفعل في الدقيقة والخروبة الى ان تنتهي الى القيراط كما عرفت وهذا

ط						3		4		3		5	
[ء ء] خ د جزء د						3		4		3		5	
4	20	24	24	80	8		20	5		4	زوجة ابن		
			6	20			5		1	3			
						ت	6	2	ابن				
	16	4	7	24			6	2	ابن				
	8	14	3	12			3	1	بنت				
	12	21		3	1	زوجة							
	4	7	6	21	7	ابن							
		2	2										

والعمل الثاني : كالأول الا انك إن وجدت شيئاً من أئمة الأربعة والعشرين كالثمانية في المثال المذكور فانك تأخذ ثلاثة من خارج وتضربها في الثمانية المذكورة يخرج اربعة وعشرون واسقط الثمانية المذكورة من أئمة الجامعة واجعلها في حيز الاهمال واضرب ما لكل وارث في الجامعة في الثلاثة المذكورة .
وافعل كما علمت فهذا أخصر من أن تضرب في الاربعة والعشرين تأمل وافهم .

300) زیادة من «ی»

قسم النقود

الرابعة : في كيفية العمل في قسمة الفلوس وهو : انك تضع جميع التركة ريبالات أو مئين أو الافا أو غير ذلك في قبة بعد الجامعة .

وتضرب ما لكل وارث في الجامعة في جميع التركة وتسطح الخارج لتقسم على أئمة الجامعة بعد أن تسطحها إثر قبة التركة واحدا بعد واحد كما عرفت في القيراط .

وتقسم على الاخير منها كذلك الى أن تصل الى الامام التالي للتركة .
فما خرج من قسمته فضعه تحت التركة فهو ما حصل لصاحب تلك الدار منها .

وكل ما كان متأخرا كان جزءا من الذي قبله ولا يخفك .
مثاله :

مثاله من مات عن زوجة وابن ، وترك الفين ومائة وخمسة وسبعين ريالاً .
فاصل فريضته ثمانية ومنها تصح .

للزوجة واحد ، وسبعة للابن .

فاذا أردت العمل في قسمة التركة المذكورة فضع جميعها في قبة بعد الجامعة .

وضع أئمة الفريضة - وليس هنا الا الثمانية - في قبة بعد قبة التركة لتكون جزءا لريالها .

واضرب ما للزوجة - وهو واحد - في جميع التركة⁽³⁰¹⁾ يخرج عددها وهو الفان ومائة وخمسة وسبعون ريالاً .

سطحها خارجا للقسمة .

(301) ويمكن ان تقسم المبلغ على ما صحت منه التركة وتضرب خارج القسمة في سهام كل وارث والناتج نصيبه وهو اوضح .

واضرب ما للابن وهو سبعة يخرج خمسة عشر الفا ومائتان وخمسة وعشرون سطحها أيضا واقسم على امام الفريضة وهو الثانية .
في المثال يخرج للزوجة مئتان واثنان وسبعون ريالاً الا ثمن الريال .
وللابن الف وتسعمائة وثلاث ريالاً و ثمن الريال وهذا جدولها

8	2175	8	
7	271	1	زوجة
1	1903	7	ابن

وقس على هذا ما يرد عليك فإنها قاعدة جيدة لا تتخرم أبدا والله أعلم .
ولما أنهى الكلام على الارث المحقق شرع في الارث بالتقدير والاحتياط وهو أنواع بدأ منها بالختنى المشكل فقال :

باب ميراث الختنى

آخر ميراثه عن ميراث الانوثة والذكورة المحققين لتوقف معرفة ميراثه على معرفة مقدار ميراثهما .

وهو بالخاء والمثلثة مأخوذ من الانخثا وهو الثني والتكسر ، أو من قولهم خنث [(الطعام)]⁽³⁰²⁾ إذا اشتبه أمره .

فلم يخلص طعمه المقصود منه وشارك طعم غيره . وسمى به لاشتراك الشبهين فيه .

والفه للتأنيث ، فهو ممنوع من الصرف ، والضماير العائدة اليه يؤق بها مذكرة وان اتضحت أنوثته ، لان مدلوله شخص صفته كذا .

وحقيقة الختنى سواء كان مشكلا ام لا : من له آلة الرجل وآلة المرأة .

وقيل يوجد منه نوع ليس له واحدة منها وله مكان يبول منه .

وللختنى المشكل ابحات منها :

(302) زيادة من «ى» .

- [أ] إذا مس ذكره انتقض وضوؤه ، وإن مس فرجه لا ينتقض وضوؤه .
- [ب] ومنها إذا نبت له لحية وجب عليه تحليل الخفيفة .
- [ج] ومنها إذا غيب حشفته في قبل أو دبر ، أو غيب أحد حشفته في فرجه وجب عليه الغسل .
- [د] ومنها أنه لا يصح آذانه .
- [هـ] ومنها أنه يحرم عليه استعمال الحرير .
- [و] ومنها أن عورته كعورة الأنثى .
- [ز] ومنها لا تسن صلاة العيد في حقه وفي وجوب الجمعة عليه قولان ، واستظهر الاجهوري في شرحه للمختصر وجوب الجمعة وسنية العيد عليه .
- [ح] ومنها مقامه في الصفوف للصلاة في آخر صفوف الرجال وأول صفوف النساء .
- [ط] ومنها أنه لا يصح أن يكون أماماً لا لرجال ولا للنساء ولا لخناتي مثله .
- [ى] ومنها أنه يوضع نعشه موضع وقوفه في الصلاة بين الرجال والنساء .
- [ك] ومنها أن الإمام يقف عليه في جنازته عند منكبيه كالأنثى .
- [ل] ومنها هل يخنن أم لا قولان .
- [م] ومنها إذا غزا له نصف سهم .
- [س] ومنها أنه إذا زنى بذكره لأحد عليه لأنه كالأصبع الزائد ، وأما إذا زنى بفرجه ففيه خلاف ، وأما إذا زنى بهما معا فالحد .
- [ع] ومنها إذا استحق السجن فإنه يسجن وحده .
- [ف] ومنها إذا شهد تقبل شهادته في المال خاصة .
- [ص] ومنها إذا قتل ففيه نصف دية ذكر ونصف دية أنثى .
- [ق] ومنها إذا مات تشتري له خادم من ماله تغسله فإن لم يكن له تشتري له من بيت المال ، فإن لم يكن فمحرمه ، فإن لم يكن يمه النساء لمرفقيه ، أو الرجال لكوعيه ، وإذا اشترى له أمة من بيت المال تغسله ذكر ابن عرفة عن بعض التأليف أنها تعتق بعد الغسل وولاؤها للمسلمين .

وفيه نظر اذلا موجب لعتقها وهو المشهور . ولنقتصر على هذه النبذة من احواله وهي كثيرة ذكرها الفقهاء.⁽³⁰³⁾

وأول من حكم في الخنثى عامر بن الضرب العدواني [فقد] كانت العرب في الجاهلية لاتقع لهم معضلة إلا اختصموا اليه ، ورضوا بحكمه . فسألوه يوما عن الخنثى اتجعله ذكرا ام انثى فقال : انظروني انظر في امركم ، فوالله يامعشر العرب مانزل بي مثل هذا بينكم .

فبات ليلته ساهرا متفكرا فلم يتوجه له فيها أمر وفي النهاية [لابن الأثير]⁽³⁰⁴⁾ أنهم اقاموا عنده اربعين يوما وهو يذبح لهم كل يوم وكانت له أمة يقال لها سخيلة ترعى له غنما ، وكانت تؤخر السراح والرواح حتى يسبقها بعض الناس وكان يعاتبها في ذلك ويقول لها : اصبحت ياسخيلة ، امسيت ياسخيلة .

فلما رأت سهره وقلقه قالت له : مالك لا أبالك ما عراك في ليلتك هذه ؟ وفي نهايتها قالت له : ان مقام هؤلاء عندك قد أسرع في غنمك . قال ويحك وملك دعييني [هذا] أمر ليس من شأنك . ثم عادت له بمثل ذلك فقال في نفسه : وعسى ان تأتي بفرج فقال لها : اختصم الي في ميراث الخنثى [أ] أجعله ذكرا أم أنثى ؟ والله لا ادري ما اصنع .

فقالت سبحانه الله لا أبالك اتبع القضاء المبال ! فقال فرجتيها والله ياسخيلة امسيت بعدها أو أصبحت . ثم خرج حين أصبح فقضى بذلك⁽³⁰⁵⁾ .

قال الأوزاعي⁽³⁰⁶⁾ وفي ذلك عبرة ومزدجر لجهلة قضاة الزمان ومفتيه ، فإن هذا مشرك توقف في حكم حادثة اربعين يوما ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

(303) انظرها في مواهب الجليل ج6 ص429 وما بعدها .

(304) زيادة من «ى» ولم اعثر عليها في الطبعة المتداولة .

(305) هذه القصة بنصها في مواهب الجليل ج6 ص425 ، وذكرها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة بايجاز غير مغل وقال ان الجارية اسمها خصيلة (ج5 ص47) .

(306) هكذا «الأوزاعي» في جميع النسخ وفي مواهب الجليل الاذرعى .

العظيم . ثم حكم به في الاسلام على بن ابي طالب ، اي قضى به رضى الله تعالى عنه .

66 - والا فورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه سئل عن مولود له قبل ذكر وقبل أنثى من أين يرث فقال : من حيث يبول «الحديث»⁽³⁰⁷⁾

والكلام على الخنثى من وجهين :

أحدهما : فيما يتضح به : قال الشيخ خليل⁽⁹⁰⁸⁾ رحمه الله في مختصره ، فإن بال من واحد أو كان أكثر أو اسبق أو نبئت له لحية أو ثدين أو حصل حيض أو مني فلا اشكال .

الثاني : في ارثه وقد ذكره المصنف بقوله :

[وَأِنْ يَكُنْ فِي مُسْتَحَقِّ الْمَالِ * خُنْثَى صَحِيحٌ بَيْنَ الْإِشْكَالِ
فَاقْسِمْ عَلَى الْأَقْلِ وَالْيَقِينِ * تَحْظُ بِحَقِّ الْقِسْمَةِ الْمُبِينِ]
(وان يكن) أي يوجد (في مستحق المال خنثى صحيح) هو (بين) أي ظاهر (الاشكال) فمذهبنا له نصف نصيب ذكر ونصف نصيب انثى إن ورث بهما متفاضلاً وان ورث بأحدهما فقط فله نصف نصيبه ، وان ورث بهما متساوياً فالأمر واضح .

وعند الشافعية يعامل هو ومن معه بالأضر في حقهم من تقدير ذكورة الخنثى وانوثته وقد اشار اليه بقوله : (فاقسم) التركة بين الورثة والخنثى (على) التقدير (الأقل) لكل من الورثة والخنثى (واليقين) أي المتيقن الذي لا شك فيه وذلك .

(307) هذا الحديث ضعيف السند (انظر مواهب الجليل نفس الجزء ص 429 وتنزيه الشريعة ج2 ص 376) .

وذكر الدارمي جملة بهذا المعنى منسوبة للإمام على (سنن الدارمي ج2 ص 365)

(308) هو خليل بن اسحاق بن موسى فقيه مالكي كان زاهدا في الدنيا يلبس ملابس الجنود ، تولى التدريس والافتاء بمصر على مذهب الامام مالك . وله مجموعة من الكتب منها المختصر المشهور وقد لاقى قبولا منقطع النظير فمن كتب بعلاه في الفقه اما ان يكون شارحا او معلقا او مختصرا . والتوضيح شرح جامع الامهات لابن الحاجب ، والمناسك ، وشرح المدونة لم يتم . توفي سنة 776 هـ

وقيل غير ذلك (انظر الاعلام ج2 ص 315 والديباج ص 115 ونيل الابتهاج بهامشه ص 112) .

[مثال]

كابن واضح ، وولد خثى ،
فالاضر في حق الخثى كونه انثى ، والاضر في حق الواضح كونه ذكراً ، فيعطى
الخثى الثلث والواضح النصف ويوقف السدس إلى آخر ما هو مرسوم في كتب
الشافعية .

ولا غرض لنا بذلك بل ما يحتاج في مذهبنا فقط لانعدام الشافعية في غربنا
هذا .

(تخط) جواب فاقسم مجزوم (بحق القسمة) أي بقسمة الحق (المبين) .

ووجه العمل في الخثى أن تصصح له فريضة على أنه ذكر وفريضة على أنه انثى .
وان كان معه آخر فأربعة ، فريضة على انها ذكران وفريضة على انها
انثيان ، وفريضة على ان الأول ذكر والثاني أنثى وفريضة على العكس هكذا على
الترتيب فمهما يزد خثى فضعف الاحوال مرتين فإذا أكملت الفرائض فانظر بينها
بالأربعة الانظار المتقدمة واضربها في بعضها حتى تصير عددا واحدا واضربه في
عدد الأحوال فما خرج عنه تصح فاجعله جامعة كبرى واقسمه على كل مسألة يخرج
جزء سهمها .

فاضرب ما لكل وارث من كل مسألة في جزء سهمها واجمع له الخارجات
واقسم المجتمع على عدد الأحوال فما خرج فهو حظه فضعه في بيته من جامعة
التصحیح مثال ذلك :

من ترك ابنا وبنتا وخثيين .

ففريضة تذكيرهما سبعة .

وفريضة تأنيثهما خمسة .

وفريضة تذكير احدهما وتأنيث الآخر ستة والعكس ستة كذلك .

فتنظر بينهما بالانظار الأربعة المتقدمة . فتسقط احدى الستين للتماثل يبقى
لك ستة وخمسة وسبعة ، وما بين ذلك إلا التباين .

فتضرب الستة في الخمسة يخرج ثلاثون ؛ ثم تضرب الثلاثين في السبعة يخرج

مائتان وعشرة فاضربها في اربعة عدد الاحوال لأن لكل خنثى حالتين يخرج ثمانمائة واربعون منها تصح .

ثم تستخرج جزء سهم كل فريضة بقسمة الثمانمائة والاربعين عليها .
الفريضة الأولى سبعة قسمت عليها خرج جزء سهمها مائة وعشرون بالقسمة
ضع ذلك فوقها .

والفريضة الثانية خمسة قسمت عليها ايضاً خرج مائة وثمانية وستون ، ضع ذلك
فوقها .

والفريضة الثالثة ستة قسمت عليها ايضاً خرج جزء سهمها مائة واربعون ضع
ذلك فوقها .

وكذلك الرابعة ستة قسمت عليها خرج جزء سهمها مائة واربعون ضع ذلك فوقها
أيضاً . ثم اضرب للابن الصحيح ماله في الأولى اثنان في ما فوقها مائة وعشرون
يخرج مائتان واربعون .

ثم ماله في الثانية اثنان في ما فوقها مائة وثمانية وستون يخرج ثلاثمائة وستة
وثلاثون .

ثم ماله في الثالثة اثنان في ما فوقها مائة وأربعون يخرج مائتان وثمانون .
وكذلك يخرج من الرابعة مائتان وثمانون ثم تجمع جملة ما خرج له في
الفرائض الأربعة بعد الضرب في جزء سهمهن تجده ألفاً ومائة وستة وثلاثين ثم
تقسمه على الأحوال الأربعة يخرج مائتان وأربعة وثمانون ضعها قبالة داره تحت
المصحح الثمانمائة والأربعين . ثم تعمل مثل ذلك للأخت يخرج لها مائة واثنان
واربعون ضعها أيضاً قبالة دارها تحت المصحح ثم مثل ذلك للخنثيين يخرج لكل
واحد مائتان وسبعة ، ضع ذلك موازناً تحت المصحح أيضاً ثم اختبر جميع ما تحت
المصحح تجده مقابلاً للمصحح فتعلم ان العمل صحيح واشكر الله وهذا جدول
ذلك :

	4	140	140	168	120	
840	210	6	6	5	7	
284		2	2	2	2	ابن
142		1	1	1	1	بنت
207		2	1	1	2	خنثى
207		2	1	1	2	خنثى

[مثال آخر]

ومثال ما إذا مات انسان عن ابن متضخ وخنثى .
 ففريضة الذكورة اثنان لكل واحد واحد .
 وفريضة الانوثة ثلاثة .
 للمحقق اثنان وللخنثى واحد .

وبين الفريضتين التباين ، فاضرب الاثنين في الثلاثة يخرج ستة .
 اضربها في حالي الخنثى يخرج اثنا عشر ضعها في قبة بعد الفريضتين .
 فللخنثى على تقدير ذكورته ستة ، وعلى تقدير انوثته اربعة وستة واربعة عشرة له
 نصفها خمسة وبقيت سبعة للمحقق هكذا .

	2	4	6	
12	6	3	2	
7		2	1	ابن
5		1	1	خنثى

وتضرب للمحقق ماله في الأولى فيما فوقها ، وماله في الثانية فيما فوقها .
 وكذلك الخنثى ، وتعطي كل واحد منها نصف الخارج من الضرب يخرج
 لكل واحد ما ذكر .
 وقس على ذلك .

وهذا الفصل سهل جداً ، ولذلك لم نكثر لك فيه الأمثال .
ولما انتهى الكلام على الخنثى شرع في حكم المفقود فقال :

[حكم المفقود والحمل]

[وَأَحْكُمَ عَلَى الْمَفْقُودِ حُكْمَ الْخَنَثَى** إِنَّ ذَكَرًا يَكُونُ أَوْ هُوَ أَنْثَى
وَهَكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ** فَأَبْنِ عَلَى الْيَقِينِ وَالْأَقْلَ]

(واحكم على المفقود) ان كان من جملة الورثة (حكم الخنثى) أي كحكمك
المذكور في الخنثى في معاملة الورثة بالأضر في حقهم من تقدير حياته وموته (إن
ذكرًا يكون) أي المفقود (أو هو أنثى) أي المفقود ؛ وهو من غاب عن وطنه ، وبعد
مكانه ولم يعلم أحي هو أو ميت .

وهذا الحكم الذي ذكره المصنف من أن حكمه حكم الخنثى عند الشافعي
رضي الله تعالى عنه .

وأما عندنا فإنه يوقف إرثه كاملاً مع ماله إلى أن يحكم القاضي بموته بعد مدة
التعمير وهي سبعون سنة هي عمره عند مالك وابن القاسم وأشهب .
أو خمس وسبعون وبه أفتى ابن عتاب⁽³⁰⁹⁾ والباقي في سجلاته ، وبه القضاء .
وثانئون وهو للمالك أيضاً واختاره الشيخان ابن أبي زيد والقاسبي⁽³¹⁰⁾ ، وبه

(309) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب اندلسي من أهل قرطبة فقيه عارف بالقراءات
والتفسير واللغة ، تلقى العلم عن أبيه وحاتم الطرابلسي وأجازه مكّي بن أبي طالب ، من
مؤلفاته شفاء الصدور في الزهد والرقائق ، ولد سنة 433 وتوفي سنة 520 هـ .
(انظر هامش الوفيات لابن قنفذ ص 327 وشذرات الذهب ج 4 ص 61 وأزهار الرياض
ج 3 ص 160 وهامش الإلماع ص 14)

(310) علي بن محمد خلف المعافري القيرواني ، عالم المالكية في عصره كان حافظاً للحديث وعلمه
ورجاله فقيها أصولياً له كتب كثيرة منها : الممهد في الفقه ، واحكام الديانات ، والمنقذ من
شبه التأويل وملخص الموطأ وغيرها كثير . ولد سنة 324 وتوفي سنة 403 (انظر الأعلام
ج 4 ص 326)

كان يفتي القاضي ابن السليم⁽³¹¹⁾ وبه أخذ ابن القاسم ، ومطرف⁽³¹²⁾ .
فإذا انقضت مدة التعمير وحكم القاضي بموته ورثه من وجد حيا من ورثته
لا الحلي منهم يوم فقده هذا حكمه عندنا .

ولما انهى الكلام على المفقود شرع في الكلام على الحمل فقال :
(وهكذا) أي مثل حكم المفقود (حكم ذوات) أي صاحبات (الحمل) الذي يرث
أو يحجب بتقدير من تقادير وجوده وموته وحياته ، وذكورته ، وانوثته ، وانفراده
وتعددته (فابن) عملك في القسمة بين الورثة الموجودين إن لم يصبروا وطلبوا أو
بعضهم القسمة قبل الوضع . (على اليقين) أي المتيقن من الإرث وعدمه وإذا
تحقق الإرث (و) اختلف في الكثرة والقلّة فادفع (الأقل) أي أقل النصيبين ،
ويوقف المشكوك فيه الى البيان وهذا كله عند الشافعية ، والمشهور من مذهبن أن
جميع التركة توقف الى الوضع انتهى .

ولما انهى الكلام على الحمل شرع في الكلام على الغرقى والهدمى فقال :

ميراث الهدمى والغرقى

[وَأِنْ يَمُتْ قَوْمٌ بِهِمْ أَوْ غَرِقَ** أَوْ حَدِثَ عَمَّ الْجَمِيعِ كَاغْرَقَ
وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ حَالُ السَّابِقِ** فَلَا تُورَثُ زَاهِقًا مِنْ زَاهِقِ
وَعُدَّتْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَجَانِبٌ** فَهَكَذَا الْقَوْلُ السَّيِّدُ الصَّائِبُ]

311) هو محمد بن اسحاق بن منذر قاض اندلسي من المالكية يقال لم يكن بقرطبة منذ دخلها
الاسلام الى وقته قاض اعلم منه صنف كتاب «التوصيل لما ليس في الموطأ» ومختصر كتاب
المروزي في الاختلاف . ولد سنة 302 وتوفي سنة 367 هـ (انظر الاعلام ج 6 ص 29)
312) مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان الهلالي المدني فقيه ثقة ثبت روى عن جماعة منهم
مالك بن أنس وأخذ عنه جماعة منهم أبو زرعة وأبو حاتم الرازي والبخاري وروى له في
الصحيح ، قال ابن حنبل كانوا يقدمونه على اصحاب مالك توفي سنة 220 هـ شجرة النور

(ميراث الهدمى والغرقى) ونحوهم (وان يميت قوم بهدم) أي وقع عليهم عائط وغيره (أو غرق) كالماء ونحوه (أو حادث) أي نازل (عم الجميع) أي المتوارثين (كالخرق) أو موت في زمن الطاعون ، أو في غربة ، أو في أسر أو من أي حادث (ولم يكن يعلم حال السابق) أي عدم علمه اصلاً أو علم ولم يتعين ، أو علم أن أحدهما قبل الآخر ونسي التعيين (فلا تورث زاهقاً) منهم (من زاهق) آخر ، والزاهق هو الذي خرجت روحه ، كما إذا مات ثلاثة أخوة أشقاء .

وترك أحدهم زوجة ، والآخر بنتين ، والآخر بنتاً وتركوا عماء .
فالباقى بعد الفروض الثلاثة للعم ، وحيث لم يرث واحد منهم الآخر فهم كالأجانب ولذا قال :

(وعدهم كأنهم اجانب) أي لا قرابة بينهم (فهكذا القول السديد الصائب) أي المصيب .

ولما انتهى المصنف الكلام على ما أورده في هذه المقدمة قال مشيراً لبراعة المطلع .

الخاتمة

[وَقَدْ أَتَى الْقَوْلُ عَلَى مَا شِئْنَا** مَن قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ إِذْ بَيْنَا
عَلَى طَرِيقِ الرَّمْزِ وَالْإِشَارَةِ** مُلَخَّصاً بِأَوْجَزِ الْعِبَارَةِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ** حَمداً كَثِيراً تَمَّ فِي الدَّوَامِ
أَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِ التَّقْصِيرِ** وَخَيْرَ مَا نَأْمَلُ فِي الْمَصِيرِ
وَعَفَرَ مَا كَانَ مِنَ الذُّنُوبِ** وَسَرَّ مَا شَانَ مِنَ الْعُيُوبِ
وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ** عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ الْعَاقِبِ** وَآلِهِ الْغُرِّ ذَوِي الْمَنَاقِبِ
وَصَحْبِهِ الْأَفَاضِلِ الْأَخْيَارِ** السَّادَةِ الْأَمَاجِدِ الْأَبْرَارِ]

(وقد أتى القول على ماشئنا) أي أردنا (من قسمة الميراث إذ بينا) فيما تقدم فهما
وعملاً (على طريق) أي سبيل (الرمز والاشارة) وهذا تواضع منه رحمه الله تعالى
وإلا فهو في غاية الايضاح فجزاه الله عنا خيراً .

(ملخصاً) حال (بأوجز) أي أخصر (العبرة) وفي بعض النسخ بأوضح .
ثم لما تم قصده وصرح به ختم ارجوزته بالحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ابتدأ بهما لأنها مقبولان رجاء لقبول ما بينهما .

والله أكرم من أن يدع ما بين الصلاتين بعد قبولهما فقال (والحمد لله على
التمام) أي الكمال (حمداً كثيراً تم) أي كمل (في الدوام) أي البقاء و (اسأله) أي
اطلب منه جل وعلا (العفو) أي ترك المؤاخذه بالذنب والصفح عنه كرماً (عن

التقصير) أي التواني في الأمور (وخير ما نأمل في المصير) أي المرجع وهو يوم القيامة لأن الخلق يصيرون الى ربهم .

قال تعالى : « اليه مرجعكم جميعاً⁽³¹³⁾ » (و) اسأله أيضاً (غفر) أي ستر (ما كان من الذنوب) فلا نؤاخذ بها (وستر) أي تغطية (ماشان) اي قبج (من العيوب) الظاهرة والباطنة .

(وأفضل) أي أكمل واشرف وأتم (الصلاة والتسليم) تقدم معناهما في أول الكتاب (على النبي المصطفى) أي المختار الخالص (الكريم) الجواد الواسع العطايا الجامع لكل خير وشرف (محمد خير الانام) أي الخلق (العاقب) أي الذي لا نبي بعده (وآله الغر) بضم الغين سموا بذلك لاشتغالهم بالشرف كالكوكب الأغر (ذوي) أي أصحاب (المناقب) أي الصفات الحسنة الجميلة الحميدة (وصحبه الأفاضل الاخيار) أي الفاضلين المختارين (السادة) أي الشرفاء (الاماجد) جمع ماجد وهو الكامل في الشرف والكرم (الأبرار) فضلوا بذلك لمشاهدتهم ومكاملتهم لسيد المرسلين ، وغير ذلك مما شرفوا به باتباعه صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ؛ ونفعنا بهم آمين . وهذا آخر ما أردناه من هذا الشرح ، وقد اجريناه على قاعدة مذهبنا مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه بحسب التيسير والامكان ، وما تفضل الله به في آخر هذا الزمان⁽³¹⁴⁾ ، وان أخطأنا أو غلطنا فإلحظنا والغلط من شأن الإنسان ، وان عثرنا على الحق فله الحمد والشكر كل ذلك منه بمحض الفضل والإحسان ، وكان البدء والتهام ، في ميعاد الكليم من الأيام⁽³¹⁵⁾ ، بتاريخ تسع ومائتين والـف من الاعوام ، وذلك من هجرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

(313) 4 يونس

(314) هذا آخر النسخة «ي»

(315) يعني بذلك شهر المحرم ويشير بميعاد الكليم الى نجاته من الغرق عند خروجه من مصر ، وهذا وفقا لما اشار اليه السوسي في متن الفلك الذي شرحه المؤلف وسماه منازل الفردوس . واهتمام المؤلف بهذا الكتاب «السوسي» جعله يعتبر ابتداء الكتاب انتهاءه في هذا الشهر بالذات من علامات اليمن والبركة إذ قال السوسي عن هذا الشهر :

67 - ولنختتم هذا الشرح بالدعاء المأثور عن أبي هريرة⁽³¹⁶⁾ رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام :

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ونفس لا تقنع ،⁽³¹⁷⁾ أعوذ بك من هؤلاء الأربع ، والحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، ثم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

**** ويا محرم كعاشوراء**

او تاسع والصوم والانفاق ** فيه تزيّد بهما الارزاق
وقى الهنا الكريم بوسا ** فيه الخليل والكليم موسى
آدم داود ابنه ادريسا ** ايوب يونس ونوحا عيسى . السخ
وبوسا على زنة فعل كدنيا أي يؤسه بمعنى هلاكه .

(316) اختلف في اسمه واسم ابيه لاشتهاره بكنيته وأرجح الآراء ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكناه الرسول بأبي هريرة لحادثة معروفة ، وقد أسلم عام خير وشهدها ولزم الرسول رغبة في طلب العلم وكان يحضر مع الرسول مالا يحضره غيره لذلك كان اكثر الصحابة رواية وقد روى عنه كثير من الصحابة . توفي سنة 58 و قيل 59 هـ وقيل غير ذلك انظر الاستيعاب ج4 ص 202 ومابعدا والاصابة ج4 ص 202 ومابعدا .

(317) اخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو أن النبي (ص) كان يتعوذ من اربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع (ج8 ص 254 ومابعدا) وأخرجه مسلم من حديث طويل عن زيد بن ارقم وفيه اختلاف يسير في اللفظ مع اتحاد المعنى والنصف الثاني : ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها . (ج4 الحديث 2722 تحقيق م ف عبد الباقي ط دار أحياء التراث العربي .

مصادر التحقيق

- 1 - الاصابة / ابن حجر / مطبعة السعادة بمصر
- 2 - الاستيعاب / ابن عبد البر بهامشها / مطبعة السعادة بمصر
- 3 - تذكرة الحفاظ / للذهبي / دار احياء التراث العربي مصورة عن الهندية
- 4 - الاعلام / خير الدين الزركلي / دار العلم للملايين ط / الرابعة
- 5 - شجرة النور الزكية / محمد محمد مخلوف / دار الكتاب العربي مصورة عن السلفية
- 6 - عارضة الاحوذى - بشرح صحيح الترمذي - / ابن العربي المالكي / دار الفكر
- 7 - سنن ابي داود / سليمان بن الاشعث محمد محي الدين / دار احياء السنة النبوية
- 8 - مقدمة ابن خلدون / عبد الرحمن بن خلدون / ت علي عبد الواحد وافي / لجنة البيان العربي .
- 9 - سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد القزويني / ت محمد فؤاد عبد الباقي / دار التراث العربي
- 10 - المنتقى شرح موطأ الإمام مالك / سليمان بن خلف الباجي / مطبعة السعادة بمصر
- 11 - الفضل المين على عقد الجواهر الثمين / جمال الدين القاسمي / ت عاصم بهجة البيطار / دار النفائس
- 12 - العلل المتناهية / عبد الرحمن بن الجوزي / ت خليل الميس / دار الكتب العلمية

- 13 - سنن الدارمي / عبد الله عبد الرحمن بن الفضل / ت محمد احمد دهمان دار الكتب العلمية
- 14 - سيرة ابن هشام / محمد بن عبد الملك بن هشام / ت مصطفى السقا وآخرون / مصطفى الحلبي .
- 15 - جامع بيان العلم وفضله / يوسف بن عبد البر / ت عبد الرحمن حسن محمود / دار الكتب الحديثة .
- 16 - شرح الاربعين النووية / ابن دقيق العيد / مطبعة كرم
- 17 - احياء علوم الدين / ابو حامد الغزالي / وبهامشه المغني عن حمل الاسفار للعراقي دار القلم بيروت .
- 18 - درة الناصحين / عثمان بن حسن الخبوي / دار النهضة
- 19 - عيون الاثر / ابن سيد الناس / دار الآفاق الجديدة
- 20 - الشفاء / عياض بن موسى / دار الفكر
- 21 - فتح الباري / بشرح صحيح البخاري / احمد بن علي بن حجر / دار الفكر
- 22 - صحيح مسلم بشرح النووي المطبعة المصرية ومكتبتها
- 23 - بغية الوعاة / عبد الرحمن السيوطي / ت محمد ابو الفضل ابراهيم ط عيسى البابي الحلبي
- 24 - الجامع الصغير / عبد الرحمن السيوطي / ط مصطفى البابي الحلبي
- 25 - سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة / محمد ناصر الدين الالباني / ط / الفكر دمشق
- 26 - الترغيب والترهيب / عبد العظيم المنذري / ت محمد مصطفى عمارة ط مصطفى الحلبي .
- 27 - الاحكام في اصول الأحكام / الحسن بن علي الأمدي / دار الكتب العلمية
- 28 - ترتيب المدارك / عياض بن موسى اليحصبي / ط المغرب
- 29 - المعارف / عبد الله بن مسلم بن قتيبة / ت تروت عكاشة دار المعارف ط 4
- 30 - شذرات الذهب / ابن العماد الحنبلي ط دار الآفاق الجديدة
- 31 - كشف الظنون / حاجي خليفة / ط مكتبة المثنى بغداد
- 32 - هدية العارفين / اسماعيل باشا البغدادلي / ط مكتبة المثنى بغداد

- 33 - طبقات الفقهاء / ابو اسحاق الشيرازي / ت د احسان عباس ط دار الرائد العربي
- 34 - دائرة المعارف الاسلامية / الطبعة العربية / ط كتاب الشعب .
- 35 - المعجم الصغير / ابو القاسم سليمان بن احمد اللخمي الطبراني / ط دار الكتب العلمية
- 36 - فهرس الخزانة العامة بالرباط ط : المغرب (الأوقاف) .
- 37 - الرياض المستطابة يحى بن ابي بكر العامري اليميني / ط المعارف
- 38 - الوفيات / احمد بن حسن بن علي الشهير بابن قنفذ / ت عادل نويهض / ط دار الافاق الجديدة
- 39 - شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد / ت حسن تميم / ط دار مكتبة الحياة
- 40 - السنن الكبرى / البيهقي / ط
- 41 - الطبقات الكبرى / لابن سعد / ط دار صادر
- 42 - تفسير القرآن العظيم / ابن كثير / ط دار الأندلس .
- 43 - الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة / محمد بن علي الشوكاني / ط دار الكتب العلمية
- 44 - تأويل مختلف الحديث / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة / محمد زهري النجار ط مكتبة الكليات الازهرية .
- 45 - الاماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع / القاضي عياض ت السيد احمد صقر ط دار التراث والمكتبة العتيقة
- 46 - المجموع شرح المذهب / التكملة الثانية للامام السبكي / ط دار الفكر
- 47 - المحلى / علي بن احمد بن سعيد بن حزم / ط دار الفكر
- 48 - الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة الملا على القارى ت محمد السعيد بسيوني ط دار الكتب العلمية
- 49 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي / ط مؤسسة المعارف
- 50 - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة / علي بن محمد بن عراق الكناني / ط دار الكتب العلمية

- 51 - التعريفات الشريف علي بن محمد الجرجاني ط دار الكتب العلمية
- 52 - كشف الغطاء ومزيل الالباس اسماعيل بن محمد العجلوني ط دار احياء التراث العربي
- 53 - الكبائر شمس الدين الذهبي ت خليل الميس / ط / الكتاب العربي .
- 54 - المراسيل / ابو داود السجستاني .
- 55 - علل الحديث / عبد الرحمن الرازي (ابن ابي حاتم) / ط دار المعرفة
- 56 - دليل المؤلفين الليبيين ط امانة الاعلام والثقافة
- 57 - فهرست مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء وزارة الاوقاف والارشاد اليمنية
- 58 - نفحات النسرين والريحان / احمد النائب / ت على مصطفى المصراقي / المكتب التجاري بيروت
- 59 - المنهل العذب / احمد النائب / مكتبة الفرجاني
- 60 - ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 / اتوري روسي ترجمة خليفة التليسي / ط دار الثقافة بيروت .
- 61 - فهرس مخطوطات غد امس / بشير قاسم يوشع ط مركز جهاد الليبيين .
- 62 - مؤرخون من ليبيا / علي مصطفى المصراقي / ط الشركة العامة للنشر والتوزيع
- 63 - مجلة البحوث التاريخية العدد 1/1982م مركز جهاد الليبيين
- 64 - عشر سنوات في بلاط طرابلس / ريتشارد تولي / ترجمة عمر الديراوي أبو حجلة ط مكتبة الفرجاني
- 65 - مروج الذهب / علي بن الحسين المسعودي / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية بمصر
- 66 - لسان العرب ابن منظور دار صادر
- 67 - تكملة تاريخ ايلة طرابلس / تحقيق بان فنسينا / ترجمة د. عبد الرحيم الاربد ط مركز جهاد الليبيين .
- 68 - ليبيا اثناء حكم يوسف باشا / دكولا فولايان / ترجمة د . عبد القادر مصطفى المحيى ط مركز جهاد الليبيين .
- 69 - غربال الزمان / يحيى بن ابي بكر العامري الياني / تحقيق محمد ناجي زعبي ط دار الخير بدمشق

- 70 - مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن / عبد الله محمد الحبشي ط مركز الدراسات اليمنية
- 71 - الحوليات الليبية / شارل فيرو/ ترجمة د. محمد عبد الكريم الوافي ط المنشأة العامة للنشر والتوزيع
- 72 تاريخ ليبيا منذ اقدم العصور /جون رايت/ ترجمة عبد الحفيظ الميار واليازوري ط مكتبة الفرجاني.
- 73 طرابلس الغرب تحت حكم الاسرة القرمانلية /رودولفوميكاكي/ ترجمة طه فوزي ط معهد الدراسات العربية العالية.
- 74 - اسباب اختلاف المحدثين خلدون الاحدب ط الدار السعودية للنشر
- 75 - المجلة التاريخية المغربية العدد 33/34 جوان 1984 تونس
- 76 - الزروق والزروقية د.علي فهمي خشيم ط المنشأة الشعبية للنشر
- 77 - التمهيد /يوسف بن عبد البر/ ط وزارة الاوقاف بالمغرب
- 78 - الموسوعة العربية الميسرة باشراف محمد شفيق غربال ط دار احياء التراث العربي
- 79 - المستدرك على الصحيحين /الحاكم النيسابوري .
- 80 - رحلة الحشاشي / محمد عثمان الحشاشي التونسي ت علي مصطفى المصري ط دار لبنان .
- 81 تاريخ الطبري /محمد بن جرير/ ط مؤسسة عز الدين
- 82 رحلة التيجاني /ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد التيجاني /المطبعة الرسمية بتونس 1958م
- 83 حلية الاولياء /ابو نعيم الاصبهاني ط دار الكتب العلمية
- 84 شرح نخبة الفكر /ابن حجر العسقلاني وحاشيتها/ حسين خاطر العدوي ط مطبعة التقدم العلمية
- 85 اعلام ليبيا /طاهر احمد الزاوي/ ط عيسى البابي الحلبي
- 86 - التحفة المرضية /حسين بن محسن الانصاري اليماني/ طبعت مع المعجم الصغير للطبراني ط دار الكتب العلمية
- 87 - شرح الدرة البيضاء /عبد الرحمن الاخضري ط مطبعة التقدم بمصر

- 88 - القاموس الاسلامي / احمد عطية الله ط مكتبة النهضة المصرية
- 89 - الشفاء عياض بن موسى
- 90 - حسن المحاضرة / عبد الرحمن السيوطي / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط عيسى البابي الحلبي
- 91 - معجم المؤلفين / عمر رضا لحالة
- 92 - الغنية / عياض بن موسى / تحقيق محمد بن عبد الكريم / الدار العربية للكتاب
- 93 - تاريخ الخلفاء / عبد الرحمن السيوطي ت / قاسم الشعاوي ومحمد العثماني / ط دار القلم
- 94 - اعلام المغرب العربي / عبد الوهاب بن منصور / ط المغرب .
- 95 - المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بمصر .
- 96 - مواهب الجليل / الخطاب / الناشر مكتبة النجاح / طرابلس .
- 97 - زاد المسلم / محمد بن حبيب الله الجكني / ط دار الفكر .

فهرس الآيات القرآنفة

62	ادعوني استجب لكم
234	إلفه مرجعكم جمفعا
51	إن الله وملائكته يصلون
96	إن امرؤ هلك لفس له ولد
109	إنك مفف وإنهم مففون
66	إنما ففشى الله من عباده
67	بل هو آفات فففات فف صدور
48	ثم اسفوى إلى السماء وهي دفان
120	ثم ردوا إلى الله مولا هم الحق
120	ذلك بأن الله مولى الذفن آمنوا
66	شهد الله أنه لا إله الا هو
104	فإن كان له إخوة فلأمه السدس
23	فلا اقفحم العقبة . . . فك رقبة
50	فإنها لا فعمى الأبصار
172	فقل فاعالوا ندع ابناءنا
43	لا فسأل عما ففعل
120	مأواكم النار هي مولاكم
57	ملة أبفكم ابراهفم

66	هل يستوي الذين يعلمون
120	هنالك الولاية لله الحق
62	واسألوا الله من فضله
152	وأما بنعمة ربك فحدث
50	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
101	وإن كانت واحدة فلها النصف
96	وإن كان رجل يورث كلالة
131	وإن كانوا إخوة رجالا ونساء
66	وتلك الأمثال نضربها للناس
130	وقل ربي زدني علما
154	وكفى بنا حاسبين
109	ولأبويه لكل واحد منهما السدس
100	ولكم نصف ما ترك أزواجكم
60	ولكن رسول الله وخاتم النبيين
66	ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول
67	وما يستوي الأعمى والبصير
66	ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا
44	وهم من كل حذب ينسلون
154	وهو أسرع الحاسبين
155	وهو الذي جعل الشمس ضياء
67	يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا
66	يرفع الله الذين آمنوا منكم

فهرس الأحاديث والآثار

208	أحق ما يؤخذ به المرأ إقراره
74	إذا كان يوم القيامة يقول الله
70	إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما
72	إذا جلس المعلم بين يدي العالم
51	إذا دعي أحدكم إلى وليمة
62	إذا سألت فاسأل الله
190	ازهد في الدنيا يحبك الله
80	أعلم أمتي بالفرائض زيد
148	أفضل الصدقة أن يتعلم
98	الحقوا الفرائض بأهلها
75	العالم والمتعلم إذا مرا على قرية
68	العلماء ورثة الأنبياء
68	العمل يزيد الشريف شرفا
91	القاتل لا يرث
190	القناة كنز لا يفنى
235	اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع
86	الولاء لحمه كلحمه النسب
113	أن الجدة للأم جاءت لأبي بكر

176	أنا مدينة العلم وعلي بابها
71	أن رسول الله دخل المسجد
74	أن رسول الله قال : إذا كان يوم القيامة
71	إنكم أصبحتم في زمن
121	إنما الولاء لمن أعتق
69	أوحى الله إلى إبراهيم
73	بينما نحن جلوس مع رسول الله
68	تستغفر للعلماء أربعة أشياء
68	تعلموا العلم فإن تعلمه
77	تعلموا الفرائض وعلموها الناس
77	تعلموا الفرائض وعلموها الناس
72	جلوس ساعة عند العالم
77	حسن السؤال نصف العلم
73	سألت جبريل عن طالب العلم
190	عز من قنع وذل من طمع
72	عليكم بخلفائي
71	فضل العالم على العابد كفضل القمر
69	فضل العالم على العابد كفضلي
74	قال لي رسول الله يا ابن مسعود
113	قضى للجدتين في الميراث بالسدس
49	كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد
47	كل أمر ذي بال لا يبدأ بيسم الله
59	لا ترفعوني فوق عدنان
73	لا أحد إلا في اثنتين
92	لاميراث بشك
91	لا يرث المسلم الكافر

70	لفقيه واحد أشد على الشيطان
66	للعلماء درجات فوق المؤمنين
73	ما جميع أعمال البر في الجهاد
196	ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى به
69	ما عبد الله بشيء أفضل من العلم
76	ما من مصيبة أشد على أمتي
72	من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله
75	من أكرم عالما فقد أكرم سبعين
183	من ترك الجدال وهو مبطل
72	من تعلم مسألة
70	من تفقه في الدين
69	من حفظ على أمتي أربعين حديثا
226	من حيث يبول
75	من خدم عالما سنة
74	من زار عالما
73	من سلك طريقا يلتمس فيه علما
182	من طلب علما لياهي به
79	من علم فريضة
152	من صنع إليه معروف
76	من لم يحزن لموت العالم
67	من يرد الله به خيرا
68	موت قبيلة أيسر من موت عالم
69	يبعث الله العباد يوم القيامة
70	يشفع يوم القيامة للأنبياء
68	يوزن يوم القيامة مداد العلماء

فهرس الأعلام

230 - 55	ابن أبي زيد
55	ابن الحاجب
135	ابن الزبير
231	ابن السليم
55 - 54 - 53	ابن العربي
87	ابن القاسم
52	ابن القصار
123	ابن الماجشون
55	ابن المواز
53	ابن بطة
53	ابن بكير
55	ابن راهويه
113	ابن شهاب
121	ابن عات
64	ابن عباس
52	ابن عبد البر
230	ابن عتاب
123	ابن عرفة

62	ابن عطاء الله
44 - 13	ابن غلبون
76	ابن ماجة
102	ابن مالك
74	ابن مسعود
88	ابن ناجي
154	ابن هيدور
135	ابو الدرداء
73	أبو أمامة
135 - 114	أبو بكر الصديق
136	أبو حنيفة
63	أبو عبيدة بن المثنى
135	أبو موسى الأشعري
235	أبو هريره
136	أبو يوسف
135	أبي بن كعب
59	آدم عليه السلام
59	اسماعيل عليه السلام
92	أشهب
109	الاجهوري
61	الأخفش
225	الأوزاعي
87	الباجي
54	الباقر
73	البخاري
139	البساطي

54	الترمذي
76	الحاكم
87	الخطاب
53	الحليمي
83	الحوفي
48	الخطابي
54	الرازي
44	الرحبي
56	الرصاع
50	السعد التفتزاني
80	الشافعي
65	الشنشوري
52	الطبري
53	الطحاوي
153	الطرطوشي
60	العباس
230	القاسبي
53	اللخمي
137	المغيرة بن شعبة
58	النووي
74	أنس
58	جبريل عليه السلام
226	خليل
49	زروق
64	زيد بن ثابت
61	سيبويه

173	شريم
135	عائشة أم المؤمنين
225	عامر بن الظرب
138	عبد الرحمن بن عوف
196	عبد الله بن عمر
71	عبد الله بن عمرو
58	عبد المطلب
136	عثمان بن عفان
73	علي بن أبي طالب
64	عمر بن الخطاب
88	عمر بن عبد العزيز
52 - 51	عياض
58	عيسى عليه السلام
60 - 58	فاطمة الزهراء
230 - 66	مالك بن أنس
136	محمد بن الحسن
114	محمد بن مسلمة
58 - 51	محمد صلى الله عليه وسلم
64	مسروق
231	مطرف
135	معاذ بن جبل

فهرس البلدان

64	الجابية
64	الشام
175	الكوفة
64	المدينة
80	خيف مني
80	عسقلان
80	غزة
44	فزان
81	مصر
80	مكة

فهرس الكتب المذكورة في الشرح

84 التلمسانية
140 الجوهرة
102 الخلاصة
77 المستدرك
94 الوثائق المجموعة
55 سراج المريدين
121 طرر ابن عات
55 مختصر ابن الحاجب
226 مختصر خليل

فهرسُ الموضوعات

3	كلمة لازمة
5	المؤلف
11	شراح الرحية
15	الشروح والحواشي
21	مسألة الولاء في هذا الكتاب
22	الرقيق في الحضارة الانسانية
25	مأخذ على المؤلف
31	مخطوطات هذا الكتاب
33	عملي في هذه النسخة
35	وأخيراً
37	نماذج من المخطوطات
43	مقدمة الشارح
47	مقدمة الناظم
52	تذييل (حكم الصلاة على النبي)
58	اسم الرسول ونسبه
64	ترجمة زيد بن ثابت
64	زيد يجمع الأصول الفرائض
65	فضل العلم

80	تجمة الشافعي
83	قدمة (علم الفرائض)
85	باب أسباب الميراث
89	شروط الارث
89	موانع الارث
90	تنبيه (حول موانع الارث)
92	تتمت (لموانع الارث)
95	باب الوارثين
97	الوارثات من النساء
97	تنبيه (نساء لا يرثن)
98	الفروض المقدرة
100	أصحاب النصف
101	أصحاب الربع
102	أصحاب الثمن
103	أصحاب الثلثين
104	أصحاب الثلث
105	الغراوين
107	تنبيه (ما يمتاز به الإخوة للأم)
107	تتمة (بعض أحوال الجد)
108	باب أصحاب السدس
112	تعدد الجدات
114	فائدة (أقسام الجدات)
115	باب التعصيب
119	امرية واحدة عاصبة بنفسها
119	تتمة (معنى الولاية والولاء)
121	من يرث بالولاء

123 فرع (من صور الولاء)
124 ترتيب عصبة الولاء
124 فرع آخر (جر الولاء)
124 تنبيه (الولاء المشترك)
124 تنمة (أقسام الورثة)
127 باب الحجب
133 باب المشتركة
135 باب الجد والاختوة
137 اغتيال عمر بن الخطاب
141 صور المعادة
143 العشرية
144 العشرينية
145 مختصرة زيد
147 التسعينية
148 الأكدرية
153 باب الحساب
155 أبواب الحساب
156 الجمع
157 اختباره
158 الضرب الصحيح
160 اختباره
161 تنبيه
162 القسمة
163 مثال ذلك
163 اختبار ذلك
164 مثال ثان

164 مثال ثالث
165 الطرم
165 مثال
167 حساب الموارث
168 تصحيح المسألة
199 العول
172 من صور العول
172 المباهلة
173 الشريحية
174 الدينارية الكبرى
175 المنبرية
177 من طرائف القضاء
178 أصول لاتعول
180 الاختصار في العمل
181 مثال الموافقة
182 مثال المباينة
185 الانكسار على فريق في المباينة
186 الانكسار على فريق في الموافقة
187 الانكسار على فريقين في المباينة
187 الانكسار على فريقين في الموافقة
188 الانكسار على ثلاثة
191 باب المناسخات
192 مثاله
194 مثال الموافقة
195 مثال المباينة
196 تنهات (الوصية)

197	مثالها
208	أمثلة متنوعة
208	من 198 الى
208	الاقرار
208	شرط المقر
209	مثاله في المبينة
209	مثاله في الموافقة
210	مثاله في المداخلة
211	مثاله في المماثلة
211	كيفية التقريط
212	تحليل الاعداد
215	تركيب الاعداد
215	(كيف تبدأ)
216	مثال لقسمة القيراط
217	أجزاء القيراط
219	اختبار هذا
220	عملان للتقريط
222	قسمة النقود
223	باب ميراث الخنثى
223	أحكام خاصة بالخنثى
225	أول من حكم فيه
227	مثال لتوريثه
229	مثال آخر
230	حكم المفقود والحمل
231	ميراث الهدمى والغرقى
233	الخاتمة
237	مصادر المقدمة والتحقيق

243	الفهارس
243	فهرس الآيات القرآنية
225	فهرس الأحادی والآثار
248	فهرس الأعلام
252	فهرس البلدان
253	فهرس الكتب
254	فهرس الموضوعات

والحمد لله رب العالمين

...